الأخبار
al-akhbar

الجمعة 18 حزيران 2010
العدد 1145 السنة الرابعة
vendredi 18 juin 2010 no 1145 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

يومَ أغار الأمن العام على السودانيّين: «مبسوط هيك يا فحمة؟» [10 ـ 11]

الحوار: صندوق فرجة [2]

كأس العالم

التانغو يفرض إيقاعه

28

08
الأساتذة الثانويّون يلتزمون رابطتهم: منيمنة يلعب على التناقضات

12

أمراء الدخان في لبنان: رؤساء البيع يخزّنون والدولة «تتفرّج»

15
من يشتريك يا بيروت؟ نحو استبدال البيوت القديمة بأبراج عالية

18
«الجزيرة» على أبواب كترمايا: عودة إلى تفاصيل الجريمتين

24
رحلة إلى بلاد البوسنة والهرسك: مقابر أليفة ونفق للحياة

لا مسرح في المدينة

كأنّها تنقضّ على عصابة ما، دخلت دوريّة من الأمن العام «مسرح المدينة» (الحمراء ـ بيروت) مساء أمس. بذلات عسكريّة ورشاشات جاءت تمنع فرقة بلجيكيّة من تقديم عرض Oublie la voiture! (إنسي السيّارة). المسرحيّة المأخوذة عن ثلاثة نصوص للروائي اللبناني رشيد الضعيف، قدّمت عرضها الأوّل قبل يومين، وكان من المقرر أن تستمرّ حتّى 20 حزيران (يونيو) الحالي. لكنّ الرقيب الذي لم يكن قد منح المخرج المغربي ـ البلجيكي رحيم العسري وفرقته إذناً بالعرض حتّى لحظة صعودهم الخشبة، قرّر أمس أن يمتعنا بعرض مسلّح عوضاً عن العرض المسرحي الذي تحتفي به خشبات باريس وبروكسل منذ 2008. ويبدو أن طرح نصّ الضعيف الإشكالي للعلاقة بين المرأة والرجل، جعل الأمن العام يخشى على الحياء العام. الضعيف الذي أسف لهذا المنع، أسرّ إلينا ساخراً: «هذه المسرحيّة مهذّبة أكثر من نصوصي المنشورة التي قرأها الجميع». (الأخبار)

جمهور مسرح المدينة مُنع من مشاهدة العرض أمس (هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

طاولة الحوار
مكاري المقاوم

«البلد ماشي». لا مشكلة إذاً في اجتماع الصف الأول والثاني والثالث ليستمعوا إلى النائبين فريد مكاري وميشال فرعون يحاضران في الاستراتيجية الدفاعية التي تحمي لبنان وتحفظ مصالحه. مع الأسف، لم ينته النقاش بشأن طاولة الحوار أمس، ولا بدّ من جلسة جديدة في 19 آب المقبل لاستكمال «الحديث»

غسان سعود

برغم غياب رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، يمكن الحوار الوطني بشأن الاستراتيجية الدفاعية أن يكون مسلياً. كيف لا والمنظّر الرئيسي بشأن حماية لبنان من إسرائيل هذه المرة، ليس إلا نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري.

مكاري الذي كان عليه تقديم رؤيته للموضوع بجديّة هذه المرة، سبق في مقابلة نشرتها مجلة الصياد في 5 شباط 2010 أن تخوّف من حصول حرب لبنانية ـ إسرائيلية جديدة «نظراً للثمن الذي سيدفعه لبنان في حرب كهذه». ورأى مكاري أنه «بمعزل عن هوية من سينتصر عسكرياً، لن يكون الاقتصاد اللبناني قادراً على الصمود». وأشار مكاري يومها إلى عدم تفاؤله بالوصول إلى حل، برغم نيته القيام بواجبه كاملاً في متابعة الحوار في هذا السلاح (في الحوار نفسه قال مكاري إن كل الطوائف في لبنان خائفة، إلا الطائفة الشيعية نتيجة وضعها العسكري والعددي). وبعيداً عن الكلام الرسمي الذي قاله أبو نبيل في حوار مع صحيفة السياسة الكويتية بتاريخ 10 كانون الثاني 2008، أصدر مكاري أمر اليوم واضحاً: «يفترض حصر السلاح بالجيش والقوى المسلحة الرسمية، يفترض أن يكون قرار الحرب والسلم بيد الدولة، يفترض أن يكون التنصّت وكل عمل ذي طبيعة أمنية محصوراً بأجهزة الدولة الأمنية دون غيرها» (شدّد يومها على ضرورة الاستمرار في «تنظيف» الأجهزة الأمنية من بقايا زمن الوصاية للجم الفلتان الأمني عموماً).

قبل الجلوس حول الطاولة لبدء الحوار المفترض أمس، لاحظ بعض الحاضرين فتوراً في تعامل الرئيس سعد الحريري مع مكاري الذي استقبله قبل أيام في منزله في الكورة. وأرجع البعض سبب ذلك إلى خسارة مكاري لاتحاد بلديات الكورة، مخيّباً ظنّ رئيس تياره السياسي. في المقابل، تبادل الحريري ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية القبلات، وبدا لمعظم الحاضرين أن العلاقة بين الرجلين، خلافاً لما يشاع، ماضية في تطور إيجابي. وكان فرنجية، المحاط دائماً بالنائبين طلال أرسلان وأسعد حردان، محور اهتمام بعض المشاركين في الحوار الذين أتوا يستفسرون عن تطوّر المواجهة الكلامية بينه وبين جعجع، الذي يواظب «البيك» على وصفه بالمجرم. بدوره، كان رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون محور اهتمام بعض المشاركين الذين اقتربوا من «الجنرال» ليسلموا عليه مهنئين بسلامة الـ«أو تي في». وكان هذا الأمر مدخلاً لنقاش استمر ودياً بضع دقائق بين عون والرئيس نبيه بري، لم يعلم المقربون من الرجلين بما دار خلالها.

الرئيس ميشال سليمان ذكّر الحاضرين بداية بالتطورات العامة محلياً وإقليمياً ودولياً، قبل أن يعطي الكلام للرئيس بري الذي دعا المناقشين المفترضين بالاستراتيجية الدفاعية إلى التفكير بكيفية حماية النفط أيضاً، ما دفع أحد الوزراء الحاضرين إلى الهمس في أذن جاره: «يبدو أن قضية مزارع شبعا في طريقها إلى الحل لأن الرئيس يغني موالاً جديداً».

بعد برّي، طلب الحريري الكلام ليقدّم هدية للمجتمعين تتمثل بإبلاغهم رسمياً أن وفداً عسكرياً لبنانياً سيزور الأمم المتحدة ليعرض تفاصيل الخروق الإسرائيلية قبل رفع الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز تقريره عن القرار 1701 نهاية الشهر. وشرح الحريري لبري أن حماية النفط اللبناني تتطلب تعاون عدّة وزارات، قبل أن يختتم مثنياً على قراءة الرئيس سليمان للأوضاع العامة، ومعرباً عن أمله إتمام التعيينات قريباً. ومن رئيس إلى آخر، يصل الدور إلى الرئيس أمين الجميّل الجالس إلى يمين الرئيس بري. «العنيد» الذي يعاند قلبه المرض هذه الأيام، استفاد من مداخلته ليلوّح بالعصا الدولية للنظام السوري، فرأى أن التفاهم الثنائي بين الدولتين اللبنانية والسورية بشأن تصحيح الاتفاقيات هو الوسيلة الفُضلى، لكن إذا تعذر ذلك فهو يقترح «رفع الأمر إلى لجنة التحكيم الدولية في لاهاي». ومع ارتسام الوجوم على بعض الوجوه، سارع الرئيس الجميّل إلى إضافة «إلا الله» على الـ«لا إله»، مؤكداً أن اقتراحه ذو طابع استشاري لا قضائي (علماً بأن وزير العدل إبراهيم نجار هو خبير تحكيم). وإذ تذكر الجميّل أن قضية الحوار الأساسية هي الاستراتيجية الدفاعية، اقترح رئيس الجمهورية الأسبق أن يصبح تصويت لبنان في الأمم المتحدة بشأن العقوبات على إيران نهجاً، فيحيّد البلد «أقله عسكرياً وسياسياً (لا مشكلة اقتصادياً واجتماعياً!)، في المرحلة الحالية الحافلة بالأخطار الإقليمية والدولية إلى أن تنتهي الدولة اللبنانية من وضع الاستراتيجية الدفاعية النهائية». وبدا أن الجميّل بات يحمل دائماً في حقيبته أرشيف مواقف السياسيين اللبنانيين، فلم يكد أبو تيمور يحتجّ على مبدأ الحياد، داعياً إلى المقاومة لتحرير مزارع شبعا، حتى ارتسمت ابتسامة عريضة على وجه الجميّل، ومدّ يده إلى الحقيبة ـ الأرشيف ليخرج منها حديثاً أدلى به رئيس اللقاء الديموقراطي إلى جريدة «النهار» في 23 شباط 2007 ويدعو فيه حرفياً إلى «تحييد لبنان في الصراع العربي ـ الإسرائيلي». وقبل أن تتطوّر الأمور أكثر، تدخل رئيس الجمهورية ليشير إلى مرور الوقت، وضرورة الاستفادة جدياً من الاجتماع عبر الاستماع إلى الرؤية المقاومة التي يحملها النائب فريد مكاري، وهكذا كان.

سيطر نائب رئيس المجلس على يده التي كانت ترتجف قليلاً في قبضها على الأوراق الخمس عشرة، وبدأ القراءة. لكن لم يكد مكاري يدعو إلى «الطلب من الجيش اللبناني تقديم رؤية واضحة وبرنامج محدد يتعلق بتمكينه من تكوين قوة ردعية صاروخية بالتزامن مع تحديد برمجة زمنية لوضع القدرة

حوار بين الحريري وعون (بلال حسين ـ أ ب)

العسكرية والصاروخية لحزب الله في تصرف الجيش اللبناني»، حتى بدأت ملامح الحيرة تغطي وجه الأرثوذكسي الثاني على الطاولة ـ وزير الدفاع الياس المر الذي استفاد من أول فرصة ليوضح لجاره في منطقة الرابية أن الجيش سبق أن أوضح موقفه، وشرح أنه لا يقدم إلا ما تطلبه السلطة السياسية مجتمعة منه. وتبيّن للمجتمعين أن صديقهم المبتهج غالباً لا يتقن كثيراً قراءة اللغة العربية، فخريج الهندسة المعمارية من جامعة تكساس أوستن في الولايات المتحدة سار أمس على طريق الحريري في تلاوة البيان الوزاري لحكومته الأولى، وواجهته أكثر من صعوبة في ترداد ما كتبه. وبحسب مكاري، فإن أهمية طاولة الحوار تكمن في «منع اهتزاز الأمن الوطني بسبب الاختلاف بشأن الاستراتيجية الدفاعية، وإبقاء الاختلافات بعيدة عن أي تشنج أو أي انزلاق إلى مواجهة». وعلى طريقة رجال الأعمال، استعار مكاري ثلاثة مبادئ تتردد في النقاش الحاصل اليوم بشأن الموازنة العامة ليطبقها على الاستراتيجية الدفاعية: أولها، شمولية المقاومة، بحيث لا تكون توجهاتها ملكاً لفريق من اللبنانيين، أو لحزب منهم، مهما كانت تضحياته، بل تتشارك في تحديدها كل مكوّنات الوطن، وبحيث يكون سلاحها عنصر موازنة مع العدو لا عامل إخلال بالتوازن الوطني. ثانيها، عدم إدخال الوطن في أنفاق (بفتح الألف) من خارج «الموازنة السياسية» المتفق عليها بين كل اللبنانيين، ومن خارج مؤسسات الدولة، وعدم التسبب للبنان بدفع المزيد من الأثمان الباهظة نيابة عن هذا الطرف أو ذاك المحور. وثالثها، عدم إهدار أرواح اللبنانيين وممتلكاتهم واقتصادهم وإنجازاتهم في أي مغامرات غير محسوبة. مع العلم هنا بأن فريق مكاري السياسي يرفض في النقاش الاقتصادي المبدأ الثاني الذي يطالب مكاري باعتماده على صعيد المقاومة. ولا تسألوا عن البديل، فنائب رئيس المجلس ينتظر سؤالاً كهذا: 1ـ توفير قوة ردع صاروخية للجيش اللبناني. 2ـ إعلان حزب الله وإعلامه من يجب أن يعلم أن سلاحه وقوته الردعية هي حصراً وفقط للدفاع عن لبنان في حال الاعتداء عليه. الأمر الذي دفع برئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد إلى الرد رافضاً التصريحات التي تتهم حزب الله بالتبعية لإيران وسوريا، قائلاً: «إذا كنتم تطالبون الحزب بعدم تخوين أي جهة فعليكم بالمقابل أن لا تخوّنوا أي جهة أخرى لأن قرار حزب الله هو قرار لبناني».

رؤية مكاري استدعت تصويباً من

العماد عون أعاد فيه توضيح دور كل من الجيش وحزب الله وواجباتهما، قبل أن يُخرج الجنرال الحاضرين من الجو الذي أدخلهم مكاري فيه، داعياً إلى النظر صوب جرد قوسايا حيث «السلاح الفلسطيني يسرح ويمرح، واللبنانيون يمنعون من الاستثمار في أراضيهم بحجة حماية العمل الفدائي الفلسطيني»، الأمر الذي جعل الرئيس نجيب ميقاتي يعدّل مداخلته، فيعلق على كلام عون بدل التعليق على كلام مكاري، داعياً إلى تطبيق النصوص وحث لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني على التقدم بالعمل.

بدوره، فجّر حردان الاجتماع بسؤاله عن المساعدات الأميركية لقوى لبنانية غير حكومية «بهدف حدّ انجذاب الشباب اللبناني لحزب الله»، كما قال مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان خلال إحدى جلسات المساءلة في الكونغرس الأميركي. وبالسرعة المطلوبة، أثنى رعد وفرنجية على سؤال حردان. فردّ الحريري مؤكداً أنّ المساعدات الأميركية وصلت للجيش ولجمعيات أهلية ومؤسسات بهدف تنمية المجتمع اللبناني. لكن الرئيس بري فضل تصديق فيلتمان على الحريري، فقاطع رئيس الحكومة قائلاً: «ليس صحيحاً، كان فيلتمان واضحاً، وهذه الأموال لم تسلّم للدولة، لذا يجب معرفة من استفاد منها وأين صرفت وفي أي اتجاه، وخصوصاً أنها موجّهة سياسياً تجاه أحد الأحزاب اللبنانية». واختتم فرنجية النقاش في هذا الموضوع، قائلاً للرئيس بري: «بركي بتبلشوا وبتسألوا نايلة (معوّض) وين راحوا المصريات».

تدخل الرئيس ـ الحكم مجدّداً ليدعو إلى عدم الخروج عن الموضوع، مسلماً مصير المقاومة إلى رؤية الوزير ميشال فرعون هذه المرة، فانتقل الجميع من العربية بالإنكليزية إلى العربية بالفرنسية. فدعا فرعون إلى ترسيم الحدود أولاً لتشريع حق لبنان في تحرير مزارع شبعا (حق كرّسه البيان الوزاري للحكومة التي يشارك فيها فرعون، بالمناسبة). ورأى فرعون أن المقاومة واجب وتحصين الدولة واجب أيضاً، ويفترض الملاءمة بين الواجبين.

قبل أن يختم الرئيس سليمان الجلسة معتذراً عن عدم تقديم ملخص لكل النقاشات التي حصلت حتى اليوم بشأن الاستراتيجية الدفاعية، بسبب ضيق الوقت، طلب الوزير جان أوغاسبيان الكلام ليؤكد أن ما يحصل اليوم بين لبنان وسوريا يمتّن العلاقات المؤسساتية كثيراً بين الدولتين، ويتطابق مع تطلعات معظم اللبنانيين. تبقى في النهاية ملاحظة أساسية: تعهد المجتمعون أمس عدم التسريب مجدداً، لكن يكفي التجوال على مواقع الأحزاب الإلكترونية ليتبيّن أن معظم الزعماء لم يستطيعوا حرمان أنصارهم الاطلاع على مواقفهم المشرفة على طاولة الحوار.

يبدو أن قضية مزارع شبعا في طريقها إلى الحل؛ لأن الرئيس يغني موالا جديداً مرتبطاً بالنفط

الجميل يقترح رفع الخلافات بشأن الاتفاقيات مع سوريا إلى لجنة التحكيم الدولية في لاهاي

حردان يسأل عن المساعدات الأميركية التي تهدف إلى الحد من انجذاب الشباب اللبناني إلى حزب الله

نظيف في بيروت

من جهة أخرى، وصل أمس إلى بيروت رئيس مجلس الوزراء المصري أحمد نظيف ليترأس إلى جانب الرئيس سعد الحريري أعمال الدورة السابعة للجنة العليا المشتركة اللبنانية ـ المصرية. ووقّع الجانبان على ثماني عشرة اتفاقية ومذكرة تفاهم وبرنامجاً تنفيذياً، أهمها اتفاق إنشاء خطوط جوية منتظمة، ومذكرات تفاهم في مجالات المراكز التكنولوجية، وحماية البيئة، والتعاون السينمائي والدرامي وغيرها.

حزب الله: حرب أميركية «ناعمة» ضدنا أدواتها لبنانية

نادر فوز

حضر مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، جيفري فيلتمان، إلى الكونغرس الأميركي في الثامن من حزيران الجاري، وقدّم شهادته ورؤيته في «تقويم قوة حزب الله». إلى جانبه جلس المنسّق في مكتب تنسيق «مكافحة الإرهاب»، دانيال بنيامين، الذي أسهم في التقويم الذي عرضه على مجلس الشيوخ. أبرز ما جاء في تقرير فيلتمان وصديقه بنيامين، أن الإدارة الأميركية قدّمت للبنانيين «منذ عام 2006، أكثر من 500 مليون دولار أميركي عبر الوكالة الأميركية للتنمية ومبادرة الشراكة الشرق ـ أوسطية». مبلغ ضخم نسبة إلى المجتمع اللبناني، ويمثّل «الدعم الأميركي للبنان، بهدف تنميته وضمان استقراره».

إلا أن تقرير فيلتمان وبنيامين يشدّد على أنّ العنوان الأساسي لهذه الأموال كان ولا يزال: «الحدّ من جاذبية حزب الله لدى الشباب اللبناني».

يبدو أنّ أسئلة الشيوخ الأميركيين وإدارتهم عن وضع حزب الله، اضطرت الرجلين إلى الكشف عن مبلغ الـ500 مليون دولار هذا، وأنهما لم يجدا مخرجاً للهرب من السؤال عن الفشل الأميركي في إضعاف حزب الله، فأكدا أنه لا تقاعس في مواجهة حزب الله، مستندين للدفاع عن مهمّتهما، إلى مئات الملايين التي رصدت لتوزّع لهذه الغاية.

لم يلحظ اللبنانيون هذه التفاصيل في تقرير فيلتمان ـ بنيامين، إلى أن صعد النائب نواف الموسوي إلى منصة المجلس النيابي في جلسته التشريعية الأخيرة، وكشف عن تفاصيل شهادة الرجلين.

في تلك الجلسة، عندما أتى الموسوي على ذكر مبلغ الـ500 مليون دولار، وغيره من أرقام وتفاصيل التقرير «الفيلتماني»، لم يجد في المجلس من يردّ أو يبرّر أو يعترض عليه. يقول الموسوي: «اصفرّت بعض الوجوه، ولم ينبس أحد ببنت شفة».

وفي هدوئه المعتاد، يشرح نواف الموسوي كيف سيواجه حزب الله هذه «الحرب الناعمة»، كما يصفها، التي بدأتها الإدارة الأميركية منذ أكثر من خمسة أعوام، فيؤكد أنّ حزب الله سيستمرّ في دراسة هذا الملف وتجميع عناصره الكاملة بهدف كشف كل ما قامت به الإدارة الأميركية في لبنان منذ 2006، أو حتى منذ 2005. يضيف أن «الإخوان» في الحزب سيعدّون «ملفاً اسمياً لمن دفعت ووصلت له هذه الأموال، من أفراد وجمعيات ومؤسسات غير حكومية ومؤسسات إعلامية مكتوبة ومرئية ومسموعة». ويشدد على أن هذا الموضوع سيُطرح في كل اللجان النيابية المعنية.

يسأل: «ألا يستدعي الاستغراب، أن يكون ما يسمّى الدعم الأميركي للمؤسسات العسكرية اللبنانية 600 مليون دولار، فيما دعم الجمعيات والمؤسسات 500 مليون؟». يستخلص: «إذاً، ثمة جيش مدني يقود الأميركيون من خلاله حربهم الناعمة على الحزب».

ويحدّد عضو كتلة الوفاء للمقاومة الخطوط التي يعمل عليها الأميركيون في توزيعهم هذه الأموال، «فهذه الأموال تولّد أو تغذّي السعي إلى تشويه صورة حزب الله عبر ثلاثة مستويات: أولاً، العمل على تغذية الخوف والشكوك المسيحية تجاه الحزب. ثانياً، العمل على تشويه الصورة داخل الأوساط السُّنية. ثالثاً، محاولة التشويه داخل الطائفة الشيعية». خلاصة أخرى: «الإدارة الأميركية تواجه حزب الله عبر التحريض المذهبي والطائفي».

في حديثه عن «الحرب الناعمة»، يعود الموسوي إلى فضيحة الاتفاقية الأمنية التي وقّعتها حكومة الرئيس فؤاد السنيورة مع الإدارة الأميركية عام 2007. يقول إن هذه الاتفاقية تشير علناً إلى مجموعة من الخروق الأميركية بحق السيادة والقانون اللبنانيين: إجبار لبنان على تبني المفهوم ـ التعريف الأميركي للإرهاب، حق الأميركيين في الاطلاع على الملفات الشخصية لعناصر المؤسسات العسكرية اللبنانية، الحصانة الكاملة لأي عمل تقوم به مؤسسات التدريب الأميركية، وغيرها من الفضائح القانونية والسياسية.

سؤال أخير يطرحه الموسوي: «إذا كانت هذه الاتفاقية العلنية مع الدولة تتضمّن هذا الكم من الشوائب والمخاطر، فبأي مستوى يكون خطر المشاريع الأخرى التي تموّلها الإدارة الأميركية؟». قد يتوافر الجواب في غضون أسابيع.

تقرير

مجلس الوزراء يقرّ الموازنة اليوم

إجهاض محاولات التغيير

لم يتسلّم الوزراء، حتى مساء أمس، النسخة المعدّلة من مشروع قانون موازنة عام 2010، علماً بأن الجلسة المقررة عند الثانية من بعد ظهر اليوم مخصصة لإجراء قراءة أخيرة لهذا المشروع، تمهيداً لإحالته على المجلس النيابي في الأسبوع المقبل... فهل تنجح الحكومة في ذلك؟

محمد زبيب

إذا اعتُمد نموذج معيّن لقياس وجهة الجهود المبذولة في إطار مناقشات مشروع موازنة عام 2010، فقد يظهر أن الجهد الأكبر انصبّ على محاولات الإسراع في إقرار المشروع داخل مجلس الوزراء، بما يتجاوز بأشواط بعيدة الجهد المبذول على مناقشة مضمون المشروع نفسه وخياراته وأهدافه... ولولا إصرار وزير الاتصالات شربل نحّاس على إحداث بعض التعديلات الجوهرية خارج إطار «المحاصصات» التي تحصل عادة خارج الجلسات، لكان المشروع قد أقرّ منذ ثالث أو رابع جلسة، وانتهى الأمر كالعادة: قلة من الوزراء تعي ماهية الموازنة، وقلة أخرى لا تبحث إلا عن حصصها فيها، وثالثة لا ناقة لها ولا جمل، ورابعة تتفرج كالمغلوب على أمره بانتظار الفرج.

منع التغيير

لم يكن نحّاس واهماً عندما قدّم ورقته «التغييرية» وطرحها للنقاش في ثانية جلسات مناقشة الموازنة... فالخبير، الذي راكم خبرة ومعرفة في السياسة والاقتصاد والشؤون المالية والنقدية، يدرك أن ظروف «التغيير» ليست ناضجة، إلا أنه أراد أن يحقق منذ البداية هدفين متواضعين نظراً لطابعهما «البديهي»، لكن أثرهما كبير جداً في ظل الواقع السياسي الراهن وطريقة إدارة السلطة ومركز القرار فيها: أولاً، أن يسعى إلى إعادة الموازنة إلى إطارها الطبيعي، أي باعتبارها الأداة الأساسية لتحقيق سياسات الدولة في شتّى المجالات الحيوية... وثانياً، أن يسعى إلى إقناع القوى غير المتورطة بعد في صياغة النموذج القائم وإدارته بأن المسار الحالي ليس قدراً محتوماً، بل هو خيار تقابله خيارات أخرى ممكنة جداً، وبالتالي تمثّل الموازنة الإطار المناسب لطرحها.

بدت البذرة صالحة للوهلة الأولى، لكن سرعان ما أتلفت عبر تمسّك فريق الرئيس سعد الحريري بمقولة أن الموازنة شيء والسياسات شيء آخر... ولأن هذه المقولة تقوم على أساسات هشّة، اضطر الفريق نفسه إلى استخدام حجّة إقناع لفرض موازنة «محاسبية»، فالسنة المعنية تكاد تنتهي قبل أن يتسنى نشر القانون في الجريدة الرسمية، وهو أمر غير متوقع قبل أيلول المقبل على أقل تقدير.

انطلت الحجّة على الجميع، واضطر نحّاس إلى الرضوخ لها في نهاية الأمر، فقرر أن يخوض المواجهات الصعبة حول المشروع المطروح نفسه، وذلك عبر محاولة فرض احترام الدستور وقانون المحاسبة العمومية، ولا سيما لجهة التمسّك بمبدأ سنوية الموازنة وشموليتها لكل الإنفاق والإيرادات وتحديد سقف للاقتراض بما يوفر الحاجات التمويلية الفعلية، مع هامش يتيح المرونة المطلوبة في التعامل مع الحاجات الطارئة والتطورات غير المحسوبة وتفكيك بعض المواد القانونية التي تنطوي على امتيازات للبعض أو مخالفات أو أنها تتناقض مع مبدأ الانتظام العام.

تحديد سقف الاقتراض

انطلاقاً من ذلك، عقد وزراء حركة أمل وحزب الله والتيار الوطني الحر اجتماعين لتنسيق الموقف وتحديد سقف هذه المطالب بما يؤدّي إلى إدخال بعض التحسينات إلى المشروع من دون التورّط في تعطيل إقراره... وهذا ما سمح بتجاوز منطق اللعبة التي أرادها فريق الحريري عبر الحث دائماً على الإسراع في إخراج المشروع من مجلس الوزراء، متجاهلاً تجاهلاً تاماً مسؤوليته عن تأخير طرحه خمسة أشهر عن الموعد الذي التزمت به الحكومة في بيانها الوزاري.

يُفترض أن تقدّم وزيرة المال ريا الحسن في جلسة اليوم النسخة المعدّلة من المشروع، وهي أعلنت التزامها بما قرره مجلس الوزراء لجهة إدراج كل النفقات في الموازنة، ما عدا أموال البلديات التي ستترك لموازنة العام المقبل. إلا أن مبدأ سنوية الموازنة لن يُحترم، وكذلك فإن النسخة المعدّلة لن تتضمن أي تحديد دقيق لسقف الاقتراض بما يتناسب مع الحاجات التمويلية فقط من دون الأهداف الأخرى التي لا تمتّ إلى الموازنة بصلة، ولا علاقة لوزارة المال بتأديتها كامتصاص السيولة على سبيل المثال لا الحصر.

ينوي نحّاس إعادة طرح هذه المسألة مجدداً، وهو يراهن على دعم عدد كبير من الوزراء نظراً لأهميتها برأيه في إعادة الانتظام إلى عمل الدولة ومؤسساتها، إذ لا يجوز أن تكون الأمور مفتوحة إلى هذا الحد وخارج أي رقابة دستورية.

فقد أظهر بيان مصرف لبنان عن وضعه في منتصف الشهر الجاري عودة ودائع القطاع العام لديه إلى الارتفاع بعد تراجع بطيء عن المستوى القياسي الذي بلغته في منتصف آذار الماضي، أي عندما بلغت أكثر من 10115 مليار ليرة، أو ما يعادل 6,7 مليارات دولار، وهي بمعظمها تمثل الفائض في حساب الخزينة الناجم عن الاستدانة المفرطة بغرض مشاركة مصرف لبنان بمهمة امتصاص السيولة الفائضة لدى القطاع المصرفي والمحافظة على معدّلات الفوائد المرتفعة الجاذبة للودائع والحامية لمستوى ربحية المصارف.

يوجد اليوم أكثر من 8911 ملياراً في حسابات الخزينة لدى مصرف لبنان، أي ما يعادل 5,9 مليارات دولار، تكلّف اللبنانيين نحو 413 مليون دولار سنوياً لخدمتها من دون أن تستثمر في مجالات مجدية كإعادة بناء البنى التحتية المهترئة، ولا سيما في قطاعات الكهرباء والمياه والنقل العام والصحة والتعليم وصيانة البيئة وغيرها.

ويرفض فريق الحريري حتى الآن أي بحث في هذه المسألة، مشيراً إلى أن تحديد سقف للاقتراض هو بمثابة تقييد لوزارة المال ومسّ بالسياسة النقدية التي لا تقيم أي اعتبار لغير أهدافها أصلاً، والمتمثلة بتكوين احتياطات ضخمة بالعملات الأجنبية تجاوزت حتى الآن مستوى 30 مليار دولار، أي ما يعادل الناتج المحلي الإجمالي.

رسائل إلى المحرر

زوين تعمل بصمت

نشرت جريدتكم الموقّرة صباح اليوم (أمس) 17 حزيران 2010 العدد 1144، مقالاً في الصفحة الأخيرة للصحافي خالد صاغية تحت عنوان «جيلبرت إن حكت»، فيه كلام مجتزأ من بيان سبق أن أصدرته الأربعاء 16 حزيران 2010 النائبة زوين، معلّقة على مشاريع قوانين كانت مخصصة لإعطاء الحقوق المدنية للشعب الفلسطيني اللاجئ في لبنان.

ــ أولاً، يهمّ المكتب الإعلامي للنائبة زوين التأكيد أن ما نُشر من كلام منسوب إلى النائبة زوين جاء في سياق مختلف عمّا أورده الصحافي في المقالة...

ــ ثانياً، أما ما ذكر في مقالك عن أن النائبة زوين «أمينة على المفهوم الاستعماري، وأنها مع تقسيم أبناء البشر إلى مراتب ودرجات، وهي ضد الدولة المدنية، وتريد الاستمرار في لعبة الطوائف، شرط تمكينها من اضطهاد الفلسطيني وربما ضرب الخادمة»، فيه شيء من السذاجة. إن شروط تحقيق الدولة المدنية متشعّبة ومتداخلة. فبالتأكيد لن تتحقق، أو بالأحرى لن ينطلق المشروع عند إقرار الحقوق المدنية الفلسطينية. أولاً وأساساً الدولة المدنية هي خلاصة عمل يومي، ومفهوم تربوي حديث، وهذا ما نفتقده، ودولة توفّر لشعبها أبسط حقوقه، فلا تبحث عن مليارات الدولارات لإعادة إعمار مخيم ظل لعشرات السنين ملجأً للمجرمين والخارجين عن القانون، وتنسى قرانا وبلداتنا النائية حيث مياه الشفة لا تصل إلى معظم بيوتها.

ــ ثالثاً، «نطقت النائبة زوين بلاغها الأول، بعد النجاح المنقطع النظير». إنّ المحافظة على الحريات العامة لا يحتّم على الصحافة والصحافيين إهانة كرامات الناس، ولكن إيماناً من النائبة زوين بالعمل الوطني، ستعتبر أن ما صدر عن الصحافي صاغية خطأ لا يستأهل تعظيمه. أما عن قلة الكلام، فإنّ من المؤسف أنك لا تتابع ما نقوم به، ولَكَم من المؤتمرات التي نشارك فيها على مدار الأسبوع والأشهر. فإذا كنت تبحث عن نائب يقضي معظم نهاره يدور من شاشة إلى شاشة ومن صحيفة إلى صحيفة، فإنها ليست من هؤلاء...

في الختام، نعم اسم جيلبرت زوين سيحفظ في ذاكرة مجتمع ستقول الأجيال غداً إنها عملت بصمت، وتواصلت مع الناس بصمت، تحدّت مجتمعاً ذكورياً بامتياز، فرفضت إقفال منزل يشهد له التاريخ على عطاءاته.

«الأخبار»: من المؤسف حقاً أن تصرّ النائبة زوين على مواقفها العنصريّة من الشعب الفلسطيني، فتعترض على إعادة إعمار المخيّم، وتصفه بأنّه «ملجأ للمجرمين والخارجين عن القانون».

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

الوزيرة ريّا الحسن (هيثم الموسوي)

لا شك في أن مسألة تحديد سقف الاقتراض ستكون محور النقاش الأساسي في جلسة مجلس الوزراء نظراً لاتصالها بأمور كثيرة، ونظراً لوجود اجتهادات دستورية مختلفة في شأنها، بحسب ما يوضحه عضو المجلس الدستوري السابق سليم جريصاتي، إذ يعتقد أن سقف الاقتراض تحكمه نظريتان: الأولى تقول إن السقف يجب أن يكون منصوصاً عليه ومحدداً في نص الموازنة، ليكون هنالك إجازة تشريعية مكتملة العناصر من مجلس النواب. أما النظرية الثانية، فتقول بعدم تحديد سقف الاقتراض، وبذلك تكون الإجازة التشريعية مبدئية. وهنا، يشير جريصاتي إلى أن الجدل يصبح حول تفصيل القرض أو اعتماد مبدأ إعلان وجود قرض.

ويلفت جريصاتي إلى أن المادة 88 من الدستور اللبناني تنص على أنه «لا يجوز عقد قرض عمومي ولا تعهد يترتب عليه إنفاق من مال الخزينة إلا بموجب قانون»، وهذه المادة لم تتعدل منذ أن وضع الدستور في عام 1926، وهي بالتالي راسخة. لكن هذه المادة تقبل تفسيرين: التفسير الأول يقوم على الإجازة التشريعية المبدئية، والثاني على الإجازة التشريعية المكتملة. ويرى جريصاتي أن هذه المادة ليست جامدة، بل قابلة للتفسير وفق المنظور الأول، أي الإجازة المبدئية في ظل الظروف المالية التي يعيشها لبنان حالياً.

يدل كلام جريصاتي على أن الالتزام بالنص الدستوري يفرض بكل الأحوال أن تبلغ الحكومة المجلس النيابي بكل عملية اقتراض مهما كان نوعها إذا تجاوزت حدود الإدارة المكتملة، وبالتالي يصبح من الضروري تعديل المادة المتعلّقة بالإجازة للحكومة بالاقتراض الواردة في المشروع بما يؤمّن هذا الشرط في حال استمرار فريق الحريري برفض مبدأ تحديد سقف الاقتراض.

سرقة عقاريّة موصوفة

لن يقتصر النقاش في النسخة المعدّلة على مسألة تحديد سقف الاقتراض، بل هناك مواد أخرى بقيت عالقة وتحتاج إلى البت. فقد أورد مشروع الموازنة مادتين تسمحان بإعادة تقويم الأصول، بما فيها العقارات، في مقابل خفض الضريبة على الأرباح الناتجة من هذه العملية من معدّل 15% إلى 3%، وهذا يعني تقديم هدية ثمينة للشركات العقارية تقدّر قيمتها بمئات ملايين الدولارات. فشركة «سوليدير»، على سبيل المثال، لا تزال تمتلك نحو 1,9 مليون متر مربع من الأراضي القابلة للبيع أو التطوير، وبعض هذه الأمتار استملك بأسعار يبلغ متوسطها 600 دولار، فيما البعض الآخر الناجم عن ردم البحر لم تتجاوز كلفته 150 دولاراً. وقد ارتفعت الأسعار بوتيرة خيالية لتبلغ اليوم آلاف الدولارات للمتر الواحد تبعاً لموقعه وطبيعته، ما يعني أن إعادة تقويم أسعار هذه العقارات وتسجيلها في ميزانية الشركة بأسعارها الرائجة حالياً سيولّد أرباحاً هائلة جّداً. وبدلاً من تكليف هذه الشركة وأمثالها بتسديد كامل الضريبة على الأرباح الدفترية المحققة، يعمد المشروع إلى خفض الضريبة، علماً بأن ذلك سيؤدّي إلى إجهاض أي محاولة لاحقة لفرض الضريبة على الربح العقاري، لأن هذه الشركات تكون قد أعادت تخمين عقاراتها بأسعار السوق الحالية، وبالتالي سيظهر لاحقاً أن أرباحها من عمليات البيع والتفرّغ محدودة جداً... ألا تسمّى هذه العملية سرقة موصوفة يجري تهريبها في الموازنة؟

تحليل إخباري

فروض الطاعة وخطابات الإصلاح

فداء عيتاني

هل يتحمل لبنان عدم الإصلاح؟ هو السؤال الذي طرحته الطاولة المستديرة المغلقة التي نظمتها «الإكونوميست» منذ أيام، والتي تناولت موضوع الإصلاح في لبنان، وإن كان الجانب الرئيسي في النقاش يتمحور حول الاقتصاد، والتطوير الضروري للقطاعات الاقتصادية في البلاد. إلا أن نقاشاً من هذا النوع ينعكس على الجانب السياسي حتماً، إن لم يكن هو ما يقود السياسة في نهاية الأمر.

الملفات التي تطرح اليوم هي في جانب رئيسي منها مالية واقتصادية واجتماعية، ولها البعد السياسي. على سبيل المثال لا الحصر، فإن النقاش بشأن الأموال التي جرى التصرف بها تحت مسمى القاعدة الاثني عشرية والتي صرفت من دون مسوغات قانونية من حكومة الرئيس فؤاد السنيورة لا تزال محل جدل وتدقيق، كما النصف مليار دولار التي صرفتها الحكومة اللبنانية كمساعدات للجمعيات الأهلية في مشاريع تنموية، سرية على الأرجح، لم يعرف كيف صرفت ولمن وما نتائجها التنموية. أضف إليها اكتشاف حقول الغاز أمام الساحل اللبناني. وفي المستوى البشري لا يمكن رصد إلا حركة التراجع في المداخيل وارتفاع الأسعار المتواصل.

من زار سوريا أخيراً قدم تحليلاً طويلاً للقيادة السورية حول موقف لبنان في مجلس الأمن من العقوبات على إيران. وبعد عرض طويل ومخجل أمام القيادة السورية لدور لبنان، وتبرير ما اتخذه من موقف، اكتفى المضيفون السوريون بالقول إن اللبنانيين لطالما طالبوا بعدم تدخل سوريا في شؤونهم الداخلية، وامتناع لبنان عن التصويت أتى نتيجة موقف لبناني داخلي اتخذته الحكومة، وسوريا لا تتدخل في الأمر.

والحديث عن ترسيم الحدود بين لبنان وسوريا الذي يحتل حيزاً من النقاش في اللقاءات الرسمية، بات يحتاج إلى إعادة صياغة، وخاصة مع بدء الحديث عن الترسيم انطلاقاً من البحر، وهو ما سيطرح إشكالية إضافية أمام اللبنانيين في علاقتهم مع الجانب السوري.

لكن قبل أن تسير العلاقات بين البلدين في طريقها، وقبل أن تحل المشكلات والمسائل العالقة، كان يفترض بالقيادات اللبنانية أن تجيب عن سؤال ندوة «الإيكونوميست» المغلقة، وعدم الاكتفاء بتحويل هذه الندوة إلى خطابات من رئيس حكومتنا، وبعض المشاركين من الجانب اللبناني، علماً بأن بعض من شارك تحدث عن أهمية ما طرحه بعض المشاركين، وخاصة الوزير شربل نحاس.

والسؤال المركزي هو: هل لا يزال لبنان يحتمل عدم إجراء إصلاحات؟ وهل هذه الطبقة السياسية قادرة على إجراء أي إصلاح؟ وفضلاً عن الكلام المدمر الذي يطلقه البعض على طريقة «حزب الله لديه جيشه الخاص» أو «أن أهل السُنّة يتعرضون للحصار في بيروت» أو موقف اللاموقف الذي يسير عليه بعض من يطرحون أنفسهم في الوسط، ثم حين يحتاج إليهم البلد لمواجهة أي استحقاق، ولو معنوياً، يختفون خلف شعار أنهم لا يمكن أن يخسروا شارعهم.

خطوات رئيس مجلس النواب نبيه بري تمثّل تحدياً للطبقة السياسية في لبنان. هناك مثلاً الدعوة إلى تأليف هيئة إلغاء الطائفية السياسية في لبنان، التي يبدو أنها قد سُحقت تحت أقدام أمراء الطوائف، والتي أخذ عليها الكل أنها طُرحت من «شخص يمثل الشيعة في رئاسة مجلس النواب»، وأن صاحبها الذي يدعو إلى الإصلاح «متورط حتى أخمص قدميه في الفساد» وإلى آخر ما هناك من الكلام الذي يقال أمام العدسات وخلف الكواليس. لكن لم يجرؤ أي طرف من الأطراف الفاعلة على الاستجابة للتحدي، ولو على سبيل مجاراة الخطوة، أو الاستفادة السياسية منها (كما يتهم بري).

هذه الفئة التي تحكم البلاد، وتقودها كل الوقت نحو الخراب، ونحو المزيد من الفساد والسرقة والهدر، جاهزة تماماً، ليس للخضوع لتهديدات إسرائيلية، بل لما هو أقل وأدنى. هي جاهزة للانحناء أمام الرئيس السوري، إذا ما أشار ببنانه، وإن كان ممثلو القوى والشخصيات العامة والرسمية يتحدثون طوال الوقت في وسائل إعلامنا عن الكرامة الوطنية. إلا أنهم ما إن يدخل عليهم سفير، أو يخطون في مطارات العالم، يتحولون بسحر ساحر، وينطلقون بخطابات المديح والثناء للدول الصديقة.

دع عنك ما يقال عن زيارة رئيس البلاد إلى سوريا، فإن رمز سيادتنا قد قدم جردة حساب كاملة هناك عن مواقف لبنان. لكن بانتظار أن يقدم رئيسا حكومتنا الحالي والسابق جردة مالية، فلا بد من العودة إلى الملف المالي، وخاصة ملف الغاز.

على افتراض أن لبنان تمكن من استخراج الغاز، فما هي خطة التوظيف التي ستعتمد لثروة خيالية مشابهة؟ على الأرجح، كما يعلم الجميع، فإن الأموال التي لن تنهب مباشرة في ما يسمى الهدر والفساد، ستسلّم للمصارف بدل خدمة الدين العام، والحفاظ على الدين كما هو، وإن بقي أي شيء، فلا شك في أن قاعدة السنيورة الاثني عشرية ستتكفل به.

ما قل ودل

زار عضو المجلس السياسي في حزب الله ومسؤول ملف العلاقة بالأحزاب المسيحية، غالب أبو زينب، السفير البابوي في لبنان، غبريللي كاتشا، وقدّم له لمحة تاريخية عن حزب الله منذ نشأته حتى اليوم. ونقلت هذه اللمحة إلى المرجعيات الدينية في

الفاتيكان. وحضر اللقاء الذي دام نحو ثلاث ساعات، رئيس المجلس العام الماروني، وديع الخازن، والسيّد حبيب سعد. وأشارت مصادر السفارة البابوية إلى أنّ وفداً رفيعاً من الحزب سيزور حريصا قريباً بهدف توثيق العلاقة واستكمال عرض وجهات النظر في مختلف المواضيع.

علم وخبر

الحسن يتودّد لـ ... سوريا

تناول رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن طعام العشاء على مائدة النائب سليمان فرنجية قبل ثلاثة أيام. والتقى الحسن عدداً من الإعلاميين المقربين من المعارضة، وبعضهم ممن لم تكن بينه وبينهم أي علاقة خلال السنوات الماضية، في محاولة منه للتطبيع «الشخصي والسياسي»، وتأكيد أن علاقته بسوريا ممتازة.

القبطان الياس المر

بعد عودته من باريس، ترجل وزير الدفاع الياس المر ومرافقوه من طائرته الخاصة التي يقودها بنفسه، قبل أن تنقله سيارة عسكرية إلى طوافة كانت على أحد مدارج مطار رفيق الحريري الدولي، لتقله مع مرافقيه وكانت بينهم سيدة مدنية. ولم يتقدم أي من أعضاء الوفد بنفسه لإبراز جواز سفره لدى الأمن العام، بحسب ما أكد مسؤول أمني.

جنبلاط يزور لحود

زار رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط مساء أمس الرئيس السابق للجمهورية العماد إميل لحود الذي استبقاه على مائدة العشاء.

الصايغ يشيد بفرنجية

تزامناً مع ذكرى مجزرة إهدن ومع هجوم القوات اللبنانية المستمر على رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، زار وزير الشؤون الاجتماعية ـ الكتائبي ـ سليم الصايغ زغرتا ليدشن بحضور وزير الدولة يوسف سعادة مركز الخدمات الإنمائية في منطقة رشعين المعروف بسنتر ايريس فرنجية. وأشاد الصايغ بدور فرنجية في إنماء زغرتا ووقوفه إلى جانب أهلها في مختلف الظروف. وتذكر الصايغ زيارة رئيس حزب الكتائب السابق جورج سعادة عام 1972 للمركز نفسه في عهد الرئيس الراحل سليمان فرنجية.

تقرير

إسرائيل ترسّم حدود لبنان سرّاً

يبدو أن إسرائيل قررت اللجوء إلى استخدام أسلوب التهويل، مقروناً بالاتصالات الدبلوماسية، للضغط على لبنان لمنع انطلاق قافلة السفن من شواطئه. فبعد التقارير الإعلامية المتتالية، جاء دور القيادة السياسية كي تدلو بدلوها في مواجهة تواصل الاستعدادات لانطلاق قافلة السفن باتجاه شواطئ قطاع غزة.

حذر وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك الحكومة اللبنانية من دعم قافلة سفن كسر الحصار المفروض على قطاع غزة، وحمّلها مسؤولية أي سفينة تخرج من الموانئ اللبنانية. وفي محاولة تأسيس لمشروعية دولية يمنع في ظلها الجيش الإسرائيلي السفن المنطلقة من لبنان من الوصول إلى أهدافها، حذّر باراك من أن تكون هذه السفن تحمل على متنها، «مواد قتالية وأسلحة وذخيرة ومواد متفجرة قد تستخدم في مواجهة عنيفة وخطيرة إذا ما رفضت السفن الرسو في ميناء أسدود».

في موازاة تأكيد إبقاء الحصار البحري للقطاع، بذريعة «ضمان عدم تزايد القوة الصاروخية والمسلحة في قطاع غزة»، وجه باراك رسالة حاول من خلالها الإيحاء أن المجلس الوزاري المصغر على وشك اتخاذ قرار يسمح بموجبه إدخال الإسمنت والحديد إلى القطاع، مشيراً إلى أن دراسة هذا الأمر تجري «شرط أن يكون تحت رقابة هيئات تابعة للأمم المتحدة».

بالرغم من أن طبيعة دور الأجهزة الأمنية هي الاستعداد للسيناريوات الأسوأ بعيداً عن مدى واقعيتها، إلا أن التركيز عليها في وسائل الإعلام الإسرائيلية له غايات أخرى، تتصل بالإجراء الوقائي الذي تعمل عليه حكومة تل أبيب. في هذا الإطار، ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن الأجهزة الأمنية تستعد لإمكان أن تنقل القافلة المنطلقة من لبنان «مخربين انتحاريين».

ولفتت الصحيفة إلى أن باراك عقد اجتماعاً أول من أمس، ضم مسؤولين من مختلف الأجهزة الأمنية، وعُرضت خلاله الاستعدادات لمنع وصول القافلة اللبنانية والقافلة الإيرانية التي ستتبعها إلى غزة. وأكدت يديعوت أن القرار الحاسم في الجلسة كان منع وصول القافلتين إلى قطاع غزة.

وفي ضوء استخلاص العِبر من حادثة أسطول الحرية، وما رافقه من سقوط إصابات في صفوف المدنيين، حضر الجلسة مسؤولون من الموساد والشاباك، إضافة إلى مسؤولين من الاستخبارات العسكرية ورئيس أركان الجيش غابي أشكنازي ومندوبين عن وزارة الخارجية، فضلاً عن الوزيرين دان مريدور ويوسي بيلد.

هذا وكانت اتهامات قد وُجهت إلى أجهزة الاستخبارات، وتحديداً الموساد والشاباك، بأنها أخفقت في جمع المعلومات عن هوية المشاركين على متن السفينة التركية وتوقع ردود أفعالهم على مهاجمة سلاح البحرية الإسرائيلي لسفينتهم.

وتقرر في الجلسة أنه في حال وصول قوافل سفن كسر الحصار مطلع الأسبوع المقبل، في الوقت الذي يكون فيه باراك في الولايات المتحدة سيقوم مقامه وزير الشؤون الاستخبارية دان ميريدور.

في المقابل، أشارت يديعوت أحرونوت أيضاً إلى أن إسرائيل تواصل العمل عبر القنوات الدبلوماسية الدولية بهدف إقناع الجهات ذات الصلة بقافلة السفن، بمن فيها الحكومة اللبنانية، لدفعها إلى منعها من الانطلاق.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست، أن الجيش الإسرائيلي يواصل تعقب السفن الإيرانية في طريقها إلى قطاع غزة، مشيرة إلى أنه سبق لسفينة إيرانية قبل أكثر من سنة، أن حاولت كسر الحصار، إلا أن سلاح البحرية

> حذر باراك الحكومة اللبنانية من دعم قافلة سفن كسر الحصار المفروض على قطاع غزة

الإسرائيلي استطاع إبعادها قبل أن تتمكن من الوصول إلى هدفها المحدد، وإذا فشل تكرار هذا الأمر، تستعد وحدة الشييطت 13 لتنفيذ عملية كتلك التي قامت بها قبل أسبوعين لإيقاف أسطول الحرية الآتي من تركيا.

ونقلت الصحيفة عن أحد ضباط الجيش قوله إنه نتيجة للمسافة القصيرة التي يجب على السفن أن تعبرها، ليس هناك ما يكفي من الوقت لإيقاف السفن السريعة القادمة من لبنان، الأمر الذي يفرض على سلاح البحرية البقاء في أعلى جهوزيته على مدار الساعة. ولفتت الصحيفة إلى أن من المحتمل أن تحاول البحرية أولاً إيقاف السفن عبر دعوتها إلى التوقف في البحر بعيداً عن شاطئ غزة.

إلى ذلك، ذكر موقع معاريف الإلكتروني، أن عملية ترسيم سرية يقوم بها الجيش الإسرائيلي وقوات الأمم المتحدة للقطاع الشرقي من الحدود بين إسرائيل ولبنان، بعد الانتهاء من ترسيم القطاع الغربي. أضاف الموقع أنه في إطار الأعمال التي نفذت في منطقة كيبوتس «يفتح»، وضعت القوات حاويات زرقاء تشير بوضوح إلى الخط الأزرق الحساس، الذي سبب في بعض الأحيان توترات أمنية وخلافات بين إسرائيل ولبنان.

تابع الموقع أن عملية ترسيم الحدود بواسطة الحاويات بدأت منذ فترة قصيرة، وهي متواصلة حتى اليوم، وتقوم القوات كل أسابيع عدة بترسيم قطاع آخر، مشيرة إلى أن عملية نزع الألغام بدأت قبل أكثر من عام ونصف عام.

كذلك فإن ممثلين عن اليونيفيل بمساعدة ممثلين عن الأمم المتحدة وآخرين تابعين لشعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي والادعاء العسكري العام، توافقوا خلال نحو عامين على خط أزرق واضح في معظم الأماكن.

ونقل الموقع عن مصادر عسكرية قولها إن ترسيم القطاع الغربي قد انتهى وبدأت هذا الصباح عملية ترسيم القطاع الشرقي بهدف ترسيم الخط الذي من خلاله تُعبر الحدود، ترسيماً مادياً. واكتفى الموقع بالإشارة إلى أنّ متحدثاً باسم الجيش أكد صحة هذه التفاصيل.

ورأى الموقع أنه كلما تقدمت القوات شرقاً باتجاه قرية الغجر ومزارع شبعا، ازدادت التوترات بشأن ترسيم الحدود.

(الأخبار)

النائبان نواف الموسوي وعلي فياض يستقبلان الزميل عباس ناصر بعد إطلاق سراحه (أرشيف)

تقرير

السنيورة عرّاب المستقبل

ثائر غندور

تتجه كتلة نواب المستقبل إلى نوع من المأسسة مختلف عن واقعها سابقاً. عدد من الخبراء والمختصين يُتابعون كلّ قضيّة، يبحثون فيها، يدرسونها، ويُقدّمون تقاريرهم إلى رئيس الكتلة الذي يحوّلها إلى نواب الكتلة، وأحياناً يتعدّى نواب الكتلة. وهذا ما حصل قبل الجلسة الماضية لمجلس النواب، عندما وُزّعت دراسة من مكتب الرئيس فؤاد السنيورة، لكنّها تخطّت نواب المستقبل لتتعداها إلى نوّاب ما كان يُسمى «الأكثريّة النيابيّة» ما عدا نواب اللقاء الديموقراطي.

في المبدأ، منذ عام حتى اليوم، تعيش كتلة المستقبل حالةً من التنظيم الداخلي، بإشراف فريق الرئيس فؤاد السنيورة. وضع نظاماً داخلياً للكتلة، وأسّس فريقاً متكاملاً مهمّته إجراء دراسات لجميع القضايا المطروحة على الساحة السياسيّة. في الفترة الأولى قُدّمت دراسات عن تاريخ لبنان ومنظومته الاقتصاديّة، ثم شُرح كلّ ملف على حدة. ففي كلّ جلسة، تقريباً، يبدأ النقاش السياسي العام، ثمّ يُصاغ بيان الجلسة الذي يُوزّع على وسائل الإعلام، فيعقد النواب خلوتهم، وذلك بناءً على جدول الأعمال الذي يُحدّده الرئيس فؤاد السنيورة. يُطرح موضوع معيّن للنقاش. يكون الفريق الاستشاري للسنيورة قد أعدّ مطالعته. توزّع على النواب، «ويجري نقاش حولها ويخرج الجميع بخلاصات مشتركة»، يقول أحد الذين يحضرون اجتماعات الكتلة. لكنّ هذه النقاشات يُفترض أن تبقى بعيدة عن الإعلام كما أبلغ الجميع.

وقد درست الكتلة حتى اليوم العديد من الملفّات، مثل ملفات الكهرباء، الضمان، الدواء، وملف الـ11 مليار دولار التي صرفتها حكومة السنيورة بناءً على «القاعدة الاثني عشريّة». شرح السنيورة الأمور من وجهة نظره، «لكي يتمكّن النواب من التعبير عن الموقف بوضوح»، يقول أحد النواب.

ومن المفترض أن يختار كلّ نائب في الكتلة أياً من الملفات التي يُريد أن يُتابعها، هذا نظرياً، لكن الأمر لم يحصل حتى الآن.

ويقول أحد العاملين في فريق السنيورة إن الهدف من وراء هذه الدراسات هو جعل النواب مطّلعين وعارفين بالمواضيع المطروحة في البلد، وذلك «لأنه لا يُمكن كلّ النواب أن يكونوا عارفين في جميع القضايا». ويؤكّد الرجل أنه في كلّ ملف يُطرح، فإن المختصين يحصلون على الوقت الذي يرغبون فيه لتقديم شرحهم كاملاً. يُضيف أن هذا أمر طبيعي، وخصوصاً أن كتلاً صغيرة تملك فريق مستشارين، فكيف بالكتلة الأكبر في البرلمان اللبناني؟

هذه «المأسسة» التي بدأت تأخذ طريقها إلى كتلة نواب المستقبل، كانت غائبة في السنوات الأربع الماضية، كما يؤكّد أحد النواب.

لكن اللافت هو تجاوز السنيورة وفريقه نواب المستقبل، وإرساله دراسته هذه إلى النواب الآخرين، في تصرّف قرأ فيه البعض أن السنيورة يؤدي دور الـGod Father. واللافت أيضاً أن الدراسة التي أرسلها السنيورة ضمّت مواقف تختلف مع الموقف المُعلن لرئيس الحكومة سعد الحريري.

> فريق عمله يعد الأوراق والآراء ويوزعها على نواب الأكثرية ما عدا اللقاء الديموقراطي

فقد دعا السنيورة إلى عدم الموافقة على مشروع القانون المعجّل المكرّر الذي قدّمه رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط والنائبان علاء الدين ترو وإيلي عون.

وهو «اقتراح قانون يرمي إلى تعديل المادة 79 من قانون الضمان الاجتماعي»، ويرمي إلى معاملة الأجراء الفلسطينيين معاملة الأجراء اللبنانيين لجهة حق التقاضي في قضايا خلافات العمل أمام مجلس العمل التحكيمي المختص. إذ رأت دراسة السنيورة أنه «حالياً، لا عائق قانونياً يحول دون ممارسة الأجير الفلسطيني حق التقاضي أمام مجلس العمل التحكيمي في نزاعات العمل».

أمّا في اقتراح القانون الذي يرمي إلى تعديل المادة 9 من قانون الضمان الاجتماعي، بحيث يُعامل اللاجئ الفلسطيني المقيم في لبنان إقامة قانونية معاملة المواطن اللبناني لجهة تعويض نهاية الخدمة والعناية الطبيّة عن الأضرار الناتجة من الحوادث وطوارئ العمل فقط، من وزارة الصحة والمستشفيات الحكومة وسائر المؤسسات الضامنة العامة والخاصة. فقد اشترط السنيورة الموافقة عليه بعد إجراء التعديل الآتي: «يعفى اللاجئون الفلسطينيون، ومن هم من جنسيات قيد الدرس، المولودون في لبنان والمقيمون فيه إقامة دائمة، من شرط المعاملة بالمثل المنصوص عليه في البند الثاني من هذه الفقرة». وقد علّل السنيورة السبب في دراسته بالآتي: ينبغي أن تحصر الاستفادة باللاجئين الفلسطينيين ومن هم من جنسيات قيد الدرس (ومعظمهم فلسطينيون) المولودون في لبنان والمقيمون فيه إقامة دائمة. أضاف أنه لا يمكن تحميل موازنة وزارة الصحة العامة معالجة الحوادث الأخرى الناشئة عن الحوادث الأمنية التي قد تحصل في المخيمات. هذا ولم يوضح الرئيس فؤاد السنيورة إذا كانت الحرب على نهر البارد هي من ضمن خانة الحوادث الأمنيّة التي تحصل في المخيّمات.

بدأ الرئيس السنيورة العمل لتنظيم كتلة المستقبل (أرشيف)

تقرير

باريس تتساءل عن «صُدفة» صفير ـ جعجع

«ضجة لبنانية في وسط لبناني»، هكذا وصف أحد المراقبين تقاطع زيارة البطريرك الماروني نصر الله صفير وقائد القوات اللبنانية سمير جعجع في باريس. لكن، هل كان هذا التقاطع صدفة حقاً؟ وماذا عن صدفة اجتماعهما بتيري رود لارسون؟

صفير في الإليزيه (كريستوف إنا ـ أب)

باريس ـ **بسام الطيارة**

الصدى الذي أعطي في لبنان لزيارة البطريرك الماروني نصر الله صفير ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع إلى باريس، لم يقابله أي صدى في الصحافة الفرنسية. وقد يكون هذا نابعاً من «حنكة المسؤول الإعلامي في البطريركية وتنظيمه الذي جعل اللقاءات مع الصحافة في نهاية الزيارة، وألغى المؤتمر مع الصحافة العربية، ما قاد إلى «حصرية المعلومات» في الأيام الأولى لتقتصر على قنوات معدودة. وقد يكون هناك إصرار من بعض حاشية البطريرك على أن زيارة نيافته كانت ذات أهداف محلية محضة ولا رغبة لمنظّميها في الخروج من الإطار اللبناني. وقد أكد مصدر في الإليزيه هذا الطلب، إذ أشار إلى أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي كان وراء دعوة البطريرك صفير، طرح بعض الأسئلة، ولكنه أعار خصوصاً سمعه «إلى سبحة المواضيع التي ذكر البطريرك على درج الإليزيه أنه عرضها مع مضيفه في اللقاء الذي لم يتجاوز 30 دقيقة وحضره السفير اللبناني بطرس عساكر والسفير الفرنسي دوني بيتون، إضافة إلى الوفد البطريركي والوزير الفرنسي برنار كوشنير، وأهمها «القلق من هجرة الشباب اللبناني» وتشديده على «الوضع الصعب للطوائف المسيحية في الشرق الأوسط، وخصوصاً في العراق»، قبل أن ينتقل حسب المصادر نفسها إلى الحديث عن «علاقات اللبنانيين بعضهم مع بعض ومع الخارج»، واستطراداً «عن إيران» .

أما بالنسبة إلى العلاقات مع سوريا، فيبدو أن ولوجها حصل عبر «خطاب إطار» كرر تأكيد الصداقة بين البلدين. واستناداً إلى مصادر نفسها في الإليزيه، فإن البطريرك أشار إلى «جيران مستغلين»، من غير أن يميز أمام ساركوزي الذي بقي يستمع إليه ما إذا كان يقصد إسرائيل أم سوريا. وأكد في هذا الصدد مصدر مطّلع في الإليزيه في تعليقه على الزيارة «أن فرنسا صديقة لجميع اللبنانيين وهي قلقة على استقلاله. و«كان بعض المراقبين قد لفتوا الانتباه إلى نقاط عدة رافقت الزيارة الخاطفة إلى القصر الرئاسي: فمن جهة لم ينزل ساركوزي الدرجات الأربع لاستقبال البطريرك، بل تكفل بذلك كلود غيان الأمين العام للإليزيه، ومن جهة أخرى لوحظت مرافقة السفير اللبناني عساكر للبطريرك في مجمل تنقلاته، وهو ما يحصل «للمرة الأولى» حسب متابع سأل عن موقف السفير الذي يمثل الحكومة اللبنانية وسياستها المعلنة إذا تطرق البطريرك، وهذا حقه المكفول، إلى موضوع من زاوية مخالفة للموقف الرسمي اللبناني؟ علماً بأن السفير كان قد «قام بالواجب» حسب تعليقات الجالية اللبنانية التي دعيت إلى لقاء المونسنيور في حفل عامر أقامه في بافيون دوفين الفخم. ويقول دبلوماسي عربي متابع لملف العلاقات اللبنانية ـ السورية ـ الفرنسية تعليقاً على «ما دار في الإليزيه»، إن ساركوزي لا يريد أن يسمع «أي كلمة عن إعادة تقويم المسار الذي اتبعه في الانفتاح على سوريا»، وقد أكدت مصادر عدة في هذا الصدد أن الاهتمام الفرنسي اليوم في الوضع الحالي «يعود إلى التأخير في الإصلاحات التي وعدت بها حكومة الوحدة الوطنية». ويمكن أي مراقب أن يرى كيف برز التناقض بين ساركوزي وكوشنير؛ فالأول اكتفى بـ«الاستماع خلال الـ30 دقيقة» لعرض ما حمله البطريرك، واهتمامه انحصر في اللقاء الذي عقد في قبرص بين الطوائف الشرقية والباباً بنديكتوس السادس عشر، بينما سعى الوزير إلى إفهام الصحافة أن عنده ما يقال بنحو رأى فيه البعض أنه يرسل آخر سهامه نحو هذا المسار.

> ساركوزي لا يريد أن يسمع أي كلمة عن تقويم مسار الانفتاح على سوريا

وقال أمام نخبة مختارة من الصحافيين، قبل العشاء الذي دُعي إليه البطريرك، في وصفه للعلاقات اللبنانية السورية، هناك بعض التقدم، ولكنه غير كاف، فيما أسهب البطريرك في وصف الحالة الداخلية وتحدث عن عدم موافقة أكثرية اللبنانيين على وجود جيشين، واتهم حزب الله بأنه يستطيع إدخال السلاح بواسطة طرف عربي. وهو السياق نفسه الذي تطرق إليه أمام لجنة العلاقات الخارجية رداً على سؤال عن حزب الله، فوصفه بأنه ذو هيكلية خاصة مدعوم إيرانيّاً ولا يحظى بدعم الفئات اللبنانية كافة ويستطيع الحصول على ما يريد من سلاح. وبالطبع، رغم تأكيد أكثر من مقرّب من حاشية البطريرك ومحيط جعجع أن «وجود الزعيمين المسيحيين في باريس في الوقت نفسه هو من باب الصدفة، فإنه كان من الصعب تصديق أمر الصدفة، ولا صدفة اجتماع تيري رود لارسون ناظر القرار 1559 مع كلا الشخصيتين اللبنانيتين، كذلك فإن الاثنين تطرّقا إلى المواضيع نفسها من زوايا شبه متشابهة. فقد قال جعجع، رداً على سؤال في مؤتمر صحافي بشأن طرح مسألة سلاح حزب الله، إن «لنا الحرية في طرح ما نريد من مسائل. واستطرد بالقول إن «طرح مسألة سلاح خارج الشرعية لا يصيب فقط سلاح حزب الله»، وطالب بـ«وضع السلاح عند الحكومة». وتحدث عن رفض «ترهيب الآخرين عند كل طرح بـ7 أيار». وقال جعجع إنه «مع التنسيق الأمني مع سوريا»، على أن يصبّ في مصلحة الطرفين «وبتوازن». ورغم إعجاب البعض بطروحات جعجع في «مربع العرب» لدرجة وصفه بـ«الناصري»، فهو ردّد مرات عديدة أنه «مراقب فقط، وتكفينا التدخلات». وطالب بعدم سحب المبادرة العربية «قبل أن تكون الجيوش العربية جاهزة»، وتحدث عن« احترامه وتقديره لحماس»، إلا أنه قال أيضاً كمراقب «ما دام الوضع على ما هو عليه، فلا يمكن رفع الحصار عن غزة»، الذي وصفه بالـ«مريع»، ولكنه دافع عن «موقف مصر من معبر رفح». وأضاف أن طريق القدس لا تمر بمصر، كما كان يقال سابقاً، وشدد على أنه لا يدافع عن مصر. ورغم التحليق العربي لخطاب جعجع الذي ردّده مرات ومرات قبل أن يكمل رحلته الأوروبية، فإن الرغبة في «فرض بعد لبناني» على الحديث الإقليمي كانت بارزة بقوة في محاولة استشفاف «موقف فرنسا اليوم»، وكذلك الأمر في ملامح زيارة البطريرك قبل أن يعلن «إلغاء لقائه مع الصحافة العربية». ويرى البعض في ذلك ضغوطاً لا تقول اسمها «لتبريد الدفع السياسي للزيارة»، بعدما أخذت اصطفافاً يمكن أن ينعكس على الساحة الداخلية اللبنانية.

البطريرك يهاجم عون وقائد القوات في «البيت العربي»

إيران وسوريا وحزب الله، ثلاثي بقي في مرمى نيران البطريرك الماروني نصر الله صفير ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، لكن الأول أضاف إليهم أمس العماد ميشال عون، ولفت أن الثاني هاجم «محور الممانعة» أمام ممثل الجامعة العربية وسفراء ودبلوماسيي 10 دول عربية بينها فلسطين!

ففي باريس، بعد لقائه وزير الخارجية برنار كوشنير، وفي حوار له في مجلس النواب الفرنسي، واصل صفير هجومه على الثلاثي المذكور، قائلاً إن حزب الله لديه جيشه الخاص وجيرانه يزودونه بالمال والأسلحة، و«لدينا مصاعب مع إيران ومع ما يسمى حزب الله الذي لديه نظرته الخاصة». أما سوريا فأوردها كعادته مع «الجيران»: «نسعى لأفضل العلاقات مع جيراننا، وخصوصاً مع سوريا، لكن الأمر ليس مستقراً وهذه العلاقات تشهد صعوداً ونزولاً»، وذلك دون أن يسمي من هم «جيراننا». وميز صفير بين الطوائف في لبنان، بقوله إن كل الطوائف لديها علاقات خاصة مع بعض الدول، لكن بعض هذه الطوائف تفضل مصلحتها وحلفاءها على مصلحة أبناء الوطن الواحد.

وهاجم صفير تحالف التيار الوطني الحر مع حزب الله، متسائلاً عن جدوى هذا التحالف وفائدته على الساحة المسيحية. ورأى أن العماد عون لم يعد قوياً بما يكفي مسيحياً، وقال إن تراجعاً كبيراً حصل في شعبيته بسبب طموحاته السياسية البعيدة عن المصالح المسيحية في لبنان والمنطقة.

ولم يبتعد كوشنير، رئيس الدبلوماسية الفرنسية، عن الموقف البطريركي؛ فبرأيه أن «ما تحقق على صعيد العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وسوريا غير كاف». وحذر باسم بلاده «من التوترات في المنطقة». وقال: «ندعم إقامة الدولتين الإسرائيلية والفلسطينية جنباً إلى جنب لتحقيق الاستقرار في المنطقة».

أما قائد القوات اللبنانية، فقد وصل أمس إلى إسبانيا، المحطة الثالثة في جولته الخارجية بعد مصر وفرنسا، واستهل نشاطه بلقاء عقده في «البيت العربي» في مدريد، قدم فيه رؤيته للوضع في لبنان والمنطقة، أمام ممثل جامعة الدول العربية حسين بو زيد وسفير لبنان شكري عبود وسفراء ودبلوماسيي: السعودية، تونس، الأردن، قطر، المغرب، سلطنة عمان، الجزائر، السودان وفلسطين.

ولمن يعتقد أن الوضع مستقر في لبنان، شرح جعجع أنه استقرار نسبي و«يخفي شوائب عديدة، من أبرزها تقاسم السلطة في لبنان بين الدولة وحزب الله». ثم حدد لمستمعيه آثار هذا الـ«تقاسم»، بأن تعدد السلطات يؤدي «إلى خطر انقسام في الشعب والأرض وانهيار للدولة. وإذا أضفنا إلى ذلك وجود قرار استعمال سلاح حزب الله خارج الحدود، يتضح لنا مدى دقة الوضع في الوقت الحاضر»، ليصل إلى القول إنه «أصبح من الملحّ التوصل إلى وضع قرار الدفاع عن لبنان في يد الحكومة حماية للبنان أرضاً وشعباً ومؤسسات».

ثم تحدث عن القضية الفلسطينية «المحقة»، فقط ليدعو إلى «وقف المزايدات والمتاجرة» بهذه القضية، وليقول لـ«المهتمين بهذا الشأن» أن يتذكروا أن الفلسطينيين هم المعنيون الأساسيون وأن يساندوهم بصدق لا أن يحلوا مكانهم.

وبعدم تقسيم الأطراف في المنطقة إلى «محور الممانعة المتمثل بإيران وسوريا» و«خط الاعتدال وفيه المملكة العربية السعودية ومصر»، قال إن المحور الأول

«أسهم عبر السنين في وضع المجتمع الدولي بجانب إسرائيل، مسدياً بذلك أكبر خدمة للدولة العبرية».

ورداً على سؤال القائم بالأعمال الفلسطيني، قال: «إن القوات اللبنانية مع كل ما من شأنه تسهيل حياة الفلسطينيين في لبنان، شرط أن يبقى التوطين خطاً أحمر»، عازياً ما حصل في مجلس النواب يوم الثلاثاء الماضي «إلى تعقيدات زواريب السياسة الداخلية اللبنانية، لا لرفض أحد إعطاء الإخوة الفلسطينيين التسهيلات اللازمة في حياتهم اليومية».

متابعة

من جديد، سقطت محاولات شق الصف التربوي، فتظلل الأساتذة الثانويون تحت الغطاء النقابي لرابطتهم، مؤكدين استمرار مقاطعة أسس التصحيح حتى نيل الحق

الأساتذة الثانويون يلتزمون رابطتهم

الأساتذة لم يدخلوا قاعات أسس التصحيح (مروان طحطح)

فاتن الحاج

«متل النار»، هكذا قوّم أساتذة التعليم الثانوي الرسمي نهارهم النقابي لاستعادة حقهم بالدرجات السبع، أمس، في إشارة إلى وحدتهم وتماسكهم «اللذين قطعا الطريق أمام أي محاولة خرق محتملة لمقاطعة أسس التصحيح». وفي بداية النهار، فوجئ الأساتذة بخبر أعلنه وزير التربية حسن منيمنة يتحدث عن «إلغاء رئيس الحكومة سعد الحريري الاجتماع الذي كان مقرراً غداً (اليوم) مع رؤساء الروابط المعنية، بعدما تبيّن أن لا نيّة لدى هؤلاء بالحوار مع الحكومة، واستمرارهم في سياسة رهن مستقبل الطلاب لمصالحهم الشخصية». «فالموعد مع رئيس الحكومة لم يُقطع مع الأداة النقابية، بل كانت هناك محاولة لتقريب وجهات النظر قامت بها القوى السياسية مشكورة»، يقول هؤلاء. ثم لم تتوقف بعد ذلك الأخبار التي كانت تتواتر من وزارة التربية. في هذا الإطار، نفى المدير العام للوزارة فادي يرق، في اتصال مع «الأخبار» أن تكون هناك أي نية لاستبدال مقرري اللجان ونوابهم والمدققين، قاطعاً الطريق على أي معلومة من هذا النوع، في وقت تردد فيه الحديث عن اتصالات تلقاها بعض الأساتذة من مستشاري الوزير تحديداً، بغية الحصول على موافقتهم لتأليف لجان بديلة. هنا علّق الأساتذة: «هذه سابقة خطيرة».

لكن ما استوقف رابطة الأساتذة، في اجتماع تقويمي عقدته بعد الظهر، هو «محاولة وزير التربية إيهام الرأي العام بأنّ الرابطة رفضت عروضه، التي ما إن يطلقها حتى يرتد عليها، كما حصل في موافقته أول مرة على الدرجات السبع، ثم على جدولتها، ثم على طرحها على مجلس الوزراء، وآخرها المطالعة القانونية التي سرعان ما انسحب منها، بحيث لم تعد الرابطة ولا الرأي العام قادرين على متابعة مواقفه».

وشرحت الرابطة كيف أظهرت حسن النية والرغبة في الوصول إلى حل يجنبها العودة إلى المقاطعة، وكيف بادرت التزاماً منها بمقررات مجلس الوزراء الداعية إلى استمرار الحوار وصولاً إلى حل مرضٍ، إلى قبول الأرقام الواردة في مطالعة الوزير 20% بدلاً 35% كحل، رغم أنها تفقد الأساتذة 15% من حقهم، لكن سرعان ما رفضها الوزير. هكذا، رأى الأساتذة أنفسهم مرغمين على «تنفيذ مقاطعة أسس التصحيح والتصحيح لامتحانات الشهادة الثانوية العامة بسبب التراجع المتكرر لوزير التربية عن تعهداته، وكان آخرها مساء أول من أمس عندما رفض الالتزام بالأرقام والنسب المئوية الواردة في مطالعته بعدما وافقت الرابطة عليها رغم الأخطاء الواردة فيها».

كذلك حمّلت الرابطة وزير التربية مسؤولية اضطرار الأساتذة إلى مقاطعة أسس التصحيح والتصحيح بسبب مواقفه المترددة، محذرةً من أي خطوة متهورة وغير تربوية تقدم عليها الوزارة تمس بمستوى الشهادة الرسمية

منيمنة يلعب على التناقضات

طوال النهار النقابي، بدت لافتة محاولة وزير التربية حسن منيمنة اللعب على التناقضات، إذ لم يخف تفاجؤه بموقف الأساتذة «الذين أوصلونا إلى طريق مسدودة وجعلوا زملاءهم يخسرون فرصة الحصول على أربع درجات».

وفي تصريحاته التي لم تتوقف أمس، لم يتردد منيمنة في قول ما يضرب القطاعات التعليمية بعضها ببعض: «نقابة المعلمين دخلت في الوساطة وأدركت من هو الطرف المتعنت، وبالتالي دعت إلى المشاركة في التصحيح. كذلك فإن جميع الفئات الأخرى من الأساتذة والمعلمين والجامعيين أبلغتنا رغبتها بالحصول على زيادات على غرار أساتذة التعليم الثانوي الرسمي». وفي السياق، نفى الوزير صحة ما يقال عن أنّ الأساتذة الثانويين يعملون من دون أجر، «فالمعدل الوسطي لراتب الأستاذ الثانوي بعد 20 سنة خدمة مليونان وسبعون ألف ليرة، فيما يبلغ المعدل الوسطي لراتب الموظف الإداري من الفئة الثالثة الموازية لأستاذ التعليم الثانوي مليوناً وأربعمئة ألف ليرة، وهم يتساوون معه بالشهادة لكن الإداري يعمل أكثر منهم، فيما يتمتع الأساتذة بسماح قانوني بالتدريس عشر ساعات أسبوعياً في المدارس الخاصة».

مريم تعلّمت الفنون لترسم ابنها

محمد محسن

لا تعرف مريم السعيدي مصير ابنها ماهر قصير. هل استُشهد مع المقاتلين، الذين تصدّوا للاجتياح الإسرائيلي عام 1982 في منطقة كليّة العلوم؟ أم أنّه ما زال حيّاً بعدما اختطفته الميليشيات، التي كانت إلى جانب جيش الاحتلال الإسرائيلي؟ تميل إلى نظريّة أنه اختُطف على يد «القوات اللبنانية والكتائب». لكن، جل ما تعرفه السيدة الستينيّة، بوضوح يشبه ألمها، أنّه «يا ويلي إذا خرجت من الدنيا ولم أكرّم ولدي ماهر». تكريم للجسد الغائب، مهما كان مصيره. تذهب يومياً إلى معهد الفنون الجميلة في الحدث، تدرس الرسم، تسلّم على المنطقة التي فُقد فيها ماهر، وتعود لتحزن في بيتها.

هكذا، عرضت السعيدي، أمس، أمام الصحافيين وبعض زميلاتها من أمّهات المفقودين، صوراً رسمتها بيدها تكريماً لابنها ماهر، الذي فُقد منذ 28 عاماً بالضبط. في بيتها الصغير في الضاحية الجنوبية، خصّصت السعيدي مرسماً، فيه أدوات لرسم حزين. رسوم بالأسود والألوان الأخرى، تحكي وجعها. هنا صورة لماهر يمسك الرشاش الحربي بطريقة خاطئة «هيدي أول مرة مسك فيها سلاح، مسكو متل الغيتار اللي كان يعزف عليه»، تقول مريم. وفي ناحية أخرى، تحتل صورتها مع ماهر مساحة من الحائط «هو ابني البكر. كان أقربهم إليّ. ناقشته كثيراً قبل الذهاب إلى المعركة لكنّه رفض السفر. قال لي إسرائيل من أمامنا والبحر من ورائنا»، تقول. لا تتفاعل مريم بنتائج التحركات والاعتصامات، لكنّها تشارك «إن لم أشارك من أجل نفسي، فمن أجل زميلاتي. كلّ مفقود هو ولدي وأخي».

تطالب مريم بسفينة «لفكّ الحصار عن ملف المفقودين»، أمّا الصندوق الأسود، الذي بحث عنه المسؤولون بعد مأساة الطائرة الإثيوبية، فهو كما تقول السعيدي «موجود في رأس كل مسؤول». 28 عاماً من البحث أوصلت مريم إلى محصّلة أنّ «الدولة غائبة عن ملف المفقودين. غريب كيف أنّهم متّفقون جميعاً على عدم إنهاء هذا الملف». تصرخ أمام زميلاتها اللاتي حضرن يشاركنها في معرض تكريم ابنها، الذي استمر يوماً واحداً، مطالبة بكشف كل المعلومات عن مصير المفقودين: «ثمّة شهود يعرفون كل شيء، لكنّهم خائفون. لماذا لا توفر الدولة حماية لهم، ليستطيعوا الحديث عن مصائر أبنائنا؟»، تسأل مريم.

على فكرة

في غرفة الرسم، صورة كبيرة لكليّة العلوم وهي تحترق، وعلى أعتابها جنود الجيش الإسرائيلي. في اللوحة إطار لصورة ماهر قصير مع هويتّه. كان له 15 عاماً حين فُقد أثناء مشاركته في التصدي للعدو، مع مقاتلي الحركة الوطنية والقوات المشتركة. رفض ماهر نصيحة والدته بالسفر، بعدما أعدّت له جواز سفر في يوم واحد. أجاد العزف على الغيتار والطبلة. تحتفظ أمّه بكتاب «النبي» لجبران خليل جبران، الذي أهدته إياه إدارة مدرسته بعدما تفوّق في دراسته.

«الفلسطينيون في وضع ما قبل 69»

قاسم س. قاسم

أن تكون فلسطينياً في لبنان، فذلك يعني أن أبسط حقوقك الإنسانية مهدورة. أن تكون فلسطينياً في لبنان، فذلك يعني أنك إذا اشتريت شقة سكنية، فلن تستطيع تسجيلها باسمك، وإذا كنت قد سجلتها قبل عام 2001، فذلك يعني أنك حتماً لن تستطيع توريثها. أن تكون فلسطينياً في لبنان، فذلك يعني أنه لا يحق لك العمل بطريقة شرعية، مثل باقي العمال الأجانب في لبنان. أن تكون فلسطينياً في لبنان، فذلك يعني أنك تستطيع أن توحّد القوى المسيحية المتخاصمة في المجلس النيابي ضدك، فقط لحرمانك حقّك. هكذا، عرضت أمس الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، في مؤتمر صحافي عقدته في نقابة الصحافة، ما جرى في الجلسة النيابية الأخيرة، من عدم إقرار أربعة اقتراحات قوانين قدّمتها كتلة اللقاء الديموقراطي للتصويت. فقدّم عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية، علي فيصل، جردة حساب تاريخية بالقوانين التي تحرم الفلسطيني حقّه كإنسان في لبنان، ابتداءً من إلغاء اتفاقية القاهرة من جانب واحد، معتبراً أنّ ذلك «أعاد الوضع المدني للفلسطينيين إلى ما كان عليه قبل 1969، من جهة الحرمان من أبسط الحقوق». هكذا، بعدما عرض فيصل سلسلة قوانين تدرّجت في انتهاك حقوق الفلسطينيين قال إنّ «تأجيل إقرار الحقوق الإنسانية هو إدامة لسياسة القهر والحرمان»، داعياً الكتل النيابية الداعمة لهذه الاقتراحات إلى «متابعة الأمر، سواء من خلال الكتل النيابية، أو من خلال رئيسي مجلس النواب والحكومة وفق ما أعلن رئيس المجلس، عبر تقديم مشاريع القوانين وطرحها مرةً أخرى أمام المجلس النيابي لإقرارها». ثمّ تحدّث نجاح واكيم، رئيس حركة الشعب، الذي رأى أنّ ما جرى في جلسة الأخيرة للمجلس يشبه «كثيراً جلسات مماثلة لمجلس النواب في الفترة التي سبقت الحرب الأهلية»، سائلاً: «هل تقبل الدولة اللبنانية، أن يعامَل اللبنانيون في بلاد الاغتراب كما يعامَل الفلسطينيون في لبنان»؟ ثمّ أكّد النائب مروان فارس أنّ «الكتلة القومية ستعمل على تقديم اقتراح القانون الذي أعلنته أول من أمس، ليُعمَل على إقراره». من جهته، رأى غسان جردلي، ممثل الحزب التقدمي الاشتراكي، أنه «لا يمكن أن يعيش شعب في الظروف التي يعيشها الفلسطيني، وأن يبقى على براءته».

وصدقيتها، شارحة للأهالي كيف أنّ «تعنت الوزير وضعها أمام خيار صعب سعت إلى تجنبه حتى ساعات الليل الأخيرة قبل تنفيذ المقاطعة».
هكذا، توزع الحدث النقابي، أمس، بين قصر الأونيسكو ووزارة التربية حيث كان مقرراً أن تلتئم لجان وضع أسس تصحيح الامتحانات الرسمية لـ11 مادة. لكن ذلك لم يحصل مع التزام جميع مقرري اللجان قرار رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بمقاطعة أسس التصحيح. وعندما حاول الوزير والإدارة التربوية، صباحاً، تفقد القاعة المدرّجة في مبنى وزارة التربية لحثّ الأساتذة على المشاركة في أسس التصحيح، قال لهم من صعد إلى القاعة: «نحن ملتزمون قرار الرابطة». ولم يتفقّد منيمنة المركز الثاني في قصر الأونيسكو، بعد فشل وساطة رئيس المصلحة الإدارية المشتركة خليل أرزوني مع الرابطة.
في هذه الأثناء، كانت تتواتر في أروقة الوزارة خبريات عن مشاركة بعض مقرري اللجان وعدم مشاركة الأعضاء وبالعكس، ثم الكلام على أنّ أعضاء الرابطة ضغطوا على الأساتذة وأجبروهم على عدم دخول القاعتين بعد القول لهم «إنّ مقرري اللجان غير موجودين».

> تردد أن وزارة التربية تسعى إلى تأليف لجان تصحيح بديلة

وتكرر أمس الحديث عن تسييس التحرك، فقال الوزير: «لو توافقوا معنا على حد معين لكان العمل نقابياً، أما وانهم تعنتوا فذلك يشير إلى أنّ التحرك مسيّس».
وما تهامس به أركان الوزارة في السر، أخرجه الوزير إلى العلن حين قال: «منعت رابطة الأساتذة أعضاء اللجان الفاحصة من دخول القاعة لوضع أسس تصحيح، ما أدى إلى تعطيل هذه العملية، وبالتالي تعطيل التصحيح».
أما الأساتذة، أعضاء اللجان، فلم يدخل أي منهم قاعات وضع الأسس، بل انتقلوا إلى ساحة قصر الأونيسكو حيث نفذوا تجمعاً عفوياً، بحضور أعضاء الهيئة الإدارية للرابطة. من جهتهم، حضر النقابيون منذ الصباح الباكر إلى المكانين، وراحوا يبلغون الأساتذة بقرار المقاطعة، وخصوصاً أولئك الذين لم يكونوا قد سمعوا بالقرار.
وخلال التجمع العفوي، توجه محمد قاسم، أمين سر الرابطة، إلى الأساتذة بالقول: «لقد أثبتم أنّكم جسم متماسك في القطاعين الرسمي والخاص، وقد تجلى ذلك من خلال تحسّسكم لمصالحكم وحقوقكم والدفاع عنها». وشرح قاسم للأساتذة ما آلت إليه مفاوضات اللحظة الأخيرة، خاصاً بالتحية المتعاقدين الذين «التزموا قرار الرابطة وكانوا إلى جانبنا ونحن سنبقى إلى جانبهم».
وكانت الرابطة قد شكرت مواقف الدعم التي تلقتها من المرجعيات والهيئات والنقابات والشخصيات ومكاتب الأحزاب والقوى اللبنانية، معاهدة إياهم ثباتها على خطها النقابي الديموقراطي المستقل، وصولاً إلى تحقيق مطلب الأساتذة بالدرجات السبع، بدل زيادة ساعات عمل بموجب القانون 53/66 وتعديلاته.
وأعلنت إبقاء اجتماعاتها مفتوحة لمتابعة المستجدات واتخاذ المواقف المناسبة في ضوئها.
كذلك، تعقد الرابطة مؤتمراً صحافياً، الثانية عشرة من قبل ظهر اليوم، لإطلاع الرأي العام ومجلس الوزراء على الظروف والحيثيات التي فرضت على الرابطة العودة إلى تنفيذ قرار مقاطعة وضع أسس التصحيح والتصحيح لامتحانات الشهادة الثانوية العامة.
في معهد العناية التمريضية، كانت الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم المهني والتقني تتخذ في اجتماع المجلس الاستثنائي للمندوبين مواقف تنسجم مع مواقف أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. وناقشت الهيئة ما آلت إليه المواقف والمبادرات حيال مطلب الأساتذة، واستعرضت سلسلة الاتصالات التي قامت بها ورابطة أساتذة التعليم الثانوي مع وزير التربية والهيئات النقابية والسياسية والاجتماعية.
وأبدى المشاركون تقديرهم لموقف الأساتذة والمعلمين الذي تجلى في وحدتهم وتماسكهم والتفافهم حول أدواتهم النقابية والتزامهم الأطر الديموقراطية والممارسة النقابية المشروعة للتعبير عن حقوقهم ومطالبهم.
ودعا المجتمعون مجلس الوزراء إلى إقرار «حقنا بالكامل بعدما وضعت مطالعة المرجع القانوني في وزارة التربية سقفاً لا يمكننا التفاوض دونه».
وأكدت الهيئة وحدة الموقف والتحرك المشترك مع رابطة أساتذة التعليم الثانوي لجهة مقاطعة أعمال التصحيح للامتحانات الرسمية وتأكيد التنسيق الدائم مع نقابة المعلمين في المدارس الخاصة والمجلس المركزي لرابطات المعلمين ودعوة الأساتذة إلى المشاركة في أعمال المراقبة، في بادرة حُسن نية.

الصراع الكوري في المونديال يحضر جنوبي الليطاني

صور ـ آمال خليل

لدى علمه بمشاركة منتخب كوريا الجنوبية في المونديال، قرر قاسم الداوود أن يظهر شكره للوحدة الكورية الجنوبية العاملة في إطار قوات اليونيفيل، التي تخدم في بلدته البرغلية منذ ثلاثة أعوام، فانبرى لحشد التأييد والتشجيع للمنتخب الكوري بين الأهالي. هذا الحشد كشف للشاب أن كرة القدم الكورية ليست محدودة الانتشار في بلدته فحسب، بل في صور أيضاً، وصولاً إلى صيدا، حيث تفتقد المحال والبسطات، التي تبيع أعلام الدول المشاركة، العلم الكوري. فطلب إلى الجنود الكوريين الذين يفدون إلى مقر البلدية أسبوعياً للدعم الخدماتي والطبي أن يجلبوا له رزمة من أعلام بلدهم. في أقل من يومين، باتت معظم أسطح بيوت البرغلية مناصرة للمنتخب الكوري الجنوبي، من باب المجاملة للوحدة. وما يعزز هذا الشعور بالمجاملة هو أن الكثير من أصحاب البيوت علّقوا أعلاماً لدول أخرى على النوافذ والشرفات والسيارات، فيما تركوا السطح للعلم الكوري.
وإذ تحلّق البرغليون، بعد ظهر أمس، لمتابعة المباراة التي جمعت منتخَبَي الأرجنتين وكوريا الجنوبية، شُغل الجنود الكوريون أنفسهم وقائدهم العام الكولونيل كيم ميونغ جونغ عن مشاهدة لعبة منتخب بلادهم لارتباطهم بأعمال «حفظ السلام» اليومية، إلى جانب حفل تدشين مشغل خياطة ومكتبة عامة وصفوف تعليم الكمبيوتر واللغة الكورية والتايكواندو في العباسية. انتهت المباراة، والجنود وقائدهم كانوا لا يزالون في حفل تقديم هبة إلى مدرسة الحنان لذوي الاحتياجات الخاصة.

> أقلع البعض عن تشجيع منتخباتهم التاريخية كرمى للكوريين في الجنوب

وحيث كان أهالي البرغلية قد شكروا الكوريين الجنوبيين، فقد وجد الكثير من الجنوبيين اللبنانيين أن المنتخب الكوري الشمالي المشارك للمرة الأولى في المونديال منذ 44 عاماً يستحق التشجيع. وبذلك، لم تحظ كوريا الجنوبية بالتشجيع فقط، ولو مجاملة، فقد حظيت الشمالية أيضاً بالتشجيع، حيث أقلع البعض عن تشجيع منتخباتهم التاريخية كرمى للكوريين الشماليين. هكذا فعل خالد باقي. فعندما اكتشف أن خصم البرازيل، فريقه المفضّل، في مباراة أول من أمس، هو كوريا الشمالية، تحوّل مباشرة إلى دعم الأخيرة «احتراماً للعاملين هنا، ولتجربة ذلك الشعب المكافح».
وإذ يخفي البعض إعجابه بأداء المنتخب الكوري الشمالي، في البلدات التي تعمل في نطاقها الوحدة الكورية الجنوبية، «احتراماً لمشاعرهم تجاه جيرانهم الأعداء الشماليين»، لا يتورع آخرون عن الاستعانة بالروح الرياضية لتنفيس الغضب بين الكوريتين، متذرعين بتلاقي المنتخبين لأكثر من مرة في مباريات عدة خلال التصفيات لكأس العالم الجارية من دون أن يؤدي ذلك إلى الخلاف.

متفرقات

سفينة مريم تسير ببركة من تحمل اسمها

نالت أمس سفينة مريم مباركة شفيعتها السيدة العذراء من أجل وصولها سالمة إلى غزة، وذلك في قداس رأسه أمس راعي أبرشية صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك المطران إيلي حداد، على نية «سفينة كسر الحصار». وأقيمت الصلاة في مغارة سيدة المنطرة في بلدة مغدوشة (خالد الغربي)، بدعوة من اللجنة التحضيرية لرحلة هذه السفينة، وحضور عدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية. ومما جاء في كلمة المطران حداد: «السفينة التي ستبحر إلى الأراضي المقدسة إلى غزة هي سفينة مريم. مريم أم السماء التي نعدّها مرافقة أمينة لكل من يطلب شفاعتها ومحامية عن كل ظلم ومظلوم، ومرافقة لكل مراحل حياتنا. نقف اليوم في هذا المعبد لنأخذ بركة السيدة مريم، أنتن اللواتي ستذهبن على متن سفينة مريم للقاء إخوة لنا في غزة». وتمنى المطران أن يكون اللقاء سريعاً من دون أي خطر أو أذية لأحد، «لأن مريم العذراء معكم، تعلّم من يريد أن يستعمل العنف أن يكفّ عنه، وتعلّم من يريد مساعدة أخيه أن يسارع إلى المساعدة من دون خوف أو تردد أو خجل. نحن لا خوف لدينا ولا تردّد في أن نقدم على مساعدة إخوتنا في كل مكان في الأرض، ولا سيما إخوتنا المعذبين في غزة». تسير ببركة من تحمل اسمها.

وتحدّثت الزميلة ريما فرح باسم اللجنة التحضيرية. وقدّم المشاركون في الصلاة جرّة زيت مباركة لعضوات اللجنة التحضيرية لرحلة سفينة مريم ليصطحبنها معهن على متن السفينة.

الخوف يعيد طائرة إثيوبية إلى المطار بعد إقلاعها

هو الخوف الذي أعاد طائرة تابعة لشركة الطيران الإثيوبية إلى مدرج مطار رفيق الحريري الدولي بعد 20 دقيقة على إقلاعها. ففجر أمس، شعر قائد الرحلة 407 بتسرّب هواء من باب الطائرة الرئيسي، فقرر العودة إلى المطار حفاظاً على سلامة الركاب الثمانية والسبعين، وخوفاً من أن تتكرر قصة الرحلة 409 الإثيوبية التي ذهب ضحيتها 90 راكباً. وبعدما حطّت الطائرة وأنزل ركابها، كُشف على بابها واتُّخذت الإجراءات التقنية اللازمة للإقلاع مجدداً إلى اديس أبابا.

زحمة معاملات في دائرة نفوس النبطية

تشهد دائرة النفوس في محافظة النبطية إقبالاً كثيفاً من المواطنين الذين يتقدمون بطلبات للحصول على بيانات قيد إفرادية وعائلية، فضلاً عن المعاملات المتعلقة بالأحوال الشخصية. وبحسب بعض مخاتير المنطقة، يُقدّم يومياً ما بين 300 و500 طلب، ينجز منها ما بين 150 إلى 200 طلب. ولهذا السبب، يشكو المواطنون والمختارون في المنطقة من البطء في تسيير المعاملات، الذي تعود أسبابه إلى أن عدداً من موظفي الدائرة أحيلوا على التقاعد، فيما نقل موظفون آخرون إلى دوائر أخرى، حسب ما يشير بعض المختارين.

إعلانات الأعشاب الطبية مستمرة بسبب قلة التنسيق

طلبت لجنة الصحة العامة والعمل والشؤون الاجتماعية، في جلستها أمس، من وزيري الصحة محمد خليفة والإعلام طارق متري أن «يرفعا طلباً إلى رئيس هيئة القضايا في وزارة العدل لقمع المخالفات الإعلانية المتعلقة بالأعشاب الطبية، التي تحصل يومياً على شاشات التلفزة لحماية صحة المواطن».
وعقب الجلسة، أشار رئيس اللجنة النائب عاطف مجدلاني إلى أن «اللجنة مستمرة بملاحقة هذا الموضوع حتى نصل إلى تنفيذ القانون الذي أصدره مجلس النواب في آذار الماضي، والذي يعدّل المادة 37 من قانون مزاولة مهنة الصيدلة لجهة حظر الإعلام والإعلان عن الأعشاب الطبية التي لها صفة علاجية». وتطرق مجدلاني إلى ما حصل في الجلسة، لافتاً إلى أنه «نتيجة المناقشات، تبيّن لنا عدم التنسيق والتواصل بين بعض الأجهزة الرسمية، إذ رغم صدور قرار عن وزير الصحة بإلغاء تراخيص الإعلانات وردّ القانون، إلا أن الأمن العام لم يتبلّغ، وأراد ممثّله في الجلسة أن يعود إلى المديرية التابع لها لمعرفة سبب استمرار الإعلانات بتراخيص من الأمن العام».

تحقيق

كانوا في حفل خيري يعود ريعه لطفل مصاب بالسرطان. اقتحمت الحفل قوة مسلّحة من الأمن العام. أصحاب الحفل شباب سودانيون ذكروا أنهم تعرضوا «لما يندى له جبين الإنسانية»، أما اللواء وفيق جزيني فنفى بعض الوقائع المذكورة وشرح موقف المؤسسة التي يديرها، من اللاجئين ومن سَجن البشر في نظارة تحت الأرض

سودانيون يشكون العنصرية تحت رحمة جزيني

الإقامة الشرعيّة لا تحمي دائماً من العنصريّة (مروان طحطح)

محمد نزال

«هل نحن بشر في لبنان ؟»، سؤال بسيط يقضّ مضجع المواطن السوداني عبد المنعم إبراهيم منذ 21 عاماً، أي منذ تاريخ لجوئه إلى لبنان. «أعلم أن ليس كل اللبنانيين سواءً، فمنهم من أصبح كأخ لي، لكن المشكلة في نظرة معظم الأجهزة الأمنية إلينا، إذ لا نشعر بأننا بشر في أعينها». يضيف الدكتور عبد المنعم، الذي درس في جامعات لبنان وحصل على أعلى الشهادات.

لم يشأ قدر بعض اللاجئين في لبنان أن يمر يومهم العالمي، الواقع في العشرين من حزيران من كل عام، من دون أن يحصل ما يذكرهم بـ«البؤس» الذي هم فيه، فاللجوء في بلاد الأرز قد يعني «إذلالاً واحتقاراً وعنصرية». قبل أيام، قصد «الأخبار» عدد من اللاجئين والمقيمين السودانيين، وتحدثوا عن حادثة حصلت معهم في منطقة الأوزاعي قبل نحو أسبوع، جعلت بعضهم يتمنى «الموت في جحيم دارفور على حياة الذل في لبنان».

ما الذي حصل في الأوزاعي؟ هل حقاً ارتكب أفراد من جهاز الأمن العام أفعالاً «يندى لها جبين الإنسانية»؟ وهل حقاً انتهكت أبسط معايير حقوق الإنسان هناك؟ وهل صحيح أن ثمة تسجيلات مصوّرة تتضمن مشاهد «معيبة ومضرّة بصورة لبنان»؟ استمعت «الأخبار» إلى المواطنين السودانيين، وسجّلت ما قالوه عن الحادثة، واستمعت في المقابل إلى رأي الأمن العام عن لسان مديره اللواء وفيق جزّيني، الذي أكّد أنه طلب من المكتب المختص فتح تحقيق داخلي في ما حصل.

رواية اللاجئين والمقيمين

قرر نحو 100 من اللاجئين والمقيمين السودانيين إقامة حفل خيري، يعود ريعه لطفل مصاب بالسرطان، في إحدى صالات الأفراح في منطقة الأوزاعي. وبالفعل، فعلوا فعلتهم «الخيرية» وبدأ الحفل. لكن ما هي إلا دقائق، حتى دخلت عليهم «جحافل» مدججة بالعتاد والسلاح من الأمن العام، بحسب ما يروي الشاب السوداني علاء العبدالله، الذي يحمل إقامة شرعية في لبنان. وقبل أي سلام وكلام، انهال عناصر الأمن العام بالضرب على الحاضرين بالأيدي وبأعقاب البنادق، مع شتائم من «العيار الثقيل» لا يمكن ذكر بعضها على صفحات الجرائد، لكن أقلها كان: «على الأرض يا حيوانات»!

يقول علاء: «ذُهلت من المشهد، وظننت أن أحداً منّا قد ارتكب جريمة ما أو عملاً إرهابياً مسّ الأمن القومي للبنان. أخرجونا من الصالة مكبّلين بالأصفاد، وجعلونا نتمدد على بطوننا في وسط الطريق على مرأى ومسمع من أهالي المنطقة، بعدما أقفلوا الطريق أمام السيارات. داسوا بأحذيتهم العسكرية رؤوسنا ورقابنا، كل ذلك ولم يتوقف سيل الشتائم والإهانات التي كانت تُصب علينا، والتي كانت، صدوقني، أكثر ألماً وأوسع جرحاً من الضرب». ويضيف علاء: «وجدوا أن أحدنا يرتدي بنطالاً من نوع «جينز»، فقال له أحد العسكريين وهو واضع قدمه فوق عنقه: «صايرين تعرفو تلبسو تياب حلوة كمان يا بهايم». يكابر الدمع في عيني علاء وهو يروي ما حصل، فيدخل صديقه عبّاس العبدالله على خط الحديث ويقول بانفعال: «يبدو أن جهل بعض أفراد الأمن العام وصل إلى حد عدم معرفتهم أن السودان بلد عربي، حيث سألنا أحدهم عن المكان الذي تعلمنا فيه اللغة العربية، فقلنا له نحن عرب ومن السودان، فظنّ أننا نسخر منه فانهال علينا مجدداً بالضرب على وجوهنا... وجوهنا التي قد يجد البعض في سمرتها دونية، لكنها وجوهنا التي أكرمنا الله بها، والتي يحمل أصحابها كرامة لا يمكن (يبكي) أحداً أن يمسها، وكبرياء ليس لمخلوق على وجه الأرض أن يحطمها». يعود علاء ويدخل على خط الحديث، فيقول إن عدداً من أهالي المنطقة اللبنانيين تدخلوا لمصلحتنا، بعدما هالهم ما تعرضنا له من ضرب ووحشية وإذلال، فقالوا لأفراد الأمن العام: «حرام عليكم، ليس مقبولاً ما تقومون به»، حتى إن بعضهم وقف حائلاً بيننا وبينهم، ما اضطر أفراد الأمن العام إلى الاتصال بقوى الأمن الداخلي، وطلب دورية «لقمع المدنيين اللبنانيين».

أما عبد المنعم إبراهيم، الناشط في مجال حقوق الإنسان، واللاجئ في لبنان منذ 21 عاماً، فكان شاهداً على ما حصل وقد جمع شهادات أغلب الذين عاد الأمن العام وأفرج عنهم. يقول عبد المنعم إن ما حصل داخل الصالة وخارجها «جرى من دون أن نعلم السبب، فحمل عدد من الموجودين بطاقات إقاماتهم الشرعية وأبرزوها أمام رجال الأمن، غير أن ذلك لم يعفهم من الضرب والإهانات، فسيق الجميع كالدجاج إلى آليات الأمن العام ثم إلى النظارة الشهيرة الكائنة تحت الأرض عند جسر العدلية، وهناك أُطلق سراح نحو 56 شخصاً بعدما تبيّن أنهم يحملون بطاقات إقامة أو بطاقات لجوء». ويلفت في ختام حديثه إلى أن ما حصل قد سجّلته كاميرات المراقبة التابعة لإحدى المحطات التلفزيونية الكائنة هناك.

محمد صدّيق، مواطن سوداني آخر، يقيم في لبنان منذ 13 عاماً بصورة شرعية، كان أيضاً في الحفلة المذكورة. يقول صدّيق إنه تعرّض للضرب بقسوة، وأن أحد العسكريين وضع فوهة بندقيته على رأسه من الخلف، بعدما قيّد يديه وراء ظهره. ويضيف: «قلت له إن يديّ تؤلمانني من ضغط الإصفاد عليهما، فأرجوك أرخها قليلاً، غير أنه زاد من ضغطها على معصمي وقال لي: مبسوط هيك يا أسود يا فحمة!؟». أما محمد آدم، مواطن سوداني آخر مقيم في لبنان، فيقول إن أحد العسكريين قال له وهو ينهال عليه بالضرب: «هذا بلد محترم يا واطي، مش فاتحينو مرقص لأمثالك». ويضيف آدم: «وقف العسكري على فخذيّ من الخلف وأنا ممدد على الأرض، وراح يضربني بعصا خشبية على ظهري».

إياكم أن تتكلموا عنا بسوء

بدا واضحاً أن المواطنين السودانيين الذين قصدوا «الأخبار»، يتمتعون بقدر عال من الوعي والثقافة. فأغلبهم من حملة الشهادات الجامعية، وهم لم يأتوا إلى لبنان بقصد السياحة، بل بهدف العمل. تغرّبوا عن بلادهم بسبب «الظروف الصعبة التي يمرّ بها السودان»، على حدّ قول الشاب السوداني علاء العبد الله. ورغم الذي جرى معهم أخيراً في الحفل الخيري من ضرب وإهانة، إلا أنهم لم يُظهروا كرهاً تجاه الشعب اللبناني عموماً. ويقول خاطر آدم إن اللبنانيين «كسواهم من الشعوب، بينهم الطيّب والمسيء، ولكن ما نطلبه من الدولة اللبنانية هو أن تعاملنا بالمثل فقط. فهناك كثير من اللبنانيين في السودان، نحبهم ونحترمهم، ولم يحصل يوماً أن أسأنا إلى أحد منهم. فكلنا عرب، وقبل ذلك كلنا إخوة في الإنسانية». أما محمد صدّيق، الذي سُجن سابقاً في نظارة الأمن العام، فيعتب على المسؤولين في لبنان لناحية «قلة الإنسانية» في هذه النظارة. ويذكر أن وفداً من جمعية أهلية زار النظارة ذات يوم، فقال لنا السجّان «إياكم أن تتكلموا عنّا بسوء... وإلّا».

رأي الأمن العام

اتصلت «الأخبار» بالمدير العام للأمن العام اللواء وفيق جزيني، وسألته عن الحادثة. لم ينف جزيني حصول عملية الدهم وتوقيف عدد كبير من السودانيين «غير الشرعيين»، لكنه نفى في المقابل أن يكون قد أوقف من لديه إقامة شرعية، وهذا ما يتعارض مع رواية علاء العبدالله، الذي أبرز أمام «الأخبار» بطاقة إقامته الصادرة أساساً عن الأمن العام في لبنان، علماً بأن عدم حيازة إقامة شرعية، في مطلق الأحوال، لا يجيز لأحد أن يسيء إلى مواطن بالضرب والإهانات، وذلك عملاً بالقانون وبالفقرة «ب» من مقدمة الدستور، التي تنص على أن لبنان «عضو مؤسس وعامل في منظمة الأمم المتحدة، وملتزم مواثيقها والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وتجسد الدولة هذه المبادئ في جميع الحقوق والمجالات من دون استثناء».

ورداً على الاتهامات التي ساقها المواطنون السودانيون بشأن الضرب والإهانات، لفت جزيني إلى أنهم «حاولوا الهرب أثناء عملية الدهم بعد مواجهتهم أفراد الأمن العام، ما دفع أفراد الدورية إلى شدّهم بالقوة، ومن يقل غير ذلك فهو يكذب». وأضاف جزيني سائلاً: «إذا أوقف مواطن لبناني في الخارج، فهل تبوسه الأجهزة الأمنية هناك؟ كلا، لكن للأسف يستغل بعض الأجانب في لبنان من الحريات

أمن الناس

«مافيا» الأدوية المزورة تحرق

البقاع ـ اسامة القادري

بدأت خيوط حلقة جديدة من مسلسل تزوير الأدوية في البقاع تتضح للقوى الأمنية، بعد أن أتلف «تجارها» كميات كبيرة منها في خراج بلدة مجدل عنجر، دون علم السلطات الأمنية والعسكرية، ودون علم البلدية بالأمر.

فتح ذلك مجال التكهنات ووسّع دائرة ترجيح أن تكون هذه الأدوية عائدة إلى أحد كبار التجار والمستوردين، الذين يستقدمونها عبر نقطة المصنع اللبناني، التي لا تبعد عن المكان الذي أتلفت فيه سوى كيلومتر واحد.

وكان سكان بلدة مجدل عنجر قد استيقظوا صباح أمس على رائحة احتراق كريهة وقوية اجتاحت أجواء بلدتهم، منبعثة من إحدى التلال القريبة منها في المنطقة المسماة «العقبة»، والواقعة بين خراج بلدة مجدل عنجر وخراج بلدة الصويرة. تحركت البلدية بحثاً عن مصدر الرائحة، فعثرت على جبل من الأدوية يحترق، وخاصة أن مكبّ نفاياتها يقع في الجهة الشرقية في منطقة المصنع الحدودية، والروائح منبعثة من الجهة الغربية للبلدة، والمطلة على سهل البقاع.

فاتصل رئيس البلدية سامي العجمي

التمييز العنصري. وأشارت هذه الأوساط إلى أنه إذا ثبت حصول مخالفات قانونية في الحادثة المذكورة، فلا بد أن تحال القضية على القضاء المختص، ولتأخذ مجراها القانوني.

لبنان واللجوء

«على الجميع أن يعلموا أن لبنان ليس بلد لجوء دائماً ولا مؤقتاً، نظراً للوضع الطائفي والديموغرافي، وهذا وضع لا علاقة للأمن العام فيه، بل هذه هي سياسة البلد». هكذا علل اللواء جزيني سبب عدم

وقف العسكري على فخذي من الخلف وأنا ممدد على الأرض، وراح يضربني بعصا خشبية

ضربونا بأعقاب البنادق وأجبرونا على التمدد في وسط الطريق على بطوننا

زاد العسكري من ضغط الأصفاد على معصمي وقال لي: «مبسوط يا أسود»

جزيني: عند توقيف لبناني في الخارج، هل «تبوسه» الأجهزة الأمنية هناك؟

منح لبنان اللجوء للأجانب، وإلا «فلن يعود للبنان وجهه الذي نعرفه، ولذلك لم نوقع اتفاقية اللجوء مع الأمم المتحدة». ويضيف جزيني، أن الأمن العام «يتعاطى بإيجابية مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، فعندما يصل الأجنبي إلى لبنان يمزّق جواز سفره ويتوجه إليهم طالباً اللجوء السياسي، فيرسلون إلينا طلباً له لإعادة توطينه في بلد آخر. بعد ذلك، نعطي هذا الشخص مدّة 3 أشهر، إلى أن تكون المفوضية قد وجدت له بلداً يوطّن فيه، ونظل نجدد هذه المهلة إلى مدّة سنة، لكن بعدها لا يعود بإمكاننا فعل شيء، فنقول له شرّف إطلع برّات البلد، وإذا رفض نصبح مضطرين إلى توقيفه في النظارة».

لكن ماذا لو كان فقيراً ولا يملك تكاليف السفر، فماذا يفعل؟ يجيب جزيني: «ننتظر أن تتدخل سفارته لتساعده على ذلك، لكن للأسف أحياناً لا تفعل السفارات شيئاً، وهنا ندخل في الفراغ والمماطلة».

تجدر الإشارة إلى أن نحو 8900 لاجئ هو العدد الإجمالي للأجانب المسجلين لدى مفوضية اللاجئين الدولية على الأراضي اللبنانية، وهم إما لاجئون وإما طالبو لجوء، بحسب ما أكّدت المسؤولة في المفوضية لور شدراوي لـ«الأخبار». ويُمثّل العراقيون ما نسبته 96% من مجمل هؤلاء، وعددهم 7790 لاجئاً، إضافة إلى 290 لاجئاً من جنسيات مختلفة، معظمهم من الجنسية السودانية. ويوجد حالياً 825 طلب لجوء معروضة على المفوضية بانتظار بتّها، تعود إلى أشخاص من جنسيات مختلفة. وتشير شدراوي إلى أن «هناك عدداً من الأجانب الذين دخلوا لبنان خلسة، وهم غير مسجلين لدينا. لكن عموماً، فإن معظم اللاجئين المسجلين يشعرون بنوع من الاندماج في المجتمع، غير أن عدداً منهم يتعرضون لإساءات من بعض اللبنانيين، مثل التمييز والعنصرية، وخاصة ذوي البشرة السمراء والسوداء»، لافتة إلى أن القانون في لبنان «يجرّم الدخول خلسة إلى أراضيه، ولو كان الدخول لطلب اللجوء، لذلك يبقى هؤلاء عرضة للتوقيف الدائم». وتختم شدراوي بالإشارة إلى ترحيب المفوضية باللجنة الوزارية التي ألّفت هذا العام، والتي كلّفت النظر في شؤون الأجانب الموجودين في السجون اللبنانية، وخاصة أولئك الذي أنهوا مدّة محكومايتهم وما زالوا خلف القضبان.

سجن العار

بات لديه من الشهرة ما لا يحتاج معها المرء إلى تعريف به، فهو سجن الأمن العام الكائن تحت الأرض عند جسر العدلية ـ بيروت، حيث يوضع اللاجئون لفترات طويلة من دون أن تراهم الشمس، في زنازين تفتقر إلى أبسط المعايير الحقوقية الإنسانية، فأطلق عليه العديد من الناشطين في مجال حقوق الإنسان تسمية «سجن العار».

لماذا هذا السجن؟ ولماذا لا يُحسّن وضعه؟ بل لماذا لا يُستبدل بمكان آخر؟ يعترف اللواء جزيني بالواقع «المأساوي» لهذا السجن، الذي هو حقيقة «مجرد نظارة»، ويعرب عن رغبته في «التخلص منه قبل الآخرين، لأن العسكر لدينا يعاني معاناة السجناء نفسها، لكونهم يحرسونهم ليل نهار، فقبل مدّة وجدنا قطعة أرض في منطقة سكّة الحديد وطلبنا من الوزارات المعنية شراءها ليقام سجن جديد عليها، لكن وزارة الأشغال رفضت ذلك، لكون المنطقة هناك سكنية والناس قد لا يرغبون بوجود سجن قريب منهم، علماً بأن البناء كان سيُقام بمنحة مقدمة إلينا من الاتحاد الأوروبي. أما الآن، فقد بدأنا بمشروع بناء سجن في منطقة رومية بالقرب من السجن المركزي هناك، وقد أخذ مساره الطبيعي».

والمساعدات التي نقدمها لهم، لكن هذا لا يجوز، الأمر أصبح بحاجة إلى ضبط». ثم يردف قائلاً: «بكل الأحوال نحن لا نرضى بحصول تجاوزات من أفراد الأمن العام، وإذا أظهر التحقيق الداخلي الذي بدأناه وجود تصرفات مسيئة، فإن الفاعلين سيعاقبون، لكن لن نعلن ذلك».

وفي سياق متصل، علمت «الأخبار» من أوساط وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، أن الأخير لا يقبل بأي شكل من الإشكال صدور أي تصرف يوحي بالعنصرية من أي من مؤسسات الدولة، ولا يرضى بأي فعل يمس كرامات الناس إلى أي جنسية انتموا، ويرفض كذلك أي تجاوز للمعاهدات الدولية التي وقّعها لبنان، وخاصة تلك التي تتناول مكافحة

درس قد يحتاج إليه الأمن العام

عمر نشابة

تعهّدت الجمهورية اللبنانية قبل 39 عاماً القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. ففي 12 تشرين الثاني 1971 أقرّت الدولة اتفاقية تُلزمها بعدم «ممارسة التمييز العنصري ضد أشخاص أو جماعات، وبضمان تصرّف جميع السلطات العامة والمؤسسات العامة، القومية والمحلية، طبقاً لهذا الالتزام».

يبدو أن ضباط الأمن العام وعناصره، الذين شاركوا في دهم صالة أفراح في الأوزاعي أخيراً، غير مطّلعين على تعهّدات الجمهورية، التي يُفترض أن يخضعوا لها. إذ إنّ تصرّف الأمن العام تجاه شباب سودانيّين كانوا مجتمعين بهدف جمع مبلغ من المال لمساعدة طفل مريض، يدلّ، إذا ثبت قضائياً، على تجاوزات فاضحة للقانون، لا بل على اغتصاب وقح لأبسط القواعد الحقوقية الإنسانية. وفي ذلك مسّ بالجمهورية، وبمقام رئاستها وبمكانة لبنان الدولية وبشعبه وعلاقاته العربية. فـ«التمييز بين البشر بسبب العرق أو اللون أو الأصل الإثني يمثّل عقبة تعترض العلاقات الوديّة والسلمية بين الأمم، وواقعاً من شأنه تعكير السلم والأمن بين الشعوب».

ومن يتعهّد ولا يفي بتعهّداته لا يستحقّ الاحترام. وإذا كان البعض في الأمن العام يعتقد غير ذلك تكون المشكلة أكبر ممّا تبدو.

لا يجوز أن يكون الأمن العام دكّاناً، بل مؤسسة تخضع لسلطة وزير الداخلية بحسب القانون. والوزير المحامي زياد بارود لا يمكن أن يقبل تجاوز تعهّدات الجمهورية اللبنانية.

لبنان تعهّد الكفّ عن «كل عمل من أعمال العنف، أو تحريض عليه، يُرتكب ضد أيّ عرق أو أية جماعة من لون أو أصل إثني آخر» تحت طائلة الملاحقة القضائية.

فللسوداني كما لغيره «الحقّ في الأمن على شخصه، وفي حماية الدولة له من أيّ عنف أو أذى بدني، يصدر سواء عن موظفين رسميّين أو عن أيّة جماعة أو مؤسسة».

أخبار القضاء والأمن

جريمة قتل مروّعة تهزّ بيصور

اهتزّت بلدة بيصور أمس على وقع جريمة مروّعة ذهب ضحيتها إسماعيل أمين ملاعب (33 عاماً) وما زالت ظروفها غامضة. فعند السابعة والنصف من صباح أمس تأخّر إسماعيل في العودة إلى ملحمته الكائنة في بلدة بيصور، ما دفع والده للطلب من الجيران الذهاب إلى منطقة على أطراف البلدة، حيث يرمي إسماعيل نفايات ملحمته يوميّاً، ليجدوه مضرّجاً بدمائه. وقد حضرت القوى الأمنية إلى المكان. واستناداً إلى تقرير الطبيب الشرعي أحمد المقداد، فإن الفقيد أصيب بطلقين من بندقية صيد، الأول عن بُعد عشرة أمتار، والثاني عن بعد متر ونصف متر، ممّا أحدث تشوّهاً في جسده، إضافة إلى تعرّضه لضربة بآلة حادة على الرأس.

وعند الواحدة والنصف من بعد الظهر نُقلت جثة المغدور إلى مستشفى قبر شمون الحكوميّ. وفور شيوع الخبر شهدت البلدة حالة غليان كبيرة، وسُمع إطلاق نار في بعض الأحياء، وتداعى المشايخ والأحزاب إلى لقاء في مبنى البلدية، حيث عقد رئيس بلدية بيصور وليد العريضي وفعّاليات البلدة الروحية والحزبية، مؤتمراً صحافياً في مركز البلدية على خلفية الجريمة، حيث تلا الشيخ أديب ملاعب بياناً نوّه فيه «بصفات الفقيد»، وطالب الجهات المختصة والقضاء «بالتحقيق بالسرعة المطلوبة لكشف ملابسات الجريمة، ورفع الغطاء عن أيّ شخص يريد الفتنة». يشيّع المغدور في الأولى من بعد ظهر اليوم في بيصور، وهو متأهّل من رباب ملاعب، ولهما ولدان، صبي عمره 7 سنوات، وطفلة عمرها أربعة أشهر.

الكشف عن نتائج التحقيق في قضية خطف طفل

وزّعت أمس قوى الأمن الداخلي بياناً جاء فيه: «نتيجةً للتحقيقات التي استكملها فرع المعلومات، تبيّن أن الخاطفة تدعى: ف. م. (مواليد 1979) من التابعية السريلانكية (...) تزوجت اللبناني م. س. وقد حملت منه عدّة مرات، إلا أنها لم تنجب لأسباب صحية، الأمر الذي انعكس سلباً على حالتها النفسية، وولّد لديها انحرافاً، فخططت لخطف الطفل والاحتفاظ به، وقد اعترفت بقيامها بعملية الخطف بغية احتضان الطفل وتبنّيه لحاجتها إلى الأمومة، وبأنّها استحصلت على بياناَي القيد المزوّرين من المدعوّ:ع. ع. الذي تعرّفت إليه أخيراً لكونه يعمل سائق باص عمومي، وقد وعد بإيوائها مع الطفل رغم شكّه في شرعيّته. (...) أوقفتها إحدى دوريات فرع المعلومات، وأوقف لاحقاً المدعوّ: ع. ع. بناءً على إشارة القضاء المختصّ.

جبلا منها في البقاع

بالأجهزة الأمنية والعسكرية للإبلاغ عن الأمر، حسبما صرّح لـ«الأخبار». وقال: «فوجئنا بعد منتصف الليل برائحة كريهة وقوية، ومزعجة، ولما تحققنا من مصدر الدخان، فإذا بنا نجده نتيجة احتراق كمية كبيرة من الأدوية والمواد الغذائية الفاسدة. اتصلنا بالأجهزة المعنية لإجراء المقتضى وفتح تحقيق لمعرفة صاحبها».

حضرت لجنة كشف تابعة لوزارة الداخلية والبلديات، ومن مصلحة الصيدلة ودائرة التفتيش الصيدلي، على رأسها المفتشة الدكتورة عفيفة أبو شعيا، بمؤازرة من مديرية الاستخبارات في الجيش.

وأفادت أوساط التفتيش لـ«الأخبار» بأن لجنة الكشف أخذت عيّنة من الأدوية، وما توافر لها من أدلة في المكان لمعرفة إن كانت أدوية منتهية الصلاحية أو أنها مزوّرة. فكانت العيّنات التي كشف عليها «كناية عن مضادات حيوية amoxil ومسكنات panadol عادية وpanadol actifast وهرمونات clomid». وقد أرسلت هذه العيّنات إلى وزارة الصحة العامة لإجراء الفحوص المخبرية ومتابعة التحقيق الذي ستجريه القوى الأمنية بحثاً عن مصدرها، وعمّا إذا كان قد وزّع منها على الصيدليات.

«هناك خيوط قد تكشف هوية الفاعلين»، يقول مسؤول أمني، مشيراً إلى أن التحقيق الأوّلي يدلّ على أن الأدوية حملت بصندوق جرار زراعي قرابة الحادية عشرة مساءً، وأن الفاعلين أطلقوا النار في الهواء لشكّهم في أن هناك من كان يراقبهم.

ورجّح المسؤول الأمني أن اكتشاف شبكة واسعة من تجار الأدوية والمواد الغذائية الفاسدة أخيراً، في عدد من المناطق اللبنانية، جعل صاحب هذه الأدوية يشعر أنه مراقب من قبل الأجهزة الأمنية والمعنية، فأحرقها بعيداً عن الأعين حتى لا ينكشف أمره.

تحقيق

أسعار الدخان ترتفع بين 12,5% و25%. السوق تعاني نقص الأصناف المعروضة. التخزين يمارسه رؤساء البيع وصغار التجار وبائعو المفرّق على قدم وساق. الـ «ريجي» لا يمكنها لجم السوق عبر نظام الحصص، أو «الكوتا» المخصّصة لرؤساء البيع. لا يُسمَح لمديرية حماية المستهلك بالاطّلاع على تركيبة السوق... الصورة تُختصَر بكلمة واحدة: «محتكرون»

أمراء الدخان في لبنان

رؤساء البيع يخزنون ووزارتا المال والاقتصاد والريجي «تتفرج»

محمد وهبة

فجأةً، استفاق اللبنانيون على اضطرابات واسعة في سوق الدخان المحلّية، فمنذ أكثر من 10 أيام ارتفعت أسعار كل الأصناف بين 250 ليرة و500 على كل علبة، وذلك على مرأى من الجهات الرسمية، التي تحتكر استيراد الدخان وبيعه وتوزيعه في لبنان، أي إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية «ريجي». ثم تحوّل شكل الأزمة من ارتفاع في الأسعار إلى نقص، فانقطاع في السلعة من أماكن البيع، على وقع شائعات تشير إلى زيادة الأسعار لأسباب متعلقة بمحاذير صحيّة تريد الدولة تضمينها مشروع موازنة عام 2010.

لم يعد خافياً على أحد أن الشائعات السارية عن ارتفاع الأسعار و«النوايا» المختبئة في مشروع الموازنة، ليست وحدها السبب في ارتفاع السعر، واختفاء السلعة من السوق بكلّ درجاته، من صغار بائعي المفرّق إلى الكبار، ومن صغار تجّار الجملة إلى كبارهم. فالمعطيات التي حصلت عليها «الأخبار» من تجّار دخان ومسؤولين في الـ«ريجي» ومطّلعين على وضع السوق، تشير إلى عنصرين أساسيَّين يحفّزان هذه الأزمة؛ الأول يتعلّق بـ«نبوءة» أشاعها بعض التجّار، تفيد أن الموازنة ستُقَرّ في مطلع الأسبوع الماضي، وسيفوّض مجلس الوزراء وزيرة المال، ريّا الحسن، زيادة الرسوم الجمركية على الدخان، لكن تأخّر إقرار الموازنة، ويتوقّع إقرارها اليوم بما يؤدي إلى جلاء هذا العنصر ومدى إسهامه في أزمة سوق الدخان.

أما العنصر الثاني، فيتعلّق بالشكل الفعلي لخريطة الاحتكار في سوق الدخان، التي تسهم في تكرار مثل هذه الأزمات التي تستهدف زيادة الأسعار، إذ إن هذه الأزمة تظهر دورياً، وهي معتمَدة أساساً من جانب شركات الدخان وممثليها في لبنان لزيادة الأسعار، فهناك علاقات قويّة تجمع ممثلي الشركات مع رؤساء البيع، ولا سيّما أن قلّة من رؤساء البيع لا يتجاوز عددهم 7 أشخاص يتحكمون في السوق، عبر سيطرتهم على كمية كبيرة من رخص البيع، تشمل أكثر من 70% من السوق، بحسب مصادر مطّلعة. المعروف أنّ الـ«ريجي» تدير نظام الحصص أو «الكوتا» في توزيع كميات الدخان على رؤساء البيع، إذ إنّها تستورد الدخان والأصناف المختلفة، وتبيع الكميات للمرخّص لهم بصفة «رئيس بيع»، لكنّ العشرات من حاملي هذه الرخص يتنازلون لدى كاتب العدل عن حصصهم لكلٍّ من: «ا. ل»، «م. ب»، «ع. ج»، «ز. ب»، «ز. ط»، «س. س»، «ف. ع»، وهناك تجّار صغار يحملون تنازلات من عدد محدود من أصحاب الرخص، وحصصهم في السوق صغيرة نسبياً.

يروي المطّلعون أنّ رؤساء البيع المسيطرين عمدوا منذ 15 كانون الثاني إلى تخزين صناديق الدخان في انتظار قرار من وزارة المال بزيادة أسعار الدخان، إلى أن تجاوزت الكميات قدرتهم التخزينية، فاضطروا إلى تصريف الإنتاج عبر بيعه إلى المهرّبين باتجاه سوريا، بأرباح إضافية تبلغ 10%، فعلى سبيل المثال كان سعر صندوق الـ«مارلبورو» الرسمي 672 دولاراً، لكنهم باعوه بنحو 730 دولاراً. وإذا جرى احتساب الكميات الإضافية التي ضخّتها الـ«ريجي» في السوق لمكافحة النقص في السوق، يتبيّن أنّ الكميات التي استوعبها السوق منذ 15 كانون الثاني إلى اليوم قد تتجاوز 120 ألف صندوق دخان من أصناف مختلفة، فيما يؤكّد التجّار أنّ الكميات الإضافية التي ضُخّت في السوق تزيد على 200 ألف صندوق في الشهرين الأخيرين وحدهما.

هذه العناصر مجتمعة أدّت إلى فلتان في الأسعار لم يتمكّن أحد من ضبطه، فالتجّار الصغار، أو نصف الجملة، تبلّغوا خبر ارتفاع الأسعار قبل أن يحصل الأمر، فظنّوا أنهم ربحوا «ورقة يانصيب»، وبدأوا بالتخزين إلى حدود الشبع، ثم عمدوا إلى بيع

7 رؤساء بيع يسيطرون على اكثر من 70% من سوق الدخان (مروان طحطح)

10000

دولار

هو ثمن رخصة «رئيس بيع» التي يمكن الحصول عليها من وزارة المال، لكنّ رسومها السنوية، التي تبلغ 400 دولار، جعلتها أمراً غير مرغوب فيه، إلّا أن اعتماد إدارة حصر التبغ والتنباك «ريجي» منذ سنتين، نظام «كوتا لكل رئيس بيع» زاد الطلب على هذه الرخصة

معادلة الأسعار

تحدّد إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية، بموجب احتكارها لاستيراد الدخان وتسويقه وبيعه في السوق المحلية، سعر علبة الدخان لمبيع العموم، وفق معادلة موضوعة سلفاً بالاتفاق مع شركات الدخان، وجعالة كلّ من رئيس البيع وتاجر المفرّق؛ فالأول يحصل على ما نسبته 2% من ثمن صندوق الدخان وفقاً للأسعار الرسمية، فيما يحصل تاجر المفرّق على 6%. لكن يمكن أن تطلب شركات الدخان من الـ«ريجي» زيادة الأسعار، وتغيير المعادلة بناءً على ارتفاع عناصر الكلفة كورق السلوفان، التبغ، سعر صرف العملة...

قطاعات

أسواق مالية

«إرادة سياسيّة» لتطوير أسواق الأوراق المالية

شدّدت وزيرة المال ريّا الحسن في اختتام ورشة العمل عن «تطوير أسواق الأوراق المالية في لبنان» في السرايا الحكومية أمس، على وجود «إرادة سياسية قوية للمضي في تطوير هذا القطاع، بما يجعل الاقتصاد أكثر مناعة، ويوفر له فرصة الانطلاق بقوّة». وستؤدّي النقاشات التي شهدتها الورشة، والتي تمحورت حول دراسة أعدّتها مؤسسة «ARCHE» الفرنسية، إلى «تحديد الخطوات المقبلة، وستضيء طريق التقدّم» وفقاً للوزيرة. غير أنّ نقاط استفهام عديدة تبقى موجودة في شأن دور المصارف الأساسيّ على هذا الصعيد، وخصوصاً أنّ الأخيرة تبدو متردّدة في المضيّ قدماً في هذا المشروع، رغم أنّ التداول به بدأ منذ أكثر من 10 سنوات. ولهذا سعت ريا الحسن إلى طمأنتها، حيث قالت إنّ السوق الماليّة «تساعد القطاعين العام والخاص على تنفيذ المشاريع اللازمة، وتفتح باب التمويل، حيث لا تستطيع المصارف، للشركات الصغيرة والمتوسطة والقطاع العام وأصحاب المبادرات الفردية». ما يعني أن دور المصارف سيؤخَذ بعين الاعتبار.

وحذّرت الحسن من أنّ مصير الدراسة سيكون الأدراج ما لم توضع خطة عمل ملموسة. وأوضحت أنّ الخطوات الملموسة التي جرى تحديدها للمضيّ إلى الأمام هي: أوّلاً، إقرار مشروع قانون الأسواق الماليّة للمضيّ قدماً في هذه الإصلاحات، ومنها تحويل بورصة بيروت شركة مساهمة، وإدراج أسهمها حتى في البورصة.

ثانياً، تشجيع الاستثمارات الطويلة الأمد كصناديق الاستثمار، عبر المحفزات الضريبيّة. وثالثاً، العمل مع القطاع المصرفي وبنوك الاستثمار لتشجيع المؤسّسات والشركات الخاصة على إدراج أسهمها في البورصة، وفتح المجال أمام هذه المؤسّسات للاتجاه إلى الأسواق من خلال طرح أسهمها، وليس فقط من خلال القروض التمويليّة.

ورابعاً، يجب العمل على «تطوير مؤسسات القطاع العام من خلال طرح أسهمها في البورصة في اكتتابات عامّة يستفيد منها المواطنون».

(الأخبار)

سياحة

4 تنبيهات لمؤسّسات سياحية في بيروت

أكّد وزير السياحة فادي عبود، أنّ زمن المؤسسات السياحية غير المرخّصة قد ولّى، وأضاف عبود في مؤتمر صحافي عقده أمس، «إنّ الخبر الذي أطلق عبر الرسالة الإلكترونية عن إقفال 4 مؤسسات سياحية عار من الصحّة كلياً، إذ لا وجود لقرار بإقفال الوايّت، بل هناك 4 تنبيهات صدرت لـ4 ملاهٍ هي: نوار، وايت، فلاي، باي روف. لكي تحترم القوانين ومواعيد الإقفال». ورداً على سؤال عن المرحلة الثانية بعد التنبيه، قال هناك محضر ضبط، ثم إنذار فإقفال.

وأضاف إنّ لبنان يدخل اليوم موسم 2010، وهو من أهمّ المواسم السياحية، لجهة العدد والنوعية. وأعلن عبود قرارين تنظيميّين:

- الأول يتعلق بتنظيم عمل المؤسسات السياحية العاملة على جميع الأراضي اللبنانية (قرار رقم 208) وتحديد شروط عملها.
- الثاني يتعلق بوقف أعمال الترخيص موقّتاً للمؤسسات السياحية المرخصة في حال ورود شكاوى عليها. وذكّر بالقرار المشترك مع وزير الداخلية والبلديات بشأن مواعيد الإقفال والموسيقى في المقاهي. كما ذكّر جميع المؤسسات العالمة دون الحصول على ترخيص نهائي بأنّ هذا يسمى المرحلة الأولى، ونحن إذ نمنح المرحلة الأولى، فهي لتشجيع الاستثمارت وإعطائها حوافز للعمل، وهذا لا يعني أنها تستطيع الاكتفاء بهذه المرحلة، بل عليها استكمال الإجراءات للحصول على الترخيص النهائي، وسنعطي مهلة إدارية 3 أشهر لجميع المؤسسات الحاصلة على المرحلة الأولى كي تستكمل مستنداتها، لأنه لا يجوز أن تعمل مؤسسات لأكثر من 10 أعوام استناداً إلى ما يسمّى المرحلة الأولى.

وأكّد الوزير عبود الحرص على جميع الاستثمارات السياحية بكل فئاتها، ومهما بلغ حجمها، ومهما كان موقعها أيضاً، وانطلاقاً من المصلحة العامة، فإن تكليف الرقابة من مصلحة الضابطة السياحية وقسم الشرطة السياحية سيكون حازماً وعادلاً.

(الأخبار)

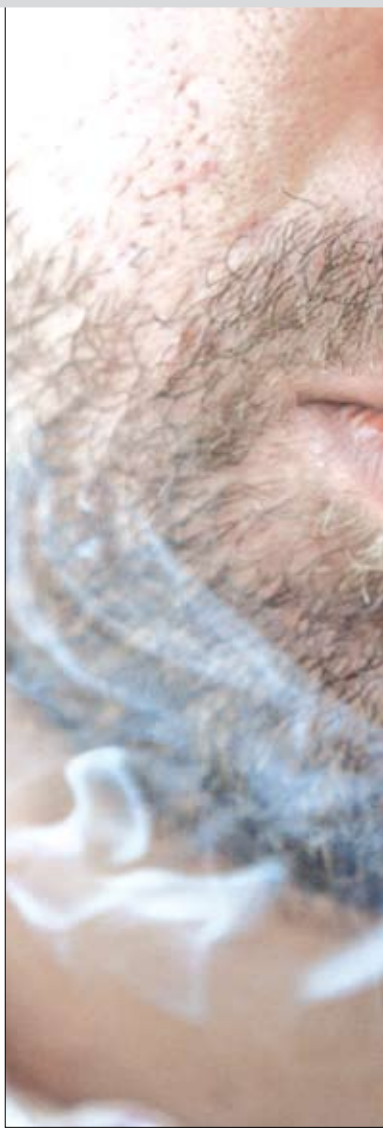

شائعات ارتفاع الأسعار يستفيد منها كل من لديه قدرة تخزينية لكميات من الدخان

بما اعتادوه في السنوات السابقة، ولم تقم بأيّ خطوة في اتجاه إشباع السوق وتهدئة الأسعار. أمّا الريجي، فقد حذرت وزيرة المال من احتمال حصول خضّة في السوق، بشكل متأخّر يوحي بأنها تريد رفع المسؤولية عنها، من دون أن تعمد إلى اتخاذ خطوات فعلية لمعالجة الوضع الذي تعرفه بدقّة، فهي تعلم حجم التجارة والمسيطرين عليها، وتعلم أن ضخ المزيد من الكميات سيسهم في زيادة التخزين، وتحقيق التجّار المزيد من الأرباح الإضافية، فيما بإمكانها إجبار المحتكرين على بيع مخزوناتهم بالسعر الرسمي.

ويأخذ المتابعون على الـ«ريجي»، التي تحتكر هذا القطاع، عدم توافر خطط بديلة لديها وإجراءات لمثل هذه الحالات، ليشير بعضهم إلى «فساد ما» يمدّ جسوره مع التجّار والمحتكرين، «فلماذا لا تبيع الريجي المتاجر الكبرى مباشرة في مثل هذه الحالات؟»، وبالتالي، ما الهدف من كونها «محتكراً وطنيّاً» للدخان؟

في السياق نفسه تبلّغت مديرية حماية المستهلك هذا الوضع، لكن لم يُسمح لها بالحصول على المعلومات والوثائق الكافية، إذ إنّ رؤساء البيع يُبرزون ما يثبت حصّة الرخص المسجّلة باسمهم فقط، وما يحملونه من حصص جرى التنازل عنها لدى كاتب العدل تبقى مخفيّة، أمّا حاملو الرخص المتنازلون عنها، فليس لديهم مصلحة في الاعتراف على المافيات التي تمثّل مورد رزقهم، فيما تجار نصف الجملة لا يحصلون من رؤساء البيع على أوراق رسمية تدلّ على السعر والكمية، بينما هم يدّعون أنهم اشتروا بأسعار مرتفعة من رؤساء البيع!

حصصهم على باب إدارة الحصر، بقيمة ألف دولار للحصة الواحدة، «لأنّ الجميع متأكّدون أن السعر سيرتفع في الأيام المقبلة، فهم يدفعون لتخزين أكبر كمية من الدخان لبيعها بالأسعار الجديدة وتحقيق ربح أكبر» يقول بائع دخان نصف جملة. وانسحب الفلتان على بائعي المفرّق في السوبرماركت والميني ماركت، وكلّ من لديهم قدرة تخزينية صغيرة كانت أم كبيرة، فجرت زيادة بين ألفي ليرة و3 آلاف ليرة على كل كروز دخان يسلّم للدكاكين، فيما امتنعت المتاجر الكبرى عن بيع معظم الأصناف بعد تبلّغها معلومات عن أصناف معيّنة سترتفع أسعارها، علماً بأنّ لديها قدرة تخزينية كبيرة.

إزاء هذا الأمر، وقفت وزارة المال «متفرّجة» على انفجار السوق، والمشهد الذي يخلقه الاحتكار الذي تديره إدارة الحصر، ففضّلت مراقبة المحتكرين، والسماح لهم بالقيام

باختصار

◄ ضرورة تحسين مناخ الاقتصاد والأعمال

شدّدت عليها مجموعة «بادر» (برنامج الشباب المبادر) خلال لقائها وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي في إطار سلسلة لقاءاتها التشاورية مع المسؤولين المعنيين للبحث في التحديات الاقتصادية.

وأشار الصفدي إلى ضرورة «وضع سياسات اقتصادية لكي يكون لبنان مستعداً لهذه التحديات»، وذكر بأن عدداً كبيراً من مشاريع القوانين الإصلاحية أحيل على مجلس النواب، غير أنّه لا يزال معلّقاً. وتوقع أن يكون للإصلاحات تأثير إيجابي على عمل أصحاب المبادرات الفردية والشركات اللبنانية الصغيرة والمتوسطة، بما يتيح لهؤلاء أن يزيدوا قدرتهم التنافسية.

وأكد رئيس «بادر»، النائب روبير فاضل، أن المجموعة تسعى إلى «أن تؤدي دوراً في زيادة الوعي بأهمية التنافسية، وستطلق حواراً في هذا الشأن بين القطاعين العام والخاص».

◄ كلّ الإمكانات لتعزيز شارع الحمرا

الكلام لرئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير خلال استقباله وفداً من جمعية تجار الشارع البيروتي برئاسة زهير عيتاني.

وأشار شقير إلى أنّ «الحمرا عادت لتشكل فرصة تجارية واستثمارية في شتى المجالات، تجذب المستثمر المحلي والأجنبي». ودعا التجار الى التحرك وإلى «عدم تفويت هذه الفرصة»، مبدياً «استعداده للمساعدة في كل ما يسهم بتعزيز مكانة هذا الشارع».

(الأخبار، وطنية)

ورقة عمل

عندما تفقد مسيرة خفض الدين زخمها

صندوق النقد: الحاجة إلى فوائض أوليّة مناسبة لإجراء إصلاحات هيكليّة

خلال ثلاث سنوات، استطاع لبنان خفض معدّل دينه العام إلى الناتج المحلّي الإجمالي بنحو 30 نقطة مئويّة، ليبلغ 150% في نهاية عام 2009. لكن بالنظر إلى الأمام، يبدو أن هذا الخفض المعتمد على ديناميّة الاقتصاد سيزداد صعوبة، وفقاً لورقة اقتصاديّة صادرة عن صندوق النقد الدولي.

وليس لبنان البلد الوحيد في العالم الذي استطاع أن يحقّق هذه النتيجة، بل «للمفاجأة»، تقول الورقة: «هناك بلدان كثيرة استطاعت خفض معدّل الدين إلى الناتج خفضاً ملموساً». وتوضح أنّه «منذ عام 1980 سُجّلت 84 حالة بين البلدان المتقدّمة والمتوسّطة الدخل استطاعت خفض المعدّل بأكثر من 20 نقطة مئويّة».

وعموماً، تفنّد الورقة التي أعدّها الاقتصاديّان هارالد فينغرز وعظيم صاديكوف، البلدان على هذا الصعيد إلى ثلاث مجموعات: الأولى تضمّ البلدان المصدّرة للنفط التي استفادت من ارتفاع أسعار الوقود الأحفوري أو ارتفاع قدرتها الإنتاجيّة.

والثانية هي مجموعة البلدان التي شهدت حالات إعادة هيكلة لديونها بدعم من الدائنين. واستفادت هذه البلدان في معظم الأوقات من حالات تعافٍ سريع بعد أزمة اقتصاديّة معيّنة.

أمّا المجموعة الثالثة فهي البلدان التي حقّقت خفضاً في الدين العام من خلال تعديلات ماليّة «صُمّمت محلياً» إضافة إلى تمتّع الدين «بديناميّات آليّة مناسبة». وعادة، تقول الورقة، «تتضمّن هذه الديناميّات مجموعة من العوامل هي نمو اقتصادي قوي ومعدّلات فائدة منخفضة نسبياً، إضافة إلى تحسّن ملموس في سعر الصرف الحقيقي للعملة الوطنيّة وهي حالة البلدان المقترضة بالعملات الأجنبيّة بهامش واسع».

وهناك 43 بلداً تنتمي إلى هذه الفئة من المجموعة الكليّة التي تتحدّث عنها الورقة. وتنوّعت معدّلات خفض الدين العام بينها تنوّعاً بارزاً، غير أنّ معظمها حقّق فوائض أوليّة تتراوح بين 2% و5%. ولتحقيق هذه النتائج، نحت هذه البلدان إلى الاعتماد بالمستوى نفسه على الإجراءات الخاصّة بالواردات والنفقات، فيما البلدان المتقدّمة اعتمدت بقوّة أكبر على خفوضات الإنفاق، ربّما لأنّها كانت تتمتّع بمعدّلات مرتفعة من الواردات قبل أن تبدأ بجولات خفض الدين.

وينتمي لبنان بحسب الورقة إلى الفئة الثالثة، فهو بلد متوسّط الدخل غير مصدّر للنفط اعتمد على نموّ الاقتصاد المحلّي نمواً بارزاً بلغ معدّله 8,5% خلال الأعوام 2007 و2008 و2009، لكي يحقّق ارتياحاً في ماليّته العامّة ويظهر بالتالي أن الدين العام تقلّص نسبة إلى حجم الاقتصاد.

وهكذا تعتمد استراتيجيّة خفض معدّل الدين إلى الناتج في لبنان على الديناميّات الموضوعيّة الخاصّة بالأوضاع الاقتصاديّة العامّة، عوضاً عن الاعتماد على الفائض الأوّلي في حسابات الماليّة العامّة، وهذا الفائض هو عبارة عن زيادة الواردات عن النفقات قبل تسديد خدمة الدين العام.

لكن وفقاً للدراسة التي أجراها الاقتصاديّان على مجموعة البلدان النامية والمتقدّمة التي تشبه لبنان بتجربة خفض الدين، هناك «حاجة إلى الإصلاح المالي لتحريك عمليّة خفض الدين العام، وكذلك فإنّ الفوائض الأوليّة ترتبط أكثر بحالات خفض الدين العام خفضاً مستداماً».

وهذه المعطيات تؤكّد، بحسب الورقة، «أهميّة التحسينات الماليّة، ليس فقط للتأثير على ديناميّات الدين، بل أيضاً لتحفيز الأوضاع الماكرو اقتصاديّة (أي نمو الاقتصاد) الذي يُخفض بدوره معدّل الدين العام إلى الناتج».

وتشير الورقة إلى أنّه في الاقتصادات المتقدّمة «تؤدي الديناميّات الآليّة للدين دوراً أقلّ، ربّما لأن اقتصادات تلك البلدان هي أقلّ ديناميّة»، لذا «تُضطرّ تلك البلدان إلى الاعتماد أكثر على الجهود الماليّة الأكثر استدامة لتحقيق خفض الدين».

لكن من أين ينبع الخطر على لبنان؟ ألا يمكنه المضي قدماً بالاعتماد على الديناميّات الآليّة للدين؟

تقول الورقة إنّ في المرحلة المقبلة «هناك إمكانات ملحوظة لارتفاع معدّلات الفائدة، كذلك فإن التوقّعات تفيد بتعاف أبطأ للعديد من البلدان التي تخرج من الأزمة العالميّة»، لذا «ستكون التعديلات الماليّة مطلوبة أكثر من الماضي لخفض الدين».

من هذا المنطلق، تصل الورقة إلى استنتاجها: «بالنسبة إلى لبنان، فإنّ خفضاً إضافياً في الدين العام سيحتاج إلى فوائض أوليّة مناسبة تدعمها إصلاحات هيكليّة تصبو إلى الحفاظ على زخم النموّ».

وعموماً، تركّز الورقة على أهميّة خفض معدّلات الدين العام خلال المرحلة المقبلة في البلدان المختلفة، وخصوصاً أنّ الأزمة الماليّة دفعت تلك البلدان إلى مراكمة عجوزات كبيرة. «وقد أوضحت التجارب أن الأمر ممكن، غير أنّ من الأرجح أن تزداد صعوبة».

(الأخبار)

HSBC يفوز بثلاث من أكبر جوائز مجلة يوروموني للتميز

*** جائزة أفضل بنك استثماري في الشرق الأوسط ***
*** جائزة أفضل دار لإدارة النقد في الشرق الأوسط ***
*** جائزة أفضل بنك استثماري في المملكة العربية السعودية ***

حصل بنك HSBC الشرق الأوسط المحدود على ثلاث من أكبر جوائز التميز في حفل توزيع الجوائز السنوي الذي أقامته مجلة يوروموني في بيروت. وقد تم تسليم تلك الجوائز إلى كل من السيد محمد التويجري الذي تم تعيينه مؤخراً رئيساً للخدمات المصرفية العالمية والأسواق لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والسيد سايمون فون جونسون، رئيس الخدمات المصرفية التجارية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتعتبر جوائز مجلة يوروموني للتميز من الجوائز الرئيسة بالنسبة للبنوك التي تقدم الخدمات المصرفية للمؤسسات والشركات باعتبارها من أكبر وأهم الجوائز في قطاع الخدمات المصرفية. ويتم منح هذه الجوائز إلى المؤسسات والأفراد الذين يظهرون أعلى مستويات التميز والريادة والابتكار في تقديم الخدمات المالية والمصرفية في الأسواق التي يعملون فيها. هذا وقد أخذت لجنة التحكيم في الاعتبار كلاً من الانتشار الواسع لشبكة فروع بنك HSBC وتاريخ وجوده الطويل في المنطقة، ليس من خلال انفتاح HSBC على كافة مجالات الأعمال وحسب، بل ومن خلال مشاركته في الكثير من الصفقات والعمليات المالية الهامة والكبيرة في العديد من الأسواق الإقليمية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، عمليات الاندماج والاستحواذ (اندماج شركة قطر الملاحة وشركة قطر للشحن)، وصفقات الصكوك (إدارة كافة عمليات إصدار الصكوك للشركة السعودية للكهرباء)، وعمليات إعادة الهيكلة (إدارة HSBC الناجحة لعملية إعادة هيكلة دار الاستثمار العالمي في الكويت) أو إدارة عمليات الاكتتاب الأولي العام لأسهم شركة فودافون قطر: وهي أكبر عملية اكتتاب في المنطقة خلال عام ٢٠٠٩.

بدائل

خبز وملح

«هدف» الشركات

رامي زريق

ها هو المونديال يعود إلينا حاملاً تشويقه وأحلامه وخيباته بيدٍ ووجباته السريعة وأكياس الشيبس والمشروبات الغازية باليد الأخرى. فقد ارتبطت مشاهدة مباراة كرة القدم تقليدياً بتزايد استهلاك المأكولات الجاهزة و«النقرشات» لتمرير الوقت بين الأهداف، مما يجعل من هذا المهرجان الرياضي مناسبة لزيادة الوزن وتكديس السمنة. وقد أظهرت دراسة حديثة أن البريطانيين وحدهم سيستهلكون خلال فترة المونديال 47 مليون وجبة سريعة و211 مليون زجاجة بيرة إضافية عن المعتاد. تعي الشركات العالمية الكبرى مثل «ماك دونالد» و«كوكا كولا» أهمية هذه المناسبات الرياضية العملاقة في زيادة مبيعاتها وتكديس ثرواتها. لهذا السبب، تستنفر كل قواها الإعلامية، مغرقة الملاعب بالإعلانات، لتدفع المشاهدين إلى استهلاك المزيد من المأكولات المشبعة بالسّكر والأملاح التي ثبت بوضوح أثرها السلبي على الصحة. وفي هذا السياق، لا بدّ من الالتفات إلى الدراسة التي أنجزتها أخيراً الجامعة الأميركية في بيروت والتي تشير إلى تضاعف حالات البدانة في لبنان خلال العقد الماضي، بحيث ارتفعت نسبة الشباب المصابين بالوزن الزائد من 20% عام 1997 إلى 35% في عام 2008، مما يزيد من تعرّضهم للعديد من الأمراض المزمنة وعلى رأسها السكري والضغط والسرطانات. وتعزو الدراسة أسباب هذه العوارض إلى سوء التغذية وقلة الرياضة وخاصة إلى تناول المشروبات الغازية ذاتها التي تعمد الشركات العملاقة إلى ترويجها عن طريق الرياضة والمونديال!

فالتحاليل قد أثبتت احتواء كل ليتر من الكوكاكولا وأخواتها على حوالى 30 ملعقة من السّكر. انطلاقاً من هنا، يبدو من الضروري المطالبة بتطبيق أنواع قوانين التحذير نفسها المرعية في تسويق التبغ على المنتجات الغنية بالسكر والأملاح والدهون.

فاكهة الصيف: «خيرها بغيرها»

كل عام في مثل هذا الوقت، تغدق بساتين البقاع على أصحابها الإنتاج الوفير من العديد من أنواع الفواكه. إلا أن التغير المناخي، الذي فتك بأزهار اللوز والمشمش والكرز وحتى التفاح، قد فعل فعله هذا العام، ليربك الموسم

البقاع ـ **رامح حمية**

اللوز أولاً، ومن ثم المشمش والكرز والأكي دنيا والجنارك والبطيخ، وغيرها من فاكهة الصيف الكثيرة والمتنوّعة. سلسلة غذائية يطول ذكر أنواعها، ينتظرها الجميع كل عام، بالنظر إلى الفوائد الصحية التي تختزنها، وإلى كونها تمثّل مورد رزق لآلاف العائلات البقاعية، ومنتجاً أولياً للتصنيع، سواء لمؤونة الشتاء بالنسبة لربّات المنازل، أم بغرض البيع بالنسبة للنسوة المنتظمات في تعاونيات. إلا أن نتاج هذا العام لم يكن وفيراً كباقي الأعوام السابقة، إذ طالته ندرة الفواكه، التي ظهرت معالمها جلية، وأهمها وأوّلها ارتفاع الأسعار، كرد فعل طبيعي، وفق القاعدة الاقتصادية التي توازن بين أحوال «العرض والطلب». فالطلب المتزايد على الفواكه الذي يقابله العرض القليل، سوف يؤدي حتماً إلى ارتفاع أسعارها كثيراً جداً. وهذا ما حدث هذا العام.

نسوة البقاع يُعتبرن أول من استشعرن غياب تلك الأنواع من الفواكه، التي، إن حدث وتوافرت، تكون مرتفعة الأسعار، وخاصة اللواتي يقدمن على صنع مربيات المشمش والكرز منهن. فقد أشارت حنان الحسيني إلى أن البستان الملاصق لمنزلهم الذي يحوي أنواعاً متعددة من الفواكه، «لم يحمل هذا العام»، الأمر الذي فرض عليها شراء كيلو المشمش العجمي بمبلغ 7000 آلاف ليرة، أما كيلو الكرز فوصل سعره حد الأربعة آلاف ليرة، «وكلاهما ليسا من النوعية الجيدة والمناسبة لصنع المربيات الشتوية». وإذا كانت بعض العائلات قد أتاحت لها قدراتها المالية شراء الفواكه بأسعارها الحالية، فإن كثيراً منها غضّت الطرف وتراجعت عن شرائها لتكتفي بتمريرها «مرة واحدة» خلال الموسم، بناءً على مقولة «سنة مباركة ورزق جديد» كما تقول فاطمة، وهي ربة منزل أشارت أيضاً إلى أنها قررت الاعتماد على ما بقي من مونة العام الماضي بالنسبة لمربى المشمش بسبب ارتفاع أسعاره هذا العام، أما بالنسبة لبقية الأنواع فـ«نصيبهم بالجنة هالسنة»، كما تتمنى لعائلتها، إذ ليس من المعقول برأيها الشراء بهذه الأسعار الـ«مش معقولة» لتحضير بعض أنواع المربيات.

المزارعون، من جهتهم، بدت عليهم مرارة الخسارة، وخاصة أن الخسائر التي لحقت بمواسم الصيف كبيرة، وهي التي يعوّلون عليها لتأمين متطلبات واحتياجات الشتاء. المزارع محمود الفليطي، ابن بلدة عرسال، لفت إلى عدم وجود موسم كرز ومشمش في البلدة لهذا العام، وخاصة أن تقلبات المناخ وموجات الصقيع التي تخللته قد ضربت البساتين على نحو قاس، حيث تدنت درجات الحرارة في فترة إزهار المشمش العجمي والكرز الطلياني، إلى 9 درجات تحت الصفر، ليليها صباح ضبابي لفّ المنطقة بأثرها، وهو ما أدى إلى القضاء على ما يقارب 80 إلى 85% من إنتاج الكرز في البلدة الذي يعتبر المورد الرئيسي لرزق عائلات عرسال. ولفت الفليطي إلى أن بعض البساتين التي يتأخر إزهارها، تمكنت من توفير بعض الإنتاج، لكنه يباع لسوريا بسعر 1750 ليرة، أي بفارق 500 ليرة عن العام الماضي. أما بالنسبة إلى المشمش فأكد أنه «ليس هناك موسم مشمش في عرسال ولا في القرى المحيطة كاللبوة والفاكهة.. وهو ما يبرر ارتفاع سعر كيلو المشمش العجمي إلى 7000 ليرة».

وتكاد بعض أنواع الفواكه التي تنتجها بساتين البقاع كالمشمش والكرز لا تكفي السوق المحلية اللبنانية، وخاصة أنه لا تُستورد هذه الأنواع من الخارج، كما يؤكد المهندس الزراعي علي الموسوي، الذي أوضح لـ«الأخبار» أن عدم وجود ثمار في أشجار بساتين البقاع هذا العام مثّل نقصاً حاداً لهذه الفواكه في الأسواق، وسمح بارتفاع أسعارها ارتفاعاً ملحوظاً، حيث تراوح سعر كيلو الكرز بين 2500 و4000 ليرة، فيما وصل سعر كيلو اللوز حد 2000 ليرة فيما لم يتخطّ العام الماضي الألف ليرة لبنانية.

ويعزو الموسوي السبب في ذلك إلى التغير المناخي الذي شهدته أشجار البقاع في الفترة الممتدة بين نهاية شهر كانون الثاني وشهر آذار، حيث ارتفعت درجات الحرارة ارتفاعاً ملحوظاً، بدلاً من الصقيع وتساقط الثلوج، الأمر الذي سمح لبراعم اللوز والمشمش والتفاح في وقت لاحق بالتشكل والتفتح زهيرات صغيرة ما لبثت أن ذبلت بعد موجة الصقيع التالية. وعن إمكانية مواجهة المزارعين موجات تغير المناخ، أشار الموسوي إلى أن الدول المحيطة بلبنان تعمد دورياً، وخاصة خلال الفترات الإنتاجية الزراعية، إلى توزيع نشرات خاصة بأحوال الطقس تسمح للمزارعين بتحضير الوسائل الكثيرة التي تمكّنهم من حماية مزروعاتهم من هذه التغيرات، سواء لجهة البرودة أو الحرارة.

يا طالع الشجرة

مهما كان موسم القطاف عاطلاً على المزارعين، يظلّ مساحة للهو ولتكوين ذكريات ممتعة لأطفالهم

(الأخبار)

مواسم

«مكنسة الساحرة» تفتكّ بأشجار اللوز

مايا ياغي

«الفيتوبلاسما»، أو مكنسة الساحرة، هو مرض يفتك باللوزيات وببعض أشجار الفاكهة الصيفية، نالت نصيبها من الإصابة به آلاف الأشجار في لبنان هذا العام. فقد انتشر المرض بسرعة تفوق انتشار المعرفة به وتوعية المزارعين عليه حتى قضى على الكثير من الإنتاج لوزاً ودراقاً ونكتارين.

«معرفة المزارعين بهذا المرض قليلة، والعوارض التي تظهر على الشجرة لا يتوقع أنها عوارض مرض أبداً» كما تقول المهندسة الزراعية رولا معكرون شارحة «فالعوارض تبدأ من إزهار مبكر ومن تكوّن للبراعم منذ شهر شباط. وفي آذار، يزداد عدد أوراق الشجرة ذات الأطراف الحمراء كثيراً جداً إلى أن يحل نيسان من دون أن تثمر الأزهار، بل تظهر، عوضاً عنها، في أيار، ما يشبه أوراق الحبق مع نمو كثيف للأغصان وتفرع غير طبيعي، ليصبح شكل الشجرة كالمكنسة تماماً، ومن هنا كانت التسمية. أما الثمار، فشكلها يتغير لتصبح طولية وصغيرة إلى أن تيبس الشجرة تماماً في حزيران وآب».

عوارض قد تغيب حتى عن بعض المهندسين. ورغم أن أسباب هذا المرض لا تزال مجهولة حتى الآن، إلا أن الدراسات العلمية التي تجري في المختبرات ترجّح أن يكون انتشاره بسبب حشرة ما. وحالياً، يُجمع عدد من الحشرات وتُجرى فحوصات «الدي أن آي» لتحديد الحشرة المسؤولة عن نقله. ولغاية الآن، لم يُعرف السبب الرئيسي وراء قدوم المرض إلى لبنان، ولكن المرجح أن يكون السبب الرئيسي هو أن معظم بساتين اللوزيات في لبنان لا تخضع لعملية مكافحة الحشرات الكيميائية. وكان باحثون في الجامعة الأميركية قد شرعوا في محاولة معرفة طرق مكافحة المرض وأسبابه منذ أن لوحظ وجود حالات عدة منه عام 2000، إلا أن هذه الدراسات توقفت في مرحلة ما. وتكمن خطورة هذا المرض في أنه معد ينتقل من خلال المنشار أو مقص التشحيل إلى الأشجار السليمة. وحتى الآن، ليس له علاج، سوى الوقاية، أو قطع الشجرة المريضة، إضافة إلى استعمال النصوب أو الشتول الموثوقة والخالية من الأمراض، من دون أن ننسى طبعاً عمليات التعقيم الضرورية في حال استخدام مقص واحد من شجرة لأخرى.

في محاولة لاحتواء الأزمة، بدأ مكتب التعاون الإيطالي ومؤسسة جهاد البناء الإنمائية بحملات توعية للمزارعين. ولأن انتشاره عم جميع المناطق اللبنانية فإن التوصل إلى حلول بارزة ومستعجلة ضروري، وقد تقي هذه الحلول زراعة اللوزيات في لبنان من التعرض لهذه المخاطر، وخصوصاً بالنسبة للمناطق السليمة.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الجهات المذكورة تعلن عن استعدادها لتلقي أي ملاحظات من المزارعين عن اشتباههم بوجود هذه العوارض في بساتينهم بهدف مساعدتهم في كيفية الوقاية منها.

تراث وآثار

من يشتريك يا بيروت؟

العاصمة معروضة للبيع. وثمة توجّه إلى البيوت القديمة (تراثية كانت أو لا) بغية شرائها وهدمها لاستبدالها بأبراج عالية ترتفع بحسب تصنيف المناطق. والسماسرة يجوبون الشوارع ويطرقون الأبواب بحثاً عمّن يبيع

جوان فرشخ بجالي

«مطلوب أرض في بيروت؟ في أيّ منطقة؟ مع مستأجرين أم بدونهم؟ البناء قديم تراثي له حديقة، أم بناية قديمة؟»، أسئلة يعدّها سماسرة العقارات في بيروت روتينيّة، لكنّها في الواقع تُبرز الخطر الداهم على البيوت القديمة. فمع غياب العقارات غير المبنيّة باتت الأنظار تتوجّه صوب البيوت القديمة بوضوح.

سماسرة العقارات، صغاراً كانوا أو كباراً، يعملون بطريقة منظمة ودؤوبة. كلّ منهم يعرف وظيفته، وكل يعرف عمولته، والكل يعمل باجتهاد للحصول على مبتغاه. أحمد (اسم مستعار) وهو من السماسرة الكبار في العاصمة يشرح كيفية العمل: «هناك وسطاء صغار عملهم اليومي يقضي بالتوجّه نحو الأحياء القديمة في المناطق، التي أعطى التنظيم المدني الحق في الارتفاع فيها ببنايات شاهقة. فيجولون في الشوارع، ويدخلون بيوت المالكين، ويبدأون بإقناع أصحاب البيوت ببيعها، وللوصول إلى مبتغاهم يمارسون عمليّة ضغط جماعي، تبدأ بالبقّال (الذي له عمولة إذا جرت الصفقة) وتنتهي بالجار ليقنعوهم ببيع بيوتهم. وإذا كان السكان من المستأجرين بحسب القانون القديم للإيجارات، يجري التفاوض معهم لمعرفة المبالغ المطلوبة للخلوّ. وعلى أساس هذا العمل الأوّلي يجري تصنيف العقارات، فحينما يصل إلينا التجّار يكون لدينا فكرة واضحة عن كل منطقة، وعن الأسعار المتداولة، وعن المهلة الزمنيّة التقريبيّة لتسليم العقار نظيفاً ليبدأوا العمل».

هؤلاء السماسرة، الذين يعرفون شوارع العاصمة ككفوف أيديهم، يجلسون في مكاتب بسيطة جداً، أو حتى في محال ذات اختصاصات وهمية، كالمعلّم أحمد (اسم مستعار) مثلاً، الذي «يبيع» بيروت من محل حلاقة نسائيّ لم تدخله سيدة منذ عقود! ولكنّ الغبار والطاولات القديمة لا تمنع من التداول بأرقام عالية جداً. «قطعة في البسطة نحو 2000 متر يقدّر ثمنها بـ15 مليون دولار! رقم قد يبدو خياليّاً، ولكنّ السماسرة يؤكّدون أن التعامل يجري حالياً على هذا الأساس، فالعقار يقع على تقاطع طرق، وبحسب «التقسيم» يمكن الارتفاع ببناية من 18 طابقاً»! أما عن البيوت المصنّفة، فيشرحون عملية البيع، حيث يقول أحدهم، القصور القديمة عادةً ما تكون تتبع لها حدائق، والعمل يجري حالياً على المحافظة على البيوت بعد استثمار الحديقة كاملةً، بحيث يصبح على العقار مبنيان، برج عال بحسب التصنيف، بمحاذاة البيت التّراثي. وهذا ما جرى في الأشرفية، وفي شارع سرسق. وعن الأبنية المصنّفة من فئة C يشرح عماد بأنّ العمل ممكن إذا ما استطاع المستثمر رفع تصنيفها بعد دفع الكثير من الرشى، أو إذا ما أثبت أنها تُخلّ بالسلامة العامة! وتأكيد هذا الأمر ليس بالمستحيل. وتقضي الطريقة بأن يطلب مالك العقار من بعض «فاعلي الخير» دخول المبنى

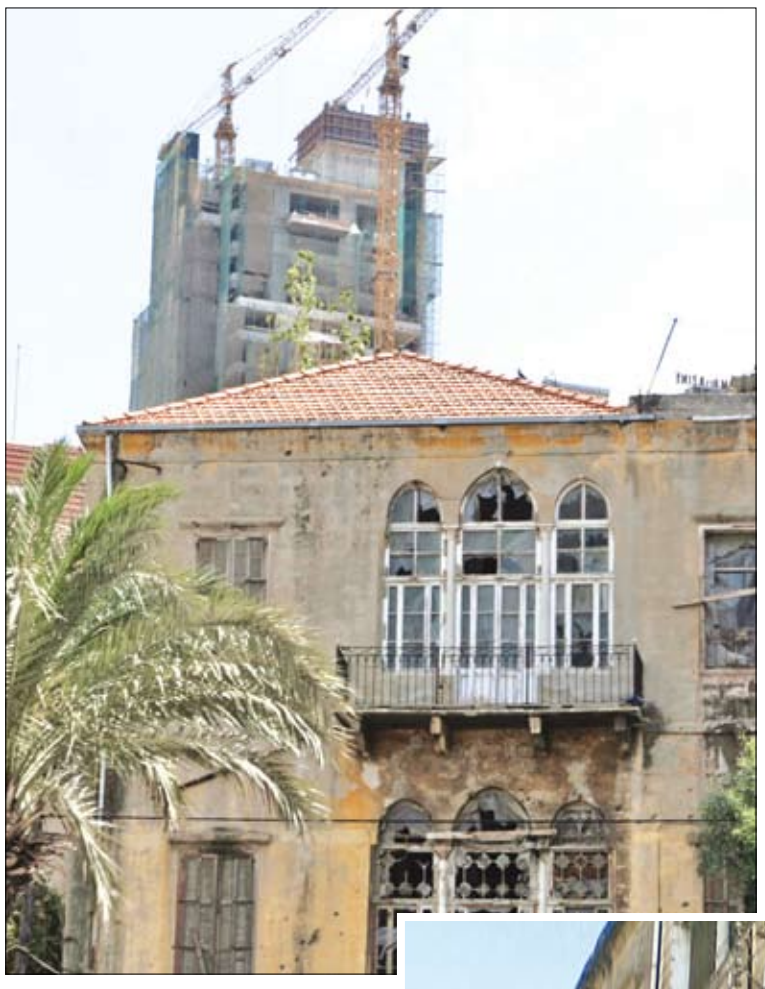

الابراج تحاصر البيوت القديمة (كارول كرباج)

واجهات يحافظ عليها ويعمل على تفكيك داخل الابنية

دوريّاً، وتسريب المياه إلى الأساسات التي ستتصدّع بعد تآكل الحديد، عندئذٍ تأتي الضربة القاضية بإضرام النار داخل البيت! وفي اليوم الثاني، يجري إحضار كتاب من بلدية بيروت يؤكّد عدم سلامة المبنى، ويعطى بذلك الإذن بهدمه.

ويشرح السماسرة أنّ بعض المستثمرين لا يرون في شراء العقارات القديمة مشكلة، ولا سيما حينما يكون هناك إشكالات في الوراثة، فيبدأون شراء الحصص الواحدة تلو الأخرى حتى يملكوا ثلثي العقار، عندها يتقدّمون بدعاوى أمام القضاء لإجبار الطرف الآخر على البيع. «هذه المعاملات تتطلّب سنوات ولكنّ ربحها المادي مضمون، وخصوصاً أنّ سعرها أقل من غيرها»، يؤكّد أحمد.

وبما أنّ العقارات في بيروت باتت قليلة جداً، بدأ السماسرة يشهدون اليوم اهتمام المستثمرين في منطقة النهر. تلك المنطقة المجاورة لأوتوستراد الدورة، التي تتميّز بشققها الصغيرة المتلاصقة في بنايات لا يزيد ارتفاعها عن الثلاث طبقات. الأزقّة نظيفة، والأبنية قد تكون عادية هندسيّاً لكنها تعطي مشهداً من بيروت لم يعد يعهده أحد من سكّانها. شوارع ضيّقة فيها السمّان والبقّال، والجيران فيها يعرفون بعضهم بعضاً. منطقة لا تزال تحتفظ بنسيجها العمراني الخاص بها وبمشاكلها العقارية الخاصة أيضاً. سكان تلك الأبنية هم إلى حدّ كبير من المستأجرين بحسب القانون القديم، وينتظرون أن يُدفَع لهم «خلو» كبير لترك المنطقة. ويلفت عماد إلى أن بعض المستثمرين مهتمّون بشراء العقارات كما هي، وبدفع التعويضات للمستأجرين، لذا فالأسعار في منطقة النهر رخيصة! ويضحك أحمد قائلاً إنّه في السنوات المقبلة حتى برج حمود والنبعة لن يبقيا كما هما اليوم.

وعند السؤال من يشتري العقارات في بيروت، بات الجواب المتعارف عليه بين السماسرة هو نفسه: المغتربون اللبنانيون. هؤلاء يشترون الشقق التي يراوح سعرها بين خمسمئة ألف دولار ومليون دولار. أمّا العقارات التي ترتفع أسعارها أكثر من ذلك، فهي عادةً من طلب الخليجيّين. ويتفق أحمد وعماد على أنّ «الأموال تغدَق على العقارات في بيروت بالملايين. المبالغ خيالية، فهل هناك عمليات لتبييض الأموال بشراء هذه العقارات؟ لا أعرف، كل ما أدركه أنني بتّ اليوم أتكلم بالملايين كأنها لا شيء، أو كأنه طبيعي أن تُدفع هذه الأسعار».

أمّا عند التساؤل عن هوية العاصمة، وأهمية الحفاظ عن الأبنية التراثية، فيقهقه السمساران: «بدنا نعيش، ولكل شيء سعره، وسعر بيوت العاصمة ملايين. أمّا هويتها... فمن يشترِ يخطط لها».

أخيراً، حتى إقرار قانون حماية الأبنية التراثية، سيبقى المال سيد الساحة.

مقاول أميركي يجتاح بيوت بيروت

كارول كرباج

«نشتري شققاً قديمة! ندفع عمولة جيدة»، إعلان وزّعه جياني، وكيل عقاري أميركي ـ كندي من أصول لبنانية، في المناطق التراثية في بيروت، بهدف تحفيز مالكي البيوت القديمة على بيعها، مباشرة أو عبر سماسرة العقارات. من هو هذا الوكيل العقاري؟ من أين جاء برأسماله؟ ما أهداف مشروعه؟

شاب ثلاثيني، ترعرع في مونتريال، كندا، حيث تعلم من والده كيفية الاستفادة من الصفقات العقارية المربحة، ثم عاش في مدينة ميامي الأميركية لمدة سبع عشرة سنة، وأسّس شركة استثمار عقاري. يُبدي انزعاجه لدى سؤاله عن مصدر رأسماله، الذي سيمكّنه من شراء عدد لا يحصى من أبنية بيروت القديمة، معتبراً أنه سؤال شخصي، مؤكداً في الوقت نفسه أنه كوّن رأسماله من الاستثمار العقاري في مدينتي ميامي الأميركية ومونتريال الكندية.

ارتفاع أسعار العقارات في لبنان (566% خلال أربع سنوات، وفق البنك الدولي)، دفعه إلى الاستثمار في قطاع العقارات في مختلف مناطق بيروت، من الأشرفية والجميزة إلى كورنيش النهر والحمرا والبسطا وزقاق البلاط. ويشير إلى خريطة عيّن عليها المناطق التي تهمه.

مشروع الرجل واضح، مراكمة الممتلكات. لكن الغموض يكمن في كيفية استثمارها. يقول إن هدفه هو ترميم الشقق القديمة بهدف تأجيرها بأسعار مرتفعة وفي حالات نادرة بيعها، إذ لديه الرأسمال الكافي، مضيفاً العبارة التي نسمعها على ألسنة معظم الوكلاء العقاريين «إن البيوت التراثيّة جميلة إذا رُمّمت».

كلمة «إذا» هذه تفصل بين معيار المحافظة على البيوت التاريخية ومعيار الربح. والمعياران متناقضان في ظل عدم وجود قانون يحافظ على الأبنية التراثية ويحمي في الوقت نفسه مصالح مالكي البيوت القديمة. نسأله: أليس معيارك «المراكمة»؟ فيردّ بأنه إذا كان المنزل القديم، وهو غالباً مؤلف من ثلاث طبقات على الأكثر، على مساحة أرض أكثر من 200 متر مربع في قلب العاصمة، فمن غير المجدي ترميمها وتأجيرها، مؤكداً أنه «في هذه الحالة، أفضّل استبدالها بأبنية جديدة من عشرات الطوابق».

عملية هدم بيوت قديمة في منطقة الاشرفية ـ التباريس (الأخبار)

إلا أنه غير مهتم في الوقت الحاضر لمشروع إعادة الإعمار لكونه يحتاج إلى الكثير من التصاريح «وفيه وجعة راس»، يقولها بلهجته العربية المكسّرة، لكن «أفكر في ذلك على المدى البعيد، بعد نسج شبكة علاقات تمكنني من الدخول في شراكة مع بعض الأشخاص». إذاً، في الوقت الحاضر، يسعى جياني لشراء أكبر عدد ممكن من البيوت والشقق القديمة في مختلف مناطق بيروت بهدف الاحتفاظ بها، «لأنه يوماً ما، حين سيُتخذ قرار بهدمها، سيُدفع لي أكثر بكثير من مبلغ الشراء... للهدم».

أطلق المستثمر الشاب مشروعه العقاري في لبنان منذ ستة أشهر، سافر خلالها دورياً إلى الولايات المتحدة الأميركية. اشترى حتى الآن ثلاث عشرة شقة معظمها في منطقة الأشرفية، وقد أتم ترميم عشر منها «بأسلوب عصري»، أي بهدم كل شيء في الشقة حتى الجدران، وإعادة تقسيمها باستبدال الشقة القديمة التي غالباً ما تكون مساحتها كبيرة بشقتين، ما يمكنه من مضاعفة الأرباح. في كل الأحوال، هو يفضل الشقق الصغيرة والمتوسطة التي تراوح أسعارها بين 100 ألف و250 ألف دولار، لأنه إذا حصلت أزمة عقارية كالتي شهدها في ميامي، فالشقق الصغيرة والمتوسطة تكون أقل تأثراً.

يشتري كل ما يصادفه من شقق قديمة. لا تهمه قيمتها التاريخية، فيصارحنا بالقول إن ما يهمه هو المالك الذي يحتاج الى بيع شقته... ويحتاج إلى الـ«كاش»، مستفيداً بذلك من الأحوال المادية الضيقة لعدد كبير من مالكي هذه الشقق.

من المؤكد أن جياني ليس الوكيل العقاري الوحيد الذي يهدّد هوية بيروت وذاكرتها التاريخية بهدف مراكمة الأرباح والممتلكات. ما يميّزه أنه يعمل إلى حدّ ما علناً، ولو أنه يفضل عدم تسجيل جميع شققه باسمه. ربما، لكن المؤكد أن ذاكرة مدينتنا أصبحت برسم البيع ما دامت خاضعة لمنطق سوق العقارات، بغياب قانون يحمي الممتلكات التراثية.

كتب

فكر

«الحاكمية» بين مملكة الله وحكم البشر

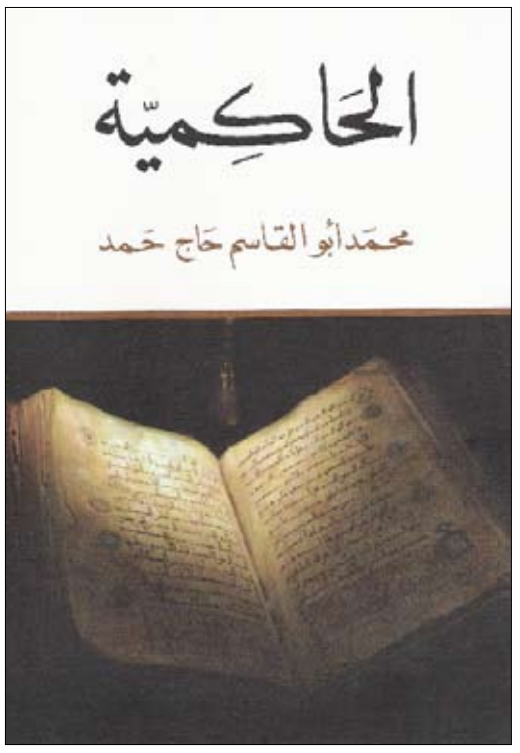

في كتاب ثان صدر بعد وفاته عن «الساقي»، يقدّم محمد أبو القاسم حاج حمد مقاربة معرفيّة لـ«الحاكميّة»، إلهية كانت، أو استخلافيّة، أو بشريّة. يضع الباحث السوداني المصطلح الشائك في سياقه التاريخي، في ضوء النصوص الدينيّة المنزّلة، وأزمات الخلافة والشورى، مروراً بدعاوى سيّد قطب الراديكاليّة

ريتا فرج

منذ اجتماع السقيفة وتداعياته التاريخية، حتى التأسيس لمفهوم الحاكمية ومتعلقاتها، أثارت نظريات الحكم في الإسلام جدلاً فقهياً وسياسياً. استمد هذا السجال أدبياته من النص القرآني حيناً، ومن الصراع على من يقود أمر الجماعة حيناً آخر. ورغم أنّ الواقع فرض نفسه على المقدّس على وقع الشورى وطاعة ولي الأمر، بقي الجدل قائماً. بعد سيطرة منطق الغلبة والعنف على الخلافات الإسلامية المتعاقبة، بلغ المأزق ذروته حين طرحت الحركات الإسلامية شعارها الأحادي «الإسلام هو الحل». الباحث السوداني الراحل محمد أبو القاسم حاج حمد، درس ملياً هذا الجانب في الفكر الإسلامي. في«الحاكمية» (دار الساقي)، كتابه الثاني المنشور بعد وفاته، يقترح تمييزاً معرفياً لمصطلح الحاكمية. من خلال استقراء لتدرجها في النص الديني، وفي الممارسات التاريخيّة، يصل الباحث إلى تحديد ثلاثة أنماط لها: الحاكميّة الإلهيّة، ثمّ الاستخلافيّة فالبشريّة. يتجلّى المستوى الأوّل في الخطاب الإلهي الموجّه لموسى، لنصل إلى قيادة الأمّة وفقاً للفقه الإسلامي في المستوى الثالث.

وفي تفاصيل هذا التشريح، اتخذ مفهوم الحاكميّة إطاراً سياسياً عند دعاته من أمثال المودودي، وسيد قطب، والإمام الخميني، وحسن البنّا، ومثّل ذروة التدرج الديني لتدخل المطلق في أفعال البشر. انطلقت مقاربات هؤلاء جميعاً من رؤية جبرية، أسقطت حرية الإنسان وتدبيره لشؤون حياته في السياسة والاجتماع والعلاقة مع الذات. اتجهت الحاكميّة إثر طفرة الإسلام الحركي ـ بعد إلغاء الخلافة عام 1924 ــ نحو مزيد من التنصيص. وما إن أصبح المسلمون على أرض بلا دولة، حتى توالت الاتجاهات الداعية للأخذ بالأنظمة الغربية وتكييفها مع الإسلام، أو المناداة بتطبيق الشريعة الإسلامية. الجديد الذي قدمه الكاتب السوداني الراحل في بحثه هذا، يتأسس على تساؤلين: متى مارس الله الحاكمية الإلهية؟ وماذا تعني الحاكمية الإلهية في القرآن؟

مع إله العبرانيين، تجلّت الحاكمية مباشرة: المقدس تتالى نحو الدنيوي وقاد حركته، وكان للخطاب الإلهي ترادف زمني رافق اليهود منذ سفر الخروج. وإذا توقفنا أمام تجربة سيّد قطب، نجد أنّ الأخير صاغ أكثر الخلاصات تأثيراً في الإسلام الراديكالي، استناداً إلى بعض ما ورد في القرآن من آيات حول الحاكمية بمعناها السياسي والشمولي. بعد محنته مع النظام الناصري، أصبح النظام العلماني بالنسبة إلى قطب مساوياً للطاغوت الذي يعني الاستبداد طبقاً للفهم الأصولي.

يستشهد حاج حمد بالقراءة التي وضعها محمد عمارة للأيديولوجيا الحاكمية، ويصل إلى «أنّ القائلين بالحاكمية صوّروا الإسلام ودولته، ثيوقراطية، الأمة فيها مجردة تماماً من جميع السلطات». ولعلّ خلاصات قطب تعتبر امتداداً لأزمة الفكر السياسي الإسلامي الذي يفتقد نصاً دينياً صريحاً يحدد ماهية الدولة، أو الخلافة المنشودة، في ما يتعدى منطق «وأمرهم شورى بينهم». بذلك أسقط التاريخ على النص، فاجترح الأصوليون نظريّاتهم وأسّسوا لما يعرف بالآداب السلطانية، أو آداب المرايا، التي تُحيل السلطة برمتها إما إلى الخليفة أو إلى الإمام.

لكنّ الإشكالية في المدرسة القطبية التي تمثل امتداداً لفوضى الإسلام السياسي ـ أي الإسلام التاريخي وليس إسلام النص ـ أنّها لم تر العالم إلا من مرآتها. هكذا، دعت إلى إقامة مدينتها الفاضلة بإقصاء التعدّد، وتكفير الأنظمة والمجتمع، وتعميم الجاهلية. وها هو صاحب «معالم في الطريق» يقول: «لا بد من تحطيم مملكة البشر، لإقامة مملكة الله على الأرض. ومملكة الله على الأرض، لا تقوم بأن يتولى الحاكمية في الأرض رجال بأعيانهم، لكنّها تقوم بانتزاع السلطان من أيدي مغتصبيه من العباد، ورده إلى الله وحده، وسيادة الشريعة الإلهية وإلغاء القوانين البشرية».

يقيم الباحث تفريقاً إبستيمولوجياً، بين الحاكمية الإلهية وحاكمية الإستخلاف. وفي الأخيرة، يجتمع المُلك مع النبوة. أمّا الأولى، فترتبط

> **رؤية جبرية أسقطت حرية الإنسان في تدبير شؤون حياته في السياسة والاجتماع والعلاقة مع الذات**

بعلاقة العبرانيين مع الخطاب الإلهي، إلى درجةٍ يظهر النص مفارقاً أو مستقلاً عن التاريخ. وبصرف النظر عن مدى سطوة الأسطورة والروايات عند غالبية النصوص المقدسة، إلا أنّ هذا التفريق يبدو مقبولاً. بعدما دشّن إله التلمود مملكته على الأرض من خلال خطاب مُنزل إلى موسى على قاعدة التكليف، بدأ التحول في مطالبة اليهود بحاكمية الاستخلاف، أي إنّ تدخّل الله ما عاد مباشراً، ما أفضى إلى تأسيس المُلك مع كل من داوود وسليمان.

يقرأ الكاتب الراحل مسألة الحاكمية من منظار ديني، ويتجنّب مقاربتها من الناحية العلمية. فهو من جهة لا يقارع عقائد الأصوليين على الجبهة الإسلامية، ومن جهة أخرى يستشهد بالكثير من الآيات القرآنية من دون تقديم قراءة جديدة تفارق التلاوة الإنشائيّة. هكذا يخلص إلى أنماط الحاكميّة الثلاثة المذكورة آنفاً: الحاكمية الإلهية التي مورست على بني إسرائيل منذ إخراجهم من الأسر الفرعوني ـ الحاكمية الاستخلافية التي كانت في بني إسرائيل على عهد داوود وسليمان، وليس لها علاقة بالإسلام ـ الحاكمية البشرية بتأسيسها على يد الرسول جاعلةً منهجها القرآن.

يتساءل الكاتب السوداني لماذا لم يمنح الرسول مؤسسات للدولة الإسلامية ويقرر أشكال الحكم فيها؟ ولماذا لم يستخلف من يليه؟ ويجيب لو فعل ذلك لقضى على مفهوم الحاكمية البشرية التي تعود سلطتها إلى الأمة عبر الاختيار الحر والشورى.

لا شكّ في أن محمد أبو القاسم حاج حمد يسعى إلى الخروج بمادة جادة، تضع الحاكمية في سياقها التاريخي المتدرج. نجده وقد نجح نسبياً في ضبط فرضياته بغية الفصل بين تدخل الله في التاريخ عند العبرانيين من جهة، وجعل التاريخ عنصراً محدداً لمسيرة الجماعة وشؤونها الدنيويّة في الإسلام من جهة أخرى. لكن، حبّذا لو أنّه ضمّن صفحات الكتاب، وجهة نظر تحليلية للأطر العقائدية التي صاغها القائلون بالحاكمية، بدءاً من أبي الأعلى المودودي. هذا الغياب أفقد البحث قدرته على محاكاة قارئه لأسباب عدة، أبرزها سطوة النهج الذاتي على ما عداه من مناهج استنطاق النص. لو فعل، رحمه الله، لأضفى بعداً نقديّاً، ولترك لنا دراسة أكثر إقناعاً من الناحية المنهجية.

اقتصاد

رأسمالية «الكارثة»: الفقراء هم الحلّ!

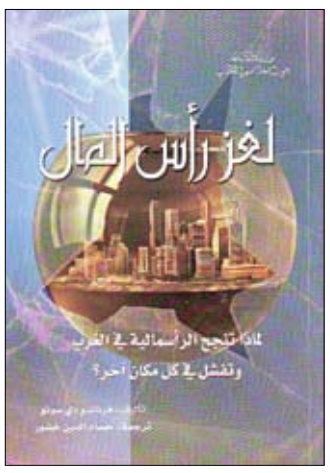

يسأل دي سوتو: لماذا تنجح الرأسمالية في الغرب فقط؟

خليل صويلح

يعتبر هرناندو دي سوتو في «لغز رأس المال» (الهيئة العامة السورية للكتاب ــ ترجمة حسام الدين خضور)، أنّ سقوط جدار برلين، ليس مجرد تمثيل رمزي لانهيار الشيوعية، بل لحظة فاصلة بين قرن وآخر. وجد العالم نفسه أمام خيار أوحد هو الانخراط في النهج الثقافي للرأسمالية، بوصفها الطريقة العقلانية الوحيدة الممكنة لتنظيم الاقتصاد الحديث. لكن الباحث البيروفي لا يستسلم لمقولات النخبة بعدم الإصغاء إلى «الكلاب النابحة». يرى أنّ العثرة الأساسية التي تحول دون استفادة بقية العالم من الرأسمالية هي «عجز هذه البقية عن إنتاج رأس المال». هناك بالطبع معضلات أخرى تواجه البلدان الفقيرة، أبرزها الهجرات العشوائية إلى المدن الكبرى، وعجز الحكومات عن سن قوانين جديدة تواكب هذه التحولات، والاعتراف برأس مال يعمل من دون غطاء قانوني.

«لماذا تنجح الرأسمالية في الغرب وتفشل في كل مكان آخر؟» عنوان فرعي آخر يطرحه هرناندو دي سوتو للإجابة عن أسباب تخلف اقتصاديات الدول الفقيرة، فيشير إلى جفاف القوانين القديمة التي لم تلتقط ما يجري بدقة في «نادي العولمة». بناء المولات وخدمة الإنترنت ومطاعم الوجبات السريعة، لا تصنع حداثة اقتصادية، وفقاً لما يقول، بل ينبغي الانتباه إلى ما يجري من فساد وفوضى، وتالياً أعمال الشغب والنهب، بسبب عنف الأسواق والقلق من فاشية رأسمالية جديدة... «فانتصار الرأسمالية في الغرب قد يكون وصفة للكارثة الاقتصادية والسياسية ليس إلا».

لعل تنبؤات دي سوتو التي طرحها قبل عقد، باتت حقيقة في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية، إذ طالما تجاهلت الأنظمة الرأسمالية ضرورة وجود عقد اجتماعي عالمي للحد من الفقر وعولمة رأس المال. العولمة التي ظلت فكرة غائمة لمصلحة النخب التي تعيش تحت الغطاء الزجاجي، وهي على أي حال ليست بارتداء أحذية «نايكي» لاختزال المسافات بين طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء، كما أن نظرية آدم سميث لن تنتصر منفردة بإغفالها «شبح ماركس»، فإن وسائل الاتصالات وغزارة المعلومات، أسهمتا في زيادة معرفة الفقراء أسباب بؤسهم. وهذه المرارة بسبب التمييز القانوني، تتجه نحو التفاقم، وفي مرحلة ما سيعبّأ هؤلاء الذين خارج الغطاء الزجاجي ضد الوضع الراهن. وينبه المؤلف إلى أن النهوض المفاجئ للصراعات الإثنية والثقافية في العالم تثبت أنه عندما يكون الناس مستائين، يستمرون في تكوين أنفسهم في طبقات قائمة على «الظلم المشترك». الإحصاءات التي اعتمدها دي سوتو، تؤكد حجم كارثة الفقر التي يعيشها الكوكب من جهة، وازدياد حجم «الترسانة المعادية للرأسمالية والعولمة» من جهة ثانية. أولى الإشارات تأتي من فضائح الشركات المتعددة الجنسيات التي كلما وسّعت استثماراتها، ازداد عدد الفقراء في العالم. وهذا ما يفسّر فشل برامج الخصخصة في دول العالم الثالث، والأنظمة الشيوعية السابقة، بتأثير من أفكار ماركسية كامنة. فقد فهم ماركس جيداً أن «النقود والسلع في ذاتها ليست رأسمالاً بقدر ما هي وسيلة إنتاج وقوام عيش». وينصح دي سوتو بالاستفادة من مفاهيم فلسفية وتمثيلات ثقافية لجعل الرأسمالية «تفكّر ودّياً». ويخلص إلى أنه «ليس الفقراء هم المشكلة، بل الحل»... وإلا فلا تستهينوا بالعصيان المدني والمافيات، لأنها لم تعد ظواهر هامشية في عالم اليوم.

مختارات

عيسى مخلوف
تأمّلات في العزلة والصمت

عن «قصور الثقافة» في مصر، صدرت مختارات للشاعر اللبناني، بعنوان «تقاسم الصمت»، مطبوعة بميل ميتافيزيقي يجمعه بتجارب جورج شحادة وصلاح ستيتيه...

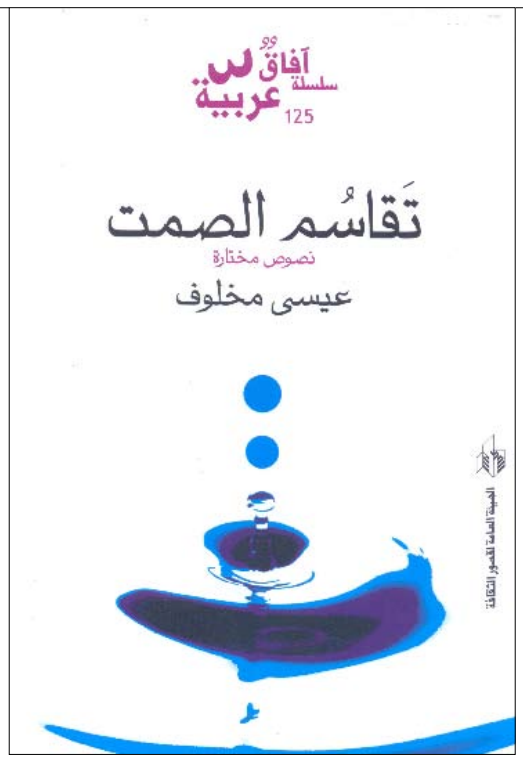

حسين بن حمزة

لعلّ صلاح ستيتيه عثر على التوصيف الصائب حين قال عن كتاب «عين السراب» لعيسى مخلوف: «إنه كتاب شفاف ومرتعش. كتاب الساعات على غرار كتاب الصلوات في القرون الوسطى، كتاب اللحظات الضائعة، لكن التي جُمعت عبر الكتابة قبل لحظات من أفولها». شهادة مثل هذه تنتقل عدواها بسهولة إلى القارئ وهو يطالع المختارات الصادرة لمخلوف بعنوان «تقاسُم الصمت» ضمن سلسلة «آفاق عربية» («الهيئة العامة لقصور الثقاف» ــ مصر). يضم الكتاب مختارات من ثلاث مجموعات سابقة هي: «عين السراب» (2000)، و«عزلة الذهب» (1992)، و«رسالة إلى الأختين» (2004)، إضافة إلى مختارات من مخطوطة شعرية بعنوان «زرقة ما قبل الفجر».

ننتبه إلى ميل جليّ لدى صاحب «نجمة أمام الموت أبطأت» إلى عناوين تشبه مناخات نصوصه وأجواءها. السراب والعزلة ترجمتان مناسبتان لصفة التأمل الطاغية في ممارسات الشاعر، وهو ما يظهر أيضاً في عنوان المختارات نفسها. العنوان هنا يستجيب لمعاني الشفافية والرعشة واللحظات الضائعة. إنها دعوة حميمة لتقاسم الصمت مع القارئ. نادراً ما يعلو صوت النص في تجربة مخلوف. كأنه يأخذ فكرة أو مشهداً ثم يلغي الصوت أو الضجة التي يمكن أن تصدر حصيلة ذلك.

لنقرأ: «في المساء، يقفل متحف «لاكاديميا» في البندقية/ تنطفئ الأضواء على لوحة چيورجيوني/ اللوحة في الظلام/ يرف جفن العذراء التي تدرك أنّ وليدها سيموت/ تُخرج له ثديها». إنها قصيدة صامتة تماماً لولا النأمة الخفيفة في الخاتمة التي تُسرِّب الشعر إلى السطور كلها. في قصيدة أخرى بعنوان «الغروب»، نستطيع معاينة الحصيلة نفسها: «ينحنيْنَ هناك/ في غفلة الغروب/ يبحثنَ عن مفاتيح/ اللواتي يتحركْنَ في البُعد/ كشعلةٍ متمايلة/ لا نعرف هل يسكبْنَ الماء في النهر/ أم يأخذْنَ النهرَ إلى النهدْ». المعنى هنا يتحقق في إغراق المشهد في الظل والغياب والصمت. هكذا، نعود مجدداً إلى صفة الصمت.

الصمت هو أحد المكونات الجوهرية في تجربة هذا الشاعر اللبناني الذي نحا منذ البداية إلى جملة خافتة وملمومة على نفسها. جملة تمكثُ عنده هو أكثر من إسراعها إلى القارئ. جملة غير خاضعة لأي مبالغات أو تهويلات عاطفية ولغوية. الشاعر مشغول بتقطير الأفكار والحوادث الحياتية إلى مادة أكثر خلوداً. مادة مصنوعة من عناصر حُلمية أو ميتافيزيقية.

هناك رغبة دائمة في أخذ الواقع والأسئلة الإنسانية البسيطة والملموسة إلى فضاء التأمل والتأني، والتلذذ بتحويلها إلى نصوص عابرة للحدث، أو السبب الزمني الذي كتبت من أجله. كأن المفردات والصور تتخلى عن وظائفها الفورية المباشرة وتكتفي باحتمالاتها الإيحائية والسرية. ثمة ضوءٌ وظلال في هذه النبرة. لا يعلو صوت المفردات وهي تتجاور داخل الصور والتوريات المتنوعة التي تزخر بها نصوص عيسى مخلوف. نتعمَّد أن نقول إنها نصوص، لأن الشاعر نفسه اهتدى في كتابيه الأخيرين إلى كتابة متفلتة من ضغط الكثافة والاختزال في القصيدة، وبات مرتاحاً لإنجاز كتلة نصية على سطور كاملة، مستفيداً من السرد والاستطراد والشرح.

> جملة غير خاضعة لأي تهويلات عاطفية ولغوية

الكتلة النصية تجعل الشاعر مرتاحاً أكثر في استثمار نبرته التي تمزج العابر بالجوهري أو تستخلص الجوهري من العابر. نحس أن الشاعر لم يتخلَّ عن سماته السابقة، ولكن جملته صارت مرنة أكثر. لا يزال التأمل استراتيجية مفضّلة لديه، وهي قادرة على تغذية نصوصه بالصورة المبتكرة. أحياناً تكون الطبيعة مادة هذه الصور: «أشعر أن ذلك الجبل الذي يؤلّف زاوية مع جبل الشربين المحاذي له هو الذي يمسك بالبلدة الساكنة عند سفحه، بلدة الصيف هي، ولولاه لانحدرت وسقطت في الوادي».

مع الطبيعة، تكتمل الدائرة التي يتحرك فيها الشاعر. وهو ما يسمح لنا بالتقاط صلة ما مع تجارب لبنانية أخرى، وخصوصاً تلك المكتوبة بالفرنسية. الميل الميتافيزيقي والتأملي يُنشئ فجوات يتسلل إليها جورج شحادة وصلاح ستيتيه وآخرون. هناك دوماً تلك الرغبة في جعل المعنى مفتوحاً وغامضاً في آن واحد، حيث: «تعود السفن إلى الشاطئ هامدةً/ أولئك الذين بلغوا الضفة الأخرى/ ينظرون إلينا ويضحكون»، أو: «الشجرة التي تملأ السماء/ مقرُّ الغياب/ حين نصعد إليها/ نكتشف أن أحداً لم يمت/ أن أحداً منا لم يولد». إنّه سؤال الكينونة البشرية وقد تعرَّض لسؤال الشعر، إذْ «من يبلغ أقصى الحدود لا يعود يكتب بل يشتعل ويضيء».

شعر

فؤاد رفقة: عود على بدء

لا تختلف نبرة فؤاد رفقة في مجموعته الجديدة «تمارين في الهايكو» (دار نلسن)، عما اعتدناه في أعماله السابقة. الشاعر الذي مال منذ بداياته في مجلة «شعر» إلى لغة تسعى إلى ملامسة المطلق، يجد في الهايكو فضاءً إضافياً لقصيدته التي تتجوَّل بين مفردات الزمن والكينونة والطبيعة والتأمل. لقد شغف صاحب «أنهار بريّة» بالشعر الألماني الممزوج بالفلسفة، ووجد فيه ما يلبي مزاجه وحساسيته. بطريقة ما، يمكن القول إنّ الهايكو والشعر الألماني محكومان بروحية قائمة على التأمل والتركيز والكثافة. ثمة إشارة في نهاية المجموعة إلى أن «التمارين» كتبت في برلين. لعل هذا يعزّز التقارب المقصود بالمعنى الجغرافي أيضاً. كأن فؤاد رفقة يسرّب لغته إلى القالب الشكلي للهايكو، فيجد حفاوةً وترحيباً جاهزين، ولا يشعر بأي غربة.

لا تزال قصيدة الشاعر اللبناني محتفظة بخفوتها القديم وسكينتها الداخلية. الفرق الوحيد هنا أن الهايكو يشترط استخدام أقلّ ما يمكن من الكلمات. قصيدة مثل «دائمُ السفر/ وفي مكانه يبقى/ شاعرٌ وقصيدة»، تلخّص الممارسة المطلوبة، حيث الكتابة نبشٌ عن المادة الأبدية في المرئيات العابرة للحياة. إنها محاولة لوضع الشعر والفلسفة تحت سقف واحد. الاختزال هو سيد اللعبة الشعرية القائمة على التقاط فكرة صغيرة أو مشهد متكرّر، واستخلاص معنى جوهري منها.

هناك مسعى إلى تخليد الوجود البشري الهش أمام أبدية الزمن والحياة. لكن إلى أي حد ينجح الشاعر في إنجاز ما هو مدهش ونضر؟ تضمّ المجموعة مئة واثنتين وثلاثين قصيدةٍ متفاوتة الجودة. هناك قصائد وُفّق صاحب «عودة المراكب» في إنجازها، كما هي الحال في: «تحت أقدام المشاة/ يتكسر الورق/ الخريف يئنّ»، أو: «خارج المياه/ أبداً ترقص السمكة/ الموت يحب الرقص»، وأيضاً: «بعد شتاءٍ معدني/ صدى فأس في الحقل/ الفلّاح يُزهر»، بينما نَجد تشتتاً في بعض القصائد، لنقرأ: «فرح الرعاة بالنار/ فرح النار بالرعاة/ المزاريب نايٌ ومزمار»، أو: «وراء نجمةٍ مضى/ ولم يعد/ الشاعر اتجاه».

> قصيدة محتفظة بخفوتها القديم وسكينتها الداخلية

تقليب الزمن والوجود يسمح لطفولة الشاعر بالتسلل إلى داخل الكتابة، فتحضر قريته الكفرون: «منجلٌ ومحراث/ فأس وإبريق ماء/ الكفرون عرق الجبين». الطبيعة، على أي حال، هي الخزان الأساسي للهايكو، وهي الملعب الأثير لدى الشاعر الثمانيني الذي تغريه نيتشوية «العود الأبدي». هل هي صدفة أن يكون نيتشه ألمانياً؟

حسين...

لمحات

◄ في «**النظرية النحويّة**» (**المنظمة العربية للترجمة ــ توزيع مركز دراسات الوحدة العربية**) يحدّد **جيفري بوول** الخطوط الكبرى لدراسة نحو اللغة، ضمن إطار نظري تأسّست عليه مدرسة القواعد التوليديّة. أستاذ اللسانيات في جامعة هارفرد (الولايات المتحدة) وجامعة نيوكاسل (بريطانيا) يعرض بدقّة في كتابه هذا (**ترجمة مرتضى جواد باقر**) مسائل النحو: أسسه، مناهجه، أدواته وأهدافه البعيدة بوصفه أحد أساليب التفكير المنطقي والنقدي، وأحد ميادين الإبداع والتطوير اللغويين. كما يعرض الكتاب نظريات النحو ويقلّبها على وجوهها الكثيرة، ليؤكد في الوقت نفسه أنه ليس هناك فرضيّة نهائيّة لا تقبل التغيير.

◄ في «**قيادة المجتمع نحو التغيير ـ التجربة التربوية لثورة ظفار (1969ــ1992)**» (**مركز دراسات الوحدة العربية**) تبحث **منى سالم سعيد جعبوب** في «ثورة ظفار» المسلّحة في سلطنة عمان بين عامي 1965 و1975. كان لهذه الثورة أبعاد متعدّدة، سياسية واجتماعية. تركّز هذه الدراسة على البعد التربوي ـ التعليمي الموجّه نحو «جمهور الثورة»، وعلى التجربة التربويّة بين 1969 ونهايتها الرسمية عام 1992، من زاوية مركزيّة هي: قيادة المجتمع نحو التغيير. تمزج جعبوب في منهجيتها بين الاستبصار الفكري وأساليب العمل الميداني المجرّبة في البحوث الاجتماعية، في مقدمتها «مسح الخبرة».

◄ في مجموعتها القصصية الجديدة «**حذاء صاحب السعادة**» (**الدار العربية للعلوم ناشرون**)، تجعل **سلوى البنا** من المتخيّل السردي وسيلة لإعادة بناء الهوية الثقافية العربية. في هذه المجموعة، تقترب قصص الكاتبة الفلسطينية من النماذج المتقدّمة والملتزمة ليس في الرواية الفلسطينيّة فحسب، بل في الرواية العربية أيضاً. تصف الكاتبة في قصصها بيئة تحفل بالموت والبؤس والمرارة والتفكّك.

◄ أدّى الصراع العربي الإسلامي مع أوروبا خلال الألف سنة الماضية إلى تكوين صورة سلبيّة ومشوّهة لدى كلّ من الطرفين عن الآخر، أسهمت في بناء مواقف عنصريّة ما زالت قائمة حتى عصرنا الحاضر. في «**الآخر في الثقافة العربية ـ من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين**» (**دار الساقي**) يقدّم **حسين العودات**، عرضاً شاملاً لتطوّر صورة الآخر في الثقافة العربية، منذ ما قبل الإسلام وصولاً إلى مطلع القرن العشرين، مع ما يسمّى حركة النهضة العربية. ويخلص الكاتب والصحافي السعودي إلى أنّ كلًّا من الطرفين كوّن نظرته عن الآخر في ظروف صراع وحروب.

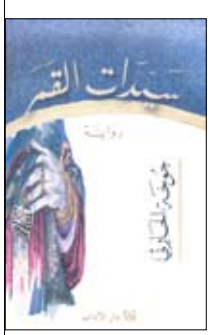

◄ في روايتها الثانية «**سيدات القمر**» (**دار الآداب**)، تتناول الكاتبة العمانية **جوخة الحارثي** موضوع الماضي والحاضر، وتجمع بلغة رشيقة بين مآسي بشر لا ينقصهم شيء، ومآسي آخرين ينقصهم كلّ شيء. كما تُعنى الرواية بتوظيف التاريخ العماني وترصد التحوّلات السريعة للمجتمع الحديث، وتحاول الاقتراب من القضايا الحساسة كالطبقيّة والهويّة.

قضية

اطلبوا رقم الفتنة على Syriatel

وسام كنعان

منذ دخلت الاتصالات الخلوية إلى سوريا، لم يعرف السوريون سوى شركتي Syriatel وmtn من دون منافسة بين الشركتين في تقديم الخدمة للمواطن. لكن هذا الأخير ظل يداوم على زيارة مراكز شركتي الاتصالات ليسدد ما يترتب عليه، ويلتزم بواجباته من دون التجرؤ على المطالبة بحقوقه تماماً كما يفعل عادة لدى ذهابه لتسديد فواتيره لجهات حكومية. هكذا بنت «سيرياتيل» علاقتها مع زبونها كأنها جهة أمنية لا يمكن الحديث عن خدمتها السيئة، فيما أسعارها تتجاوز أسعار الدول المجاورة. في هذا الوقت، لم يجرؤ الإعلام السوري الرسمي على الدخول في أروقة شركات الاتصالات، ما دام مالك «سيرياتيل» هو رجل الأعمال الشهير والنافذ رامي مخلوف.

لم توفّر «سيرياتيل» فرصة لتحقيق الربح. لدى اقتراب موعد الحلقة الأخيرة من برنامج «ستار أكاديمي 7»، بدت «سيرياتيل» كأنها تستجدي عطف مشتركيها. إذ بعثت برسائل ترتجي فيها التصويت للمشترك السوري ناصيف الزيتون، ليس محبة به بل سعياً وراء كلفة الرسالة التي تصل إلى نصف دولار أميركي.

في الوقت ذاته، كانت صحيفة «الخبر» الاقتصادية السورية قد غامرت حين فتحت ملف الاتصالات في سوريا، فدفع رئيس تحريرها يعرب العيسى الثمن حين واجه تهديدات أحد المسؤولين في جلسة عامة. لكن العيسى استقال أخيراً على خلفية تلك الحادثة وظلت «الخبر» مستمرة في متابعة ملف الاتصالات بتباين، كونها صحيفة اقتصادية. في عددها الأخير، أثارت الجريدة السورية

> ظهر رقم الشركة على فضائية «الوصال» المتهمة بالتحريض وإثارة النعرات الطائفية

موضوعاً حساساً. إذ التقطت رقماً خاصاً بشركة «سيرياتيل» وقد ظهر على فضائية «الوصال» وهي إحدى المحطات المتّهمة بالتحريض وإثارة النعرات الطائفية عبر البرامج التي تقدّمها. وهو ما أكّده اختصاصيون إعلاميون ورجال دين معتدلون. والشريط الذي ظهر في أعلى الشاشة، حوى جملاً تكرّس الطائفية وإثارة النعرات. من جهتها، سارعت Syriatel إلى تبرئة نفسها، معلنةً أنها لا تتدخل في العقود التي تبرم بين شركات الاتصال الخاصة والمحطات الفضائية. علماً بأنّ هناك ضوابط تحدد القنوات التي يمكن شركتي الاتصال في سوريا أن تظهر أرقامهما عليها. وهذه الضوابط تندرج تحت شعار «عدم مساس المحطة بحقوق الإنسان الشخصية ومعتقداته الدينية». وفي حال خرق هذه الضوابط، تتحمّل شركة الاتصال المسؤولية كاملة.

من جهتها، توجهت جريدة «الخبر» بكتاب رسمي إلى وزير الاتصالات السوري عماد صابوني. وهذا الأخير وجّه بدوره كتاباً إلى «سيرياتيل». إلا أن الشركة السورية ردت على الوزير بأن مزوّد الخدمة (موبينت تيليكوم) حوّل من تلقاء نفسه الرقم الرباعي إلى قناة «الوصال» من دون إعلام «سيرياتيل» بالأمر. وبناءً عليه، ألغت الشركة فوراً الرقم الخاص بالقناة، وكانت «الوصال» قد نشرت إعلاناً آخرَ لتفعيل أرقام خاصة بشركة MTN للمشاركة في بثّ الرسائل إلى المحطة.

على الشاشة

«الجزيرة» على أبواب كترمايا

ليال حداد

الليلة، سيعيدنا سامي كليب إلى أواخر شهر نيسان (أبريل) الماضي. سنستعيد تفاصيل جريمتي كترمايا، وسنتابع آخر ما توصّل إليه التحقيق. إذاً، في حلقة الليلة من البرنامج الأسبوعي «الملف» على قناة «الجزيرة»، سيفتح الإعلامي اللبناني قضية قتل جدَّين وحفيدتيهما، ثمّ انتقام أهالي البلدة من المشتبه فيه من خلال قتله والتنكيل بجثته.

«الحلقة أساساً موجّهة إلى العالم العربي الذي لا يعرف تفاصيل القضية» يقول كليب لـ«الأخبار» الذي يعد المشاهدين بتقديم معلومات جديدة عن أبرز ما توصّل إليه التحقيق. ويكشف الإعلامي في قناة «الجزيرة» عن معطيات جديدة عدّة ستكشفها الحلقة، وبينها اتجاه التحقيق اللبناني للتأكيد على أن المصري محمّد سليم مسلّم هو القاتل الفعلي.

خلال الحلقة، سيطلّ كل من محامي أهالي كترمايا الموقوفين بتهمة قتل مسلّم يحيى علاء الدين (وهو أيضاً رئيس بلدية كترمايا)، إلى جانب المستشار القانوني المصري المكلّف من الخارجية المصرية بمتابعة الملفّ في بيروت سمير رضوان. «ويبدو واضحاً في الحلقة أنّ المحامي اللبناني بدا أكثر اطّلاعاً على معطيات الملف، كما أنه ساق مبررات أقوى ومقنعة للرأي العام. أما المستشار المصري، فلم يبدُ على اطلاع وثيق بالقضية» يعلن كليب.

كذلك سيتخلّل «الملف» الليلة أكثر من ريبورتاج من لبنان ومصر، «الأول يضيء على عائلة محمد مسلّم أي عمته ووالده وابنته وشقيقه، إلى جانب عدد من أصدقائه، وشهادات أهل الحيّ الذي عاش فيه، إضافة إلى ريبورتاج آخر عن بلدة كترمايا وطبيعة أهلها وسكّانها وتاريخها، ثمّ تقرير عن الأخطاء التي حصلت بعد توقيف مسلّم وأدّت إلى مقتله» يشرح كليب. وطبعاً سيضيء البرنامج على بقية الأشخاص الذين أثيرت حولهم علامات استفهام متعلّقة بتورّطهم في الملف، وأبرزهم بدرية أ. م. والاتهامات التي سيقت ضدّها بشأن تحريضها مسلّم على قتل عمها وزوجته وحفيدتَيه.

ولعلّ السؤالَين الأبرزَين اللذين تطرحهما الحلقة هما: هل كان محمد مسلّم وحده حين ارتكب الجريمة؟ وهل كان هناك تنافس بين الأجهزة الأمنية؟ وما هي مسؤولية كل جهاز عمّا حصل؟ هل تجيب الحلقة عن هذين السؤالَين وتكشف أسرار هاتين الجريمتَين اللتين يلفّهما الغموض حتى اللحظة؟

الليلة 22:05 على «الجزيرة»

سيتخلّل الحلقة حديث مع دعاء إبنة محمد مسلّم

حلقة مسؤولة؟

منذ وقوع جريمة كترمايا المروّعة التي أودت بحياة أربعة أفراد من عائلة أبو مرعي، ثمّ قتل الشاب المصري محمد مسلّم، لم يكن تعاطي الإعلام مع هذا الملفّ موضوعياً ولا دقيقاً. منهم من اتّهم مسلّم بالجريمة حتى قبل فتح التحقيق، ومنهم من برّأه نهائياً بعد المصير القاتم الذي لاقاه. يعد سامي كليب (الصورة) مشاهدي برنامج «الملف» بالتعاطي مع الملف بطريقة مسؤولة «لن نسوق الاتهامات ضدّ أحد» يقول. ويضيف أنّ الحلقة طرحت مختلف وجهات النظر القانونية والجنائية والأمنية في لبنان ومصر.

ريموت كونترول

إياكم والمشروب الرخيص

«أخبار المستقبل» ■ 19:10

الليلة، ستنقلنا كاميرا برنامج «مش غريب» إلى شواطئ ألبانيا الرملية البيضاء التي ظلت محظورة على أي شخص أجنبي من خارج البلاد لفترة طويلة. ثم سنسافر إلى بريطانيا لمتابعة قرار «المعهد الوطني للصحة» الذي دعا إلى حظر بيع المشروبات الكحولية الرخيصة...

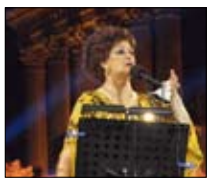

أمان يا وردة

lbc ■ 20:45

تعرض «المؤسسة اللبنانية للإرسال» الليلة الحفلة التي قدّمتها وردة الجزائرية في «مهرجانات بعلبك» عام 2008. وسنستمع خلال الأمسية إلى أبرز أغاني المطربة الجزائرية، التي كانت حفلتها قبل عامَين من أنجح الأمسيات التي شهدتها «مهرجانات بعلبك».

تصبّحوا بطوني

anb ■ 10:00

رئيس تحرير موقع «القوات اللبنانية» طوني أبي نجم هو ضيف برنامج «قالت الصحف» صباح اليوم. وستتطرّق الحلقة إلى مواضيع عدّة منها قضية الحقوق المدنية للفلسطينيين، والحرب الإلكترونية بين موقع «القوات» و«المردة»...

المستثمرون العرب يحبّون الإعلام

«دبي» ■ 21:30

تطرح حلقة الليلة من برنامج «المنتدى» موضوع الاستثمارات العربية في الإعلام، وذلك في ظل ازدحام الفضاء العربي بقنوات تلفزيونية تجاوزت 500 قناة، ليبقى السؤال مطروحاً: ماذا قدمت هذه القنوات للتنمية الإنسانية في العالم العربي؟ ولماذا يتسابق العرب على الاستثمار في الإعلام؟

هجرة العراقيين تحت مجهر داليا

«السومرية» ■ 21:30

يعرض برنامج «علناً» مع داليا العقيدي مساء اليوم ملف الهجرة والمهجرين داخل العراق وخارجه، ضمن سلسلة القضايا سيفتحها البرنامج تباعاً. وتهدف الحلقة إلى تسليط الضوء على المشاكل والعقبات التي تواجه العراقيين الذين يتوجهون إلى بلاد الاغتراب هرباً من الفقر والمشاكل الأمنية.

البطرك عند داود

«العربية» ■ 23:00

يحلّ البطريرك الماروني نصر الله صفير (الصورة) ضيفاً على برنامج «واجه الصحافة مع داود الشريان» في لقاءٍ خاص من باريس، على هامش زيارة البطريرك الرسمية إلى فرنسا. ويتطرّق صفير خلال الحلقة إلى عددٍ من المواضيع والشؤون اللبنانية والعربية والإقليمية...

تلفزيون

عبد الوهاب المسيري «بصمات» في الفكر والأدب

أمس عرضت قناة «الجزيرة الوثائقية» آخر حلقة من برنامجها الذي أضاءت فيه على سيرة هذا المفكّر المصري، الذي رحل قبل عامين، تاركاً خلفه عشرات الدراسات، أبرزها «موسوعة الصهيونية»

محمد خير

في عام صدور كتابه «العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة»، صدر لعبد الوهاب المسيري أيضاً ديوانه الشعري للأطفال «أغنيات إلى الأشياء الجميلة». العام هو 2002، والدار هي «الشروق»، أمّا المؤلف، فهو رجل احتفظ بشبابه حتى الرمق الأخير. وحين توفّي عام 2008 عن سبعين عاماً، لم يكن قد ترك مدرسة فكرية أو هواية أدبية أو نشاطاً سياسياً دون أن يمارسه حتى الانغماس. ثمّ لا يلبث أن يبتعد عنه حتى ليبدو متبرّئاً منه. ولعلّ ما سبق هو ما دفع قناة «الجزيرة الوثائقية» إلى تخصيص حلقتين من برنامج «بصمات» ـ آخرهما عُرضت أمس ـ للإضاءة على سيرة هذا الرجل.

ومن المفارقات أنه قدّم «رحلتي الفكرية ـ سيرة ذاتية غير موضوعية» عام 2001، أي قبل ظهور حركة «كفاية» التي صار منسّقها العام، وتحمّل في سبيل ذلك ما تحمّل. السنوات السبع الأخيرة التي تلت إصداره سيرته، حفلت بسيرة إضافية تكفي أكثر من رجل. لكن ليس ذلك جديداً على صاحب «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية»، فتلك بدورها كانت عملاً يحتاج إنجازه إلى دولة لا إلى مفكّر وحيد. لكنه أنجزه في ربع قرن وثمانية مجلّدات تحوي ألفين وثلاثمئة مدخل، هي العمل الذي احتاج منه إلى الجهد الأكبر، وهي التي ردّت له الجميل، فكرّسته أحد أهمّ صنّاع المعرفة في الثقافة العربية. إذ إنّ ما أنجزه غيرها وحولها شابه الكثير من النقد، ورحلاته الفكرية المتعدّدة جلبت عليه سخطاً بقدر ما جلبت الرضى. ورأى البعض أن السنوات الأخيرة للمسيري لم تشهد منه الالتزام بالمعايير العلمية التي ألزم نفسه بها في البدايات، وأن بحثه عن نظرة «عربية» في المسألة اليهودية، ومواقف «إسلامية» من مناهج الفلسفة والاجتماع، قد جعل منه باحثاً يطلب حقيقة بعينها لا الحقيقة بذاتها. وتكرّس ذلك بأن احتشدت جنازة اليساري السابق برجال دين ومفكّرين إسلاميّين، منهم يوسف القرضاوي، وفهمي هويدي وعمرو خالد. لكنّ مختلف التيارات حضرت أيضاً. وبخلاف السياسيّين، احتشد مواطنون واحتشد تلامذة وباحثون ومساعدون تعلّموا من الراحل أنّ « أيّ إنسان ثوري لا يمكن إلّا أن يؤمن بالعقل التوليدي القادر على تجاوز الواقع الماديّ القائم». لكن عملية تجاوز الواقع، التي بدأت لدى المسيري مسألة تفكيكية، انتهت

> **كان يصف نفسه بـ«أنا ماركسي على سنة الله ورسوله»**

إلى «عجز المقولات المادية عن تفسير الإنسان»، فقد رأى ـ بين هذا وذاك ـ أنّ التفكيكية تحوّل العقل المادي إلى «عقل سطحي لا يمكن أن يطرح الأسئلة الكليّة». رابطاً ذلك بموقف سياسي رأى في المسار «التقويضي» للتفكيكية تحقيقاً لـ«غاية الرأسمالية وهدفها في صيغتها النهائية: الإمبريالية».

هل كان ذلك هو ما أدى إلى نهاية رحلته عند محطة الإيمان؟ محطة مهّد لها بوصفه لنفسه «أنا ماركسي على سنّة الله ورسوله». لكنه لم يعد بعد ذلك ماركسياً، ولم يعد مؤمناً «بالمشروع التحديثي الغربي» برمّته. لقد اختلطت المفاهيم هنا، ولم يبدُ أنّ رغبته القديمة في رؤية عربية تأسيسية قد حالفها النجاح. مع ذلك، فقد بقي من المسيري الكثير، تكفي «موسوعة الصهيونية» ليبقى اسمه طويلاً وربما إلى الأبد. لكنه أضاف إليها عشرات الدراسات في الفلسفة، والاجتماع، والأدب، واللغة، والتاريخ. وقبل ذلك وبعده، بقي نموذجاً لمثقف لم يمنعه عمره السبعيني ولا مرض السرطان من النزول إلى الشارع طلباً للحرية.

◀ أصدرت قاضية الأمور المستعجلة في بيروت زلفا الحسن قراراً معجّل التنفيذ في دعوى شركة «**سوسييتيه جنرال**» على تلفزيون OTV في موضوع تصفية غرامات. وقضى الحكم بـ«رد الدفع لعدم الاختصاص المكاني، رد الدفع لعدم الاختصاص النوعي... تضمين المدعي الرسوم والنفقات الثانوية».
وفي الإطار نفسه، أصدر مركز «سكايز» بياناً شدّد فيه على «أنّ المرجع الصالح للنظر في الدعاوى القضائية التي رُفعت على وسائل الإعلام هو محكمة المطبوعات».

◀ زار وفد من نقابة ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون في لبنان، برئاسة نقيب الممثلين اللبنانيين **جان قسيس**، ممثّل «**منظمة التحرير الفلسطينية**» في بيروت عبد الله عبد الله. وضم الوفد كلاً من علي كلش وصلاح تيزاني وبيار جاماجيان. وأعرب قسيس عن تأييده لحقوق الفلسطينيّين في لبنان».

◀ صدر بيان عن **وزارة الشؤون الخارجية الأوروبية**، تعليقاً على وقف بثّ تلفزيون «الأقصى» على القمر الصناعي الفرنسي «يوتلسات». وجاء في البيان: «لقد استنتجت المفوضية الأوروبية انتهاكات متكرّرة للقانون الأوروبي جرّاء بث قمر صناعي فرنسي في أوروبا برامج على قناة «**الأقصى**» تحضّ على الكراهية والعنف...». وأضاف البيان إنّ «السلطات الفرنسيّة تأخذ في الاعتبار هذا الإشعار». كما تذكّر بأنّ «المجلس الأعلى للإعلام المرئي والمسموع»، وهو السلطة المختصة في هذا الميدان، قد وجّه في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) 2008 تحذيراً إلى «يوتلسات» الفرنسية لمخالفتها «أحكام قانون عام 1986 الذي يمنع بثّ كل برنامج يحرّض على الكراهية...».

touch ريما نجيم

ربيع فران

يوم الثلاثاء الماضي، فوجئت الإذاعية ريما نجيم بما أعدّه لها زملاؤها في «صوت الغد»، ومجموعة كبيرة من المستمعين. المفاجأة التي وُعِدت بها الإعلامية اللبنانية منذ 25 يوماً من دون أن تعرف حقيقتها، انكشفت يوم الثلاثاء: كتابٌ أعدّه المستمعون بعنوان my life... your touch، وكتبوا فيه عن أهميّة برنامجها الصباحي اليومي «يا ريما» بالنسبة إليهم. حالما فتحت نجيم العلبة الذهبية، حيث وُضع الكتاب، بدا التأثّر الشديد عليها. الكتاب مؤلّف من 200 صفحة، وهو يلخّص علاقة المستمعين بنجيم. هؤلاء المستمعون يقودهم إيلي فرنجية في الولايات المتحدة الأميركية، إلى جانب عدد من اللبنانيّين والعرب، الذين يستمعون إلى ريما نجيم في سياراتهم، أو من خلال الإنترنت، وتعوّدوا عليها منذ ما يقارب 13 سنة.

عند مدخل الإذاعة في الزلقا (شرق بيروت) احتشد عدد كبير من المستمعين، «أقفلت متجري وأتيت لأشهد على وقع المفاجأة»، يقول أحد المستمعين، ويضيف: «حتى ابنتي باتت تطلب مني يومياً أن أستيقظ لأسمع ريما». أمّا سيدة أخرى، فتعترف بأنها كانت مريضة عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها، «وصوت ريما جعلني أقوى، ثم تزوّجت وأنجبت صبيّاً، وإذا أصبح عندي بنت فسأسمّيها ريما». وطبعاً مع كل شهادة، كانت ريما نجيم تجهش بالبكاء تأثّراً.

وقد حضر إلى الإذاعة عدد من الصحافيين والمصوّرين الذين واكبوا المفاجأة، وصولاً إلى قطع قالب الحلوى داخل الإذاعة، والذي طبعت عليه صورة غلاف الكتاب.

«توقّعت أن تكون المفاجأة كتاباً، ولكنّ المستعمين أنكروا ذلك... اليوم تأكّدت أنّ كلامي لم يذهب سدى، أصبحت أكثر ثقة بما يجري حولي، وصرت أمام مسؤولية استثنائية». تقول نجيم لـ«الأخبار». وتضيف: «رغم كل الصعاب التي واجهتني كنت أحلم بكتاب، ونصحني كثيرون بالكتابة». وحتى الساعة، لا تعرف نجيم ماذا ستكتب، لكنها تقول: «قراءاتي تتركّز حالياً على الفلسفة والسيَر الذاتية».

تختم نجيم بالقول «بعد اتصالات كثيرة وردتني، قد يكون هناك مشروع أن يصبح الكتاب الذي حصلت عليه اليوم في الأسواق ليباع بسعر بسيط، وسيعود جزء من ريعه إلى الأعمال الخيرية».

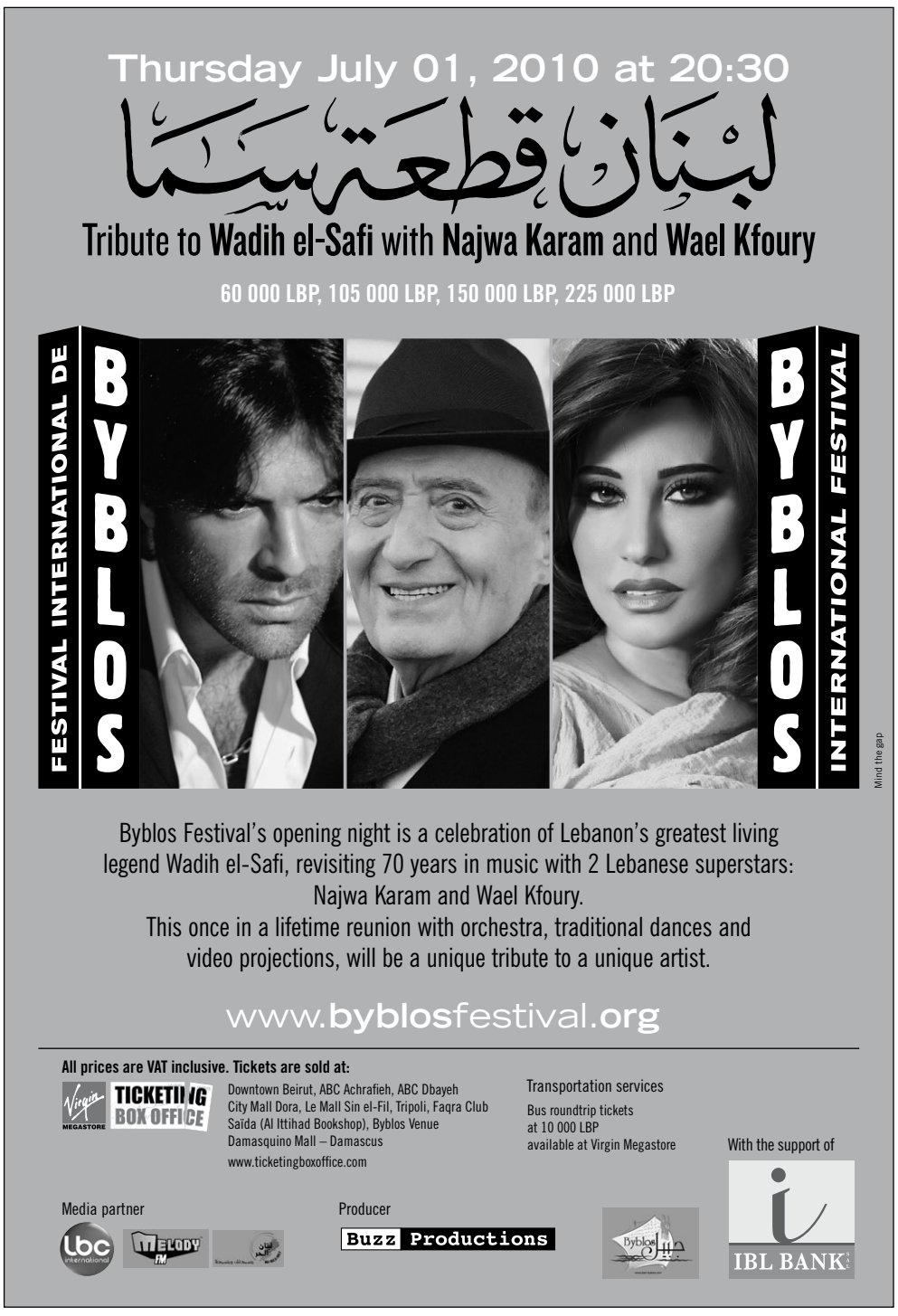

أزمة «المستقبل» وغياب «اليسار»

حسان الزين

رغم الافتراق الأيديولوجي والثقافي والاجتماعي بين تيّار المستقبل وحركة اليسار الديموقراطي، إضافةً إلى اجتماعهما تحت الشعار السياسي لتحالف 14 آذار، فإنّ ثمة قاسماً مشتركاً بينهما، ألا وهو الأزمة البنيوية التي تجعلهما كتنظيمين، مع فوارق في الأحجام والعوارض، شكلين لجنينَين وُلدا ميتَين. وإذا كان تيار المستقبل، لأسباب مذهبيّة سياسيّة ومادية، قادراً على دخول العناية الفائقة، أو الإيحاء بذلك، فإنّ حركة اليسار الديموقراطي عاجزة عن ذلك. رغم محاولات الحفاظ على ما بقي منها، وعدم هزّ جسدها الكرتوني، في ظل «نسيانها» من الآخرين.

لا أدري مَن نقل العدوى منهما إلى الآخر، ومن جَلَبَ النحس إلى رفيقه. لعلّ الظروف هي الأقوى. وهذا هو المرجّح. فظروفهما المتوافقة والمختلفة جذرياً انتقالية ولم يتعاملا معها، كلٌ بطريقته، على نحو يبني أحزاباً ويصوغ خطابات. وفيما أخذهما الشعار السياسي الوطني «الكبير» غضّا النظر عن كل حاجات التأسيس والمأسسة، فكرياً وثقافياً وسياسياً وتنظيمياً واجتماعياً. ما جعلهما، في أوقات مختلفة، يواجهان حقيقة أنهما بالونان هوائيّان.

حركة اليسار الديموقراطي نقلت معها، إلى هشاشة الاجتماع، وبالتالي التنظيم، أزمة اليسار العالمي واللبناني. ونتيجة لإبرازها إلياس عطا الله (وغياب الشهيد سمير قصير وابتعاد إلياس خوري) لم تدفع ثمن علاقته التبعيّة ـ الشخصية بوليد جنبلاط وحسب، بل استحضرت السؤال الذي لم يلقَ جواباً داخل اليسار اللبناني منذ عقود: أيهما أولاً السياسة أم الأيديولوجيا، أيجري التحرّك في السياسة، ولا سيّما في اتجاه البرلمان والسلطة عموماً بطريقة براغماتية تدّعي الأيديولوجيا وتحمل الشعارات، أم يجري «النضال» فكرياً واجتماعياً بالأساليب اليساريّة التقليدية!

وفيما توهّمت الحركة أنها ترث ـ تتجاوز الحزب الشيوعي اللبناني، الذي استطاع في ما مضى من العقود اختراق بيئات اجتماعية طائفية، وقعت في حفرة هذا الحزب، وجلّ ما استطاعته هو جذب عناصر تربَّت على براغماتيته السياسية، وأخرى منه ومن خارجه، تربّت على نقد جموده الأيديولوجي من جهة، وأسلمته سياسياً، ولا سيما في السنوات الأخيرة من الحرب وما بعدها. وفي ظل هذا صاغت الحركة وطنية نقيضة لوطنية الحزب الشيوعي، أو هي التحقت بتلك الوطنية المناقضة سياسياً لسوريا وللمقاومة في شكلها الراهن. وقبل أن ينفك اجتماع 14 آذار كانت حركة اليسار قد واجهت أزمتها الفكرية والسياسية والتنظيمية.

أزمة تيّار المستقبل، المتقاطعة سياسياً إلى حدٍّ ما مع أزمة حركة اليسار، مختلفة عنها تنظيمياً وثقافياً. وإذا كانت حركة اليسار نادياً ثقافياً لديه رغبات في السياسة، فإن تيار المستقبل لقاء مذهبي لديه مصالح في السياسة والاقتصاد والاجتماع. وقد ظهّرت الاستحقاقات السياسية والأهلية المختلفة، وآخرها الانتخابات النيابيّة والبلديّة، هشاشة هذا اللقاء وعجزه عن صوغ خطاب يتجاوز نهوض «المارد المذهبي ودم الرئيس الشهيد». وكما جمعت حركة اليسار بيانها من اللحظة السياسية والحيثيات التنظيمية والمحصّلة الثقافيّة للبعض في لحظة «ولادتها»، كذلك فعل تيّار المستقبل مقدّماً أوراقه في لحظة سياسية تشهد تحوّلاً. هكذا، بات سريعاً، كل من البيان والورقة، من الماضي ومن الدفاتر التي لم ترتق إلى الكتب والدعوة إلى النقاش. وإذا كانت حركة اليسار قد «رحّلت» اختلافها الفكري مع تيّار المستقبل ومكوّنات 14 آذار عموماً، إلى مرحلة ما بعد «النضال الاستقلالي»، فإنها وجدت نفسها مفرّغة من مضمونها «الطبقي والأيديولوجي»، ولم تقبض أكثر من النيابة المتبدّاة. إضافةً إلى أنّ الشعار والإطار النضاليَّين تفتّتا وذابا وضاعا في زواريب السياسة.

تتآزر أسباب سياسية وأهليّة عدّة لتكوّن هشاشة المستقبل، تنظيمياً، ويتوّج عليها بؤسٌ ثقافي. فالمستقبل قَصَرَ كلامه على الشعارات السياسية والتحريض المذهبي، وحين حلّت الهدنة على الجبهات السياسية وفدت الاستحقاقات الأهلية. ففي موازاة تأجيل حركة اليسار الهوية الفكرية كان المستقبل بعيداً من هذا الهاجس، الذي لا يكترث له وجهاؤه، ويهزأون منه، ولا يندفع له جمهوره. فالعصبُ الجامع في كلٍّ من الحركة والتيار مختلف، عند الأوّل العصب فكري ـ سياسي، بينما عصب التيار مذهبي أهلي. والعصبان قد ضُربا، مع فارق أن المذهبية والمال يوفران فرصاً دائمة لتجديده ومعالجته.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006ـ2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع فخدى شمس، رياضة علي صفا، مدن عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المحرر الفني أميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 01 / 252224 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 01 / 828381 03

التجمع الوطني الديموقراطي:

واصل طه*

جاءت القرصنة الدموية التي نفّذتها إسرائيل ضد أسطول الحرية لتؤكد مرة أخرى، لها وللعالم، أن القوة أو المزيد من القوة، كما يحلو لقادتها ترديد هذا القول، لن تكسر شوكة الفلسطينيين والعرب، وبالتأكيد لن تغيّر شيئًا ولن تثني الشعب الفلسطيني عن المضي قدمًا لنيل حريته واستقلاله. فمقاومة الاحتلال الأجنبي لأي بقعة في العالم أمر شرعي، أقرته المواثيق الدولية. وكان لأحرار العالم ودوله الحرة الدور الفاعل في دعم هذه الشعوب من أجل إنهاء الاحتلالات.

رغم استمرار الحصار على غزة لأكثر من أربع سنوات وحربها الضروس ضد القطاع، فشلت المؤسسة العسكرية في تحقيق أهدافها التي خططت لها ورسمتها، بل زاد هذا الحصار

> تهمة «الاتصال بعميل أجنبي» مفصلة على مقاس موحد للعرب

وهذه الحرب شعبنا صلابة وقوة، وزاد تضامن الأحرار في العالم وكذلك دولاً مثل تركيا وغيرها، لم تسقط ورقة التوت المسمّاة «ديموقراطية إسرائيل» في أعين الشعوب المناصرة والحرة فحسب بل وقع حلفاء إسرائيل في حرج كبير أمام شعوبهم مما دفعهم للمطالبة بفك الحصار عن غزة، أو اعتباره حصارًا آثمًا وشرسًا.

كان للشهداء الذين سقطوا، وللأحرار الذين اشتركوا في أسطول الحرية، الدور الأساس في جعل الاحتلال الإسرائيلي وحصاره على غزة وجداره العنصري القضية المطروحة على الأجندة السياسية إقليميًا وعالميًا، وأصبح فك الحصار وكسره مطلبًا دوليًا، بدأت نتائجه الأولية تظهر من خلال القرار المصري الصحيح بفتح معبر رفح وبصورة دائمة.

دورنا نحن فلسطينيي الـ48

لقد تجلى موقفنا نحن فلسطينيي الـ48 ممثلاً بالوفد الذي شارك في أسطول الحرية، وبقرار لجنة المتابعة العليا للعرب في إسرائيل حيث أكدنا أننا قوة لها دورها السياسي في دعم قضية شعبنا، مما أوقع القيادة الإسرائيلية في حالة عصبية، حيث بدأت بالتحريض مجددًا على لجنة المتابعة وعلى أعضاء الوفد الذين مثلونا في هذا الموقف الصادق والداعي لكسر الحصار على غزة. فالنائب حنين زعبي والسيد محمد زيدان والشيخ رائد صلاح والشيخ حماد أبو دعابس ولبنى مصاروة، لم يمثلوا أحزابهم أو أنفسهم فقط بل مثلوا ضمير فلسطينيي الـ48 الذين هم جزء لا يتجزأ من هذا الشعب المحاصر والذي يعاني حصاراً مادياً وسياسياً هدفه إخضاع الشعب الفلسطيني لشروط الاحتلال والمؤسسة الإسرائيلية، ومثلوا كذلك ضمير أحرار العالم جميعاً.

وفي هذا السياق، لا بد من الإشارة والتأكيد على خصوصية نضالنا داخل دولة إسرائيل، فنحن بموقعنا وموقفنا المتميز لنا دور سياسي نقوم به من خلال أحزابنا ونشاطنا السياسي على اختلاف ألواننا. ونحن في التجمع الوطني الديموقراطي نحمل مشروعاً سياسيًا وطنيًا وقوميًا ديموقراطيًا متميزاً وفريداً وليس له بديل في نوع المهمة التاريخية التي يقوم بها. ونحن نناضل، بالأدوات السياسية المتاحة والقانونية، من خلاله للدفاع عن وجودنا وهويتنا وبقائنا فوق أرضنا في وطننا الذي لا وطن لنا سواه. ولذلك فنحن من موقعنا الوطني المتميز نرفض أي محاولة لجرّ شبابنا خارج النضال السياسي الذي نعتمده بصورة قاطعة، فهذا برنامجنا الواضح وهذا هو نهجنا وسلوكنا. وما محاولات المؤسسة الإسرائيلية الأخيرة من التضييق علينا وملاحقة شبابنا وكوادرنا بالرغم من وضوح برنامجنا ونشاطنا السياسي إلا استهداف للحركة الوطنية المتنامية الممثلة في التجمع الوطني الديموقراطي. والدليل على ذلك تلفيق التهم ضد الدكتور عزمي بشارة، وكذلك الدكتور عمر سعيد الذي ما زال رهن الاعتقال، رغم معرفة المؤسسة الإسرائيلية أن ما تدعيه في التحقيق معه عار عن الصحة وملفق، وفي هذا السياق نحيي الدكتور عمر سعيد على مواقفه المسؤولة، فهو قيادي بارز في التجمع والحركة الوطنية، فقد قال لمحققيه: «إن نضالنا هو نضال سياسي أمام مسعاكم لتحويلنا مخبرين فهذا ما نرفضه، فالتواصل مع أمتنا هو الأمر الطبيعي والخوف من التواصل وعدمه هو غير الطبيعي».

لقد تضامنا وتواصلنا مع الشعب اللبناني أثناء الحرب على لبنان، وقمنا في وضح النهار

تركيا «زعيمة» الشرق!

سلامة كيلة*

ربما يكون الموقف الأخير للحكومة التركية في ما يتعلق بقافلة الحرية هو الذي يستأهل بكل الاهتمام، ويمثل تغيراً مهماً يجري، لكن السؤال الذي يطرح هنا هو: كيف نفهم هذا الموقف؟

لا بد من أن نلاحظ أن تركيا كانت منخرطة في سياسات الحلف الأطلسي، كونها جزءاً منه، وفي ذلك كانت في تحالف وثيق مع الدولة الصهيونية،

> باتت سياسة تركيا الشرقية هي مركز سياستها العالمية

وكانت المرتكز الأميركي الثاني بعدها (بعد فقدان المرتكز الإيراني سنة 1979). لكنها كانت تطمح إلى أكثر من ذلك، فعملت على الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي لأن لها موطئ قدم في أوروبا، لكن سنوات من «الرفض» للحصول على الموافقة الأوروبية باءت بالفشل. ولن نبحث هنا في أسباب ذلك، ولا في الأسباب التي جعلت البلدان الأوروبية الرئيسية ترفض انضمامها، أو تماطل لعقود أقنعت النخب التركية بأن أوروبا لا تفتح لها أبواب الانضمام. ويمكن أن يكون هذا الشعور الذي تلمسه الشعب قبل النخب هو الذي أفضى إلى نجاح التيار الإسلامي المرتبط بالشرق (حزب أربكان الذي طرد من الحكومة لأنه ليس علمانياً، وهو جزء من حركة الإخوان المسلمين)، ثم إلى نجاح حزب العدالة والتنمية المنشق عن حزب أربكان في سياق تشكيل «إسلام علماني»، لكنه يحمل الميل الشرقي، رغم أنه عمل على تطبيق كل الشروط التي طالب الاتحاد الأوروبي بها لتسهيل الانضمام إليه.

وأظن بأن التحوّل الأهم تمثل في ميل البرجوازية التركية إلى الاتجاه شرقاً كي تكون قوة لها وزنها بدل أن تكون ملحقة في سياق أوروبي متبلور ويمتلك التطور الأعلى. هنا نلمس أن هذه البرجوازية بدأت في السير نحو تعزيز العلاقات الاقتصادية مع الشرق (البلاد العربية والإسلامية) على أمل أن تصبح قوة مهيمنة، وخصوصاً أنها الأكثر «تطوراً» بين برجوازيات كل هذه البلدان. وهنا باتت مصالحها تتطابق مع حزب العدالة والتنمية، وأصبح هذا الحزب أكثر مقدرة على المسك بالسلطة، وهو الأمر الذي جعله يتجه إلى ثلم سيطرة الجيش وتهميش دوره السياسي. وهذا ما تحقق جزء منه في السنوات الماضية، ويخوض الحزب معركة من أجل إكماله من خلال التغييرات الدستورية التي يسعى إلى إنجاحها عبر استفتاء شعبي. وسنلمس أن حكم حزب العدالة والتنمية قد وفّر للبرجوازية بيئة اقتصادية أفضل من خلال الاستقرار الذي أوجده بعد عقود من عدم الاستقرار الحكومي، وكذلك من خلال الحرب التي شنّها ضد الفساد المستشري الذي كان يضرّ بمجمل الاقتصاد.

هذا الميل فرض حتماً تغيير التصورات عن العلاقة بالدولة الصهيونية، واختلال العلاقة التي تقيمها الولايات المتحدة بين مرتكزيها. لكن تركيا تقدمت ببطء في تغيير طبيعة العلاقة مع الدولة الصهيونية حيث عملت على «التخفيف» منها، وعدم صدم «المشاعر» أكثر مما كانت تعمل على قطع العلاقة أو الدخول في صدام. فهذه ربما انبنت على تصورات أخرى، أو كانت نتاج ما هو

إنجازات رغم وعورة الطريق

بزيارة لبنان والضاحية، حيث التقينا القيادات اللبنانية من كل الأطياف، وعبرنا عن موقفنا من الحرب الإجرامية. وأنتهز هذه الفرصة لأقول لكل القوى العربية والفلسطينية إن المحافظة على الحركة الوطنية المنظمة المؤلفة من أحرار ومناضلين ببرنامج يلائم ظروفنا وبقاعدة اجتماعية متماسكة هو مهمتنا التاريخية. وهي مهمة مجدية أكثر في التصدي للاقتلاع وللعنصرية والتمييز الذي نواجهه يوميًا، فدعوا شبابنا يكبر ويحمل مشروعنا السياسي الفريد والمتميز الذي يشهد له القاصي والداني لأنه نجح في التوفيق بين المواطنة والهوية القومية والوطنية. لقد أصبح حزبنا جامعًا للقوى الوطنية التي عاشت مرحلة تخبط بعد اتفاقية أوسلو، حيث قبلت قيادة مت.ف الشروط الإسرائيلية بخصوص عرب الداخل، فيما لم تعترف إسرائيل بنا كمواطنين أصليين متساوي الحقوق في دولة ما زالوا يعرفونها دولة اليهود. ومثل التجمع السد الرئيسي ضد عملية الأسرلة الزاحفة لهذا الجزء من شعب فلسطين.

وهنا تفيد العودة إلى ما عبّر عنه المناضل وليد دقة الذي يقضي حكمًا مؤبدًا قضى منه حتى الآن 24 سنة، في سجون إسرائيل في مقال نشره يوم 2009/12/1، صوّر فيه حالة التخبط التي ألمت به بعد مذبحة صبرا وشاتيلا أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وحلل أيضًا كيف وصل إلى حسم موقفه الفردي بالانضمام للمقاومة العسكرية الفلسطينية حيث قال: «إن حسمنا هذا (لموقفنا) الذي قد يكون حلاً فرديًا ممكنًا لكنه ليس حلاً لشعب بأكمله وليس حلاً لمليون ومئتي ألف عربي من المواطنين العرب في إسرائيل، لقد اختلطت علينا الأمور ولم نعرف كيف نتعامل مع مفهومي المواطنة والوطنية، ولم يوفر لنا أي حزب أو قوة سياسية عربية فهمًا أو إطارًا يتيح لنا مساهمة كافية من النضال نحافظ من خلالها على هويتنا القومية ونمارس واجبنا الوطني من جهة، ومن جهة أخرى نحافظ على وجودنا وأن ننزرع في أرضنا ونطالب بجدية بمواطنتنا الكاملة».

وعليه ليس صدفة أن يصطف غالبية الوطنيين والقوميين في إطار التجمع الوطني الديموقراطي، وليس صدفة أن ينتمي الآخ ولبد دقة والعديد من رفاقه في السجون إليه، لأنهم قد رأوا فيه الإطار السياسي المنظم الذي لم يتوافر في الماضي قبل قيام التجمع للتعبير كاملاً عن الهوية الوطنية الفلسطينية والقومية العربية في تناقض مع الصهيونية.

لم تتوقف ماكينة المؤسسة الإسرائيلية الإعلامية عن التحريض ضد التجمع والقوى الوطنية، باعتبار أن (بلد) أي التجمع هو في نظرهم «دفيئة تثقف وتهيئ الأجيال الشابة كي تكون معادية لإسرائيل».

هذا التحريض يندرج ضمن الحملة المستمرة منذ سنوات، بهدف الحد من تأثير خطاب حزب التجمع وبرنامجه السياسي والحد من انتشاره وتوسع صفوفه في أرجاء بلادنا ومدننا العربية، وخاصة بين الشباب والمثقفين. حيث تشير الاستطلاعات التي أجرتها المؤسسة الإسرائيلية نفسها إلى أن هناك التفافا واسعا حول التجمع من هاتين الشريحتين، مما يزعج هذه المؤسسة ويقلقها، التي تسعى إلى أن تكرّس وتحافظ على سياساتها نحو العرب الفلسطينيين التي رسمتها منذ النكبة، والمتمثلة بالخضوع والانصياع للأنظمة العنصرية والتبعية الاقتصادية والقبول بالفتات الذي تراه هذه المؤسسة وتقره بعيدا عن حقنا في الأرض والمسكن والمساواة الكاملة ضمن المواطنة مع الحفاظ على هويتنا القومية وخصوصيتنا كمواطنين أصليين في الوطن.

لذا تسعى هذه المؤسسة بعدما أخفقت في احتواء هذه التوجهات السياسية والبرنامجية للتجمع باللجوء إلى سياسة التخويف والترهيب كي تعيد الفلسطينيين (المواطنين داخلها) إلى إطار تلك السياسات التي عملت بموجبها منذ عام 1948، فتارة تعتقل أفرادا أو قيادات أو تحقق مع آخرين مستعملة التهديد والوعيد، ونحن نعرف أنها تملك أدوات عديدة لتنفيذ تهديداتها، أهمها التهمة الأمنية المعروفة بـ«الاتصال بعميل أجنبي» وهي تهمة أمنية مفصلة على مقاس موحد للعرب، كما هو معروف في «علم الموضة» One Size للجميع. فلقاء الأخ مع أخيه اللاجئ في مقهى في عمان، أو شرم الشيخ أو القاهرة أو لندن يعتبر اتصالاً بعميل أجنبي تستطيع إسرائيل أن تلبسه تهمة الاتصال بعميل أجنبي يهدد أمنها، حتى لو رفض المواطن العربي الانجرار إلى نشاط غير قانوني.

وعليه فنحن ندعو كل القوى العربية والفلسطينية إلى أن تحترم ظروف نضالنا وعملنا كحركة وطنية سياسية، فإننا نؤكد أن هذا النهج البائد الذي تتبعه المؤسسة الإسرائيلية لن يردع، ولن يخيف أحدا منا لأننا مؤمنون بالأسلوب النضالي القانوني والسياسي المعتمد لدينا، والتواصل مع أبناء أمتنا أيضًا هو حق طبيعي محميّ بالمواثيق والقوانين الدولية.

* رئيس التجمع الوطني الديموقراطي

أكثر من هذا الميل الشرقي.

إذا تلمسنا تطورات الوضع العالمي بعد الأزمة المالية التي حدثت في أيلول/ سبتمبر 2008، فسنلحظ أن الضعف الذي باتت تعيشه الولايات المتحدة وأوروبا، وبالتالي تفكك الهيمنة الإمبريالية الأميركية وضعف إمكانية هيمنة قوى أخرى، فرض بروز قوى جديدة باتت تسعى لأن تكون جزءاً من القوى المهيمنة، التي منها الصين وروسيا، ومنها أيضاً الهند والبرازيل، وهي قوى تمتلك مستوى من التطور أضعف من البلدان الرأسمالية الأساسية لكنها مؤهلة ـ كما تعتقد ـ لأن تصبح قادرة على أن تكون مثلها. وقد سمحت الأزمة لها بأن تطور من قدراتها لكي تفرض ذاتها، ولتكون جزءاً من «عالم متعدد الأقطاب». هل تنجح؟ ربما لا، لكن المهم هنا هو أن تركيا باتت تعتقد أنه أصبح بمقدورها أن تدخل هذا العالم. وبالتالي باتت مطامحها أكبر من أن تقبل بدور «خَجول»، وتغلغل بطيء في الشرق. لقد اعتقدت أنها باتت المهيأة لأن تصبح هي مركز الشرق وممثله في العالم المتعدد الأقطاب. وهذا الوضع ربما جعلها تندفع أكثر نحو الشرق من أجل أن تفرض هيمنتها، حيث إن تحوّلها إلى قوة عالمية يرتبط بهذه الهيمنة التي سوف تفقد إلى انتقالها إلى مرحلة أعلى في التطور تكون قادرة عبرها على أن تصبح قوة عالمية.

هنا باتت سياستها الشرقية هي مركز سياستها العالمية، وهذا ما يجعلها في تصادم مع الوضع الذي تأخذه الدولة الصهيونية ضمن الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة. فتركيا تسعى لأن تهيمن هي وليس الدولة الصهيونية. وبالتالي أصبح من الواجب تقزيم إسرائيل، وربما كان ذلك هو أساس التصعيد الذي باتت تمارسه بعد «أسطول الحرية»، والذي يقوم على الضغط الشديد عليها و«وضعها تحت القانون» بعدما كانت، وما زالت، فوقه. لكن يجب أن نلحظ أن ذلك لا يعني أنها باتت معنية بتحرير فلسطين أو إنهاء الدولة الصهيونية، فإن أكثر ما تريده هو تقزيم دورها، وتحوّل تركيا إلى «زعيمة» الشرق.

هل سينجح ذلك؟

ليس من السهل أن تنجح هذه الاستراتيجية، لأنه رغم وضع تركيا الاقتصادي الذي لا يعاني مشكلات كبيرة كما في اليونان أو إسبانيا أو البرتغال، إلا أن الأزمة العالمية سوف تطالها، وهي تعاني مشكلات يمكن أن تتطور أكثر. كما أن اللاعبين الكبار، سواء أميركا أو أوروبا، أو حتى اللاعبين الجدد مثل الصين، سوف يعملون على تقويض هذه الاستراتيجية. فالشرق العربي خصوصاً أكثر حساسية من أن يترك لسيطرة تركية. ورغم أن هيلاري كلينتون أشارت إلى أن تركيا كما الدولة الصهيونية هي حليفة لها، فإن الدولة الصهيونية هي المرتكز الأول والأساس بالنسبة للولايات المتحدة، وهي نتوء لها، وقاعدة اقتصادية مستقبلية لا إمكانية لأن تستغل عنها، بينما سيفضي توسع تركيا إلى تحوّلها إلى قوة إقليمية مسيطرة. لهذا ستجد تركيا ذاتها في صراع مع الولايات المتحدة ربما يقود إلى هزة اقتصادية أو انقلاب عسكري يطيح كل هذه الاستراتيجية.

وإذا كان كل هذا الصراع مفيداً على صعيد القضية الفلسطينية لأنه يسهم في كشف «وحشية» الدولة الصهيونية، فإن الخطر هنا هو أن العرب هم الغائب الكبير، رغم أن القضية هي قضيتهم والصراع يجري على ثرواتهم.

* كاتب عربي

مسلسل الأزمات

ضعف البدائل أو غيابها

سعد الله مزرعاني*

من العلاقات الخارجية إلى العلاقات الداخلية، ومن الموازنة إلى مطالب القطاع التعليمي والعمالي (الذي ما لبث أن تراجع اتحاده العام حرصا على الامتحانات وموسم الصيف!)... ومن مؤتمر الحوار الوطني وموضوع الاستراتيجية الدفاعية، إلى الحقوق الاجتماعية والإنسانية للفلسطينيين في لبنان...

ومن الموقف من العقوبات الأميركية والغربية ضد تركيا إلى ملفات الإعلام والقضاء المورّط بعضه في زواريب السياسة والانتفاع...

ومن الاتفاقيات الأمنية مع واشنطن تحت ذريعة الهبات، إلى ملفات العلاقة مع دمشق في جوانبها المتعددة...

من خلال كل هذه العناوين والملفات المفتوحة دون خطة، وَالمشرّعة الأبواب والنوافذ على رياح العصبيات والفئويات والمحاصصة والاستقطابات الخارجية، من خلال كل ذلك يتضح أن السلطة اللبنانية لا تتصرّف كالرّاعي الصالحْ، ولا كالربّان الذي يسعى لأن يصل بسفينته وركابها إلى شاطئ الأمان.

ليس هذا الواقع مفاجئا لأحد. ذلك أن الانقسام قد ذهب بعيدا في الجسد اللبناني إلى حدود بات فيها التهادن أو أيّ شكل من أشكال التعاون، مكسباً لتفادي الأسوأ. والأسوأ هذا، بلغ في لحظات أو محطات عدة، حدود الاحتراب الأهلي.

في مثل هذا المناخ، لا يمكن توقع شيء إيجابي من البحث الدائر اليوم أو غدا، بشأن كل العناوين والملفات الآنفة الذكر. لا شك بأن بعض الأمور غير الأساسية سيجري تسليكها استنادا إلى رجحان ما لميزان القوى داخل مؤسسات السلطة، أو إلى تقاطع المصالح في هذا الشأن الاقتصادي ـ الاجتماعي (خصوصا) أو ذاك. لكن الأمور المصيرية ستبقى موضوع تجاذب وجدل وخلاف وانقسام حتى نشوء ظروف ومعطيات جديدة، أو حتى بلورة مساومات داخلية أو خارجية جديدة، أو حتى «يموت الملك أو جحا أو الحمار» كما تقول الرواية الشعبية المعروفة!

وفي رصد أسباب هذا التعثر الذي هو أيضا وأساسا، عجز وفشل ذريعان في بناء دولة موحدة وحصينة ومستقلة ومزدهرة، نقع على ثلاثة أسباب جوهرية. أولها افتقار الأطراف التي تقود السلطة (وخصوصا التي قادتها منذ الاستقلال إلى اليوم) إلى برنامج حقيقي وشامل ومثابر لبناء الدولة والمستلزمات وعناصر وحدتها ومنعتها وتقدمها. تفتقر إلى هذا الأمر القوى التقليدية والقوى الجديدة. وتفتقر إليه المجموعات المتحالفة في الجهات المتواجهة، كما تفتقر إليه ثنائيات أو ثلاثيات من هنا وهناك وهنالك. ويصبح الحديث من جانب هذا الفريق أو سواه، وفي هذا الرقم الإداري أو في الرقم المواجه، مسألة دعائية، أو في الغالب الأعم من الأحوال، مسالة جزئية. فلا يجوز في هذا السياق إغفال أن بعض التكتلات قد أقام لنفسه من أسس التعاون ما هو مهم ومؤثر (بمعزل عن الموافقة عليه أو عدمها) في مسألة من مسائل الصراع الدائر في لبنان أو المنطقة أو في العالم. ويمثل موضوع المقاومة ضد الاحتلال والعدوان الصهيوني، في صيغها الوطنية والإسلامية، وفي الصراع اللبناني والإقليمي، عنوان استثناء يجب دائما إبراز أهميته الراهنة والمستقبلية والتاريخية في كل حديث عن إنجازات الشعب اللبناني. فهنا تبرز البطولات والتضحيات والنجاحات اللبنانية التي لا تضاهيها أية بطولات أو تضحيات أو نجاحات، رغم ما سجّله الشعب الفلسطيني من عظيم الصمود والمقاومة والتضحية والصبر.

> الافتقار إلى البرامج التي يجب أن تتباين مواقف القوى ومصالحها بشأنها

أما ثاني الأسباب وربما الأهم، ففي ما يولده النظام السياسي القائم من أشكال الانقسام والفئويات واستحالة بناء دولة موحدة وحصينة. على العكس من ذلك، فهذا النظام ينمي في كنفه وعلى حساب الدولة الواحدة والموحدة والقوية، أشكالا من الدويلات والعصبيات والمذهبيات التي تنمو باستمرار وتتوسع إلى المجالات والحقول.

ويتفاعل السببان الأوّل والثاني في علاقة جدلية ينجم عنها ما يعانيه لبنان واللبنانيون اليوم وبالأمس (وفي المستقبل إذا ما استمرّت الصيغ والعلاقات الحالية قائمة) من ضعف الوطن ووهن المواطنية وحدة الانقسامات وتراكم الأزمات والعجز عن حلها. وتستعصي هذه الأزمات على الحلول أو تتفجّر وتزج البلاد في أتون نزاعات وحروب أهلية تطول أو تقصر، بمقدار ما تتعذى أيضا، من العوامل الخارجية في نزاعات واستقطابات إقليمية أو دولية، ما زالت ناشطة ما استمرّ قائما مخطط الهيمنة على المنطقة من خارجها أو بواسطة العدوّ الإسرائيلي أو بواسطة الأدوات المحلية التي ربطت مصيرها ومصير بلدانها بمصير

قبيل انعقاد طاولة الحوار أمس (دالاتي ونهرا)

المستعمر ولا تزال.

ونصل هنا إلى السبب الثالث الذي يُضاف إلى السببين السابقين ويتفاعل هو الآخر معهما بطريقة بالغة الوثوق. فلقد مثل استقطاب القوى المحلية من جانب القوى الخارجية أو سعي القوى المحلية إلى الاستقواء بالقوى الخارجية، عاملاً كبير الأهمية في تعميق الانقسام اللبناني من جهة، وفي إضعاف وحدة البلاد وشعبها من جهة ثانية. وبديهي أن ذلك سيؤدي بالضرورة أيضا، إلى إضعاف سلطة الدولة والنيل من سيادتها، وإلى تفاقم الصراع وعدم الاستقرار، وخصوصا حين تحتدم الصراعات الخارجية على غرار ما حصل في السنوات الممتدة ما بين عام 2003 (أي غزو العراق) وعام 2008.

ليست الموازين جامدة ما بين الأطراف. وليست التحوّلات والمتغيّرات بدون أثر. وبسبب ذلك نشهد في هذه المرحلة أو تلك بعض التبدلات والأحداث التي تولد حراكا في هذا الموضوع أو ذاك. غير أنه بالنسبة إلى لبنان، فالأزمة تستمر وتتفاقم. ولا يخلو أسبوع أحيانا، دون أن نشهد مظاهر لها في أمر أو أمور عدة. ويكفي أن نذكر أنه في هذه الأشهر الأخيرة احتدم الصراع حول موقف لبنان من العقوبات الأميركية والغربية على إيران... إلى موضوع الموازنة والحقوق الاجتماعية للفلسطينيين... قبيل ذلك دار صراع حول قانون البلديات وحول سن الاقتراع... ويستمرّ الآن حول الموازنة والعلاقة مع دمشق والاستراتيجية الدفاعية...

لا نقصد من كل ذلك أن الصراع أمر غير طبيعي وأن التنافس لا يحصل إلا في بلدنا وبين قوانا السياسية. المقصود، هو الافتقار إلى البرامج التي يجب أن تتباين مواقف القوى السياسية والاجتماعية ومصالحها بشأنها، دون أن تفقد بالمقابل، الحدود الدنيا من المشتركات الوطنية في الدفاع عن وحدة البلاد وعن سيادة الوطن وحريته واستقلاله وتقدمه... إن هذا الهاجس غائب دون أدنى شك. ولا يتعدى حضوره في أدبيات أو مواقف هذا الطرف أو ذاك حدود الكليشهات الإعلامية الفارغة من كل مضمون.

ونصل هنا إلى النقطة الأخيرة في هذا العدد. وهي الضعف الذي يقارب حدود الغياب، للبدائل التي ينبغي أن تمثل عامل ضغط من أجل تغيير هذا الواقع. إن غياب هذه البدائل وضعف قواها يمثلان السبب الرابع، ولو عن غير قصد، لاستمرار أزماتنا ولتفاقمها ولاستعصائها. هذا ما يجب أيضا معالجته ونقده بكل الجدية والمسؤولية الضروريتين لبكون للبنان خلاص ولشعبه أمل في الخروج من الدوامة الراهنة المفتوحة على المزيد من الخسائر والضعف والمخاطر.

* كاتب وسياسي لبناني

الحد الأقصى الذي بلغته إسرائيل أمس، في قرارها تخفيف الحصار عن غزة، هو تجميله، ساعية إلى إرضاء المجتمع الدولي، ولو صورياً، للهرب من التحقيق بعد مجزرة «أسطول الحرية»

طفلة غزيّة تجلس خارج خيمتها بعدما دمرت إسرائيل منزلها (لفتارس بكاراتس ـ أ ب)

إسرائيل «تجمّل» حصار غزّة

منع إدخال الإسمنت وبعض المنتجات الاستهلاكية واستمرار الإجراءات الأمنية

مهدي السيد

لم يكن قرار المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية، خلال جلسته أمس، تخفيف الحصار الذي فرضته الحكومة الإسرائيلية على قطاع غزة، صعباً. فقد نجح الاحتلال في مخاطبة العالم بلغة تخفيفية، فيما الوصف الأقرب إلى الواقع هو تجميل الحصار، الأمر الذي رأت فيه صحيفة «يديعوت أحرونوت» استجابة للضغوط الدولية الممارسة على إسرائيل في أعقاب مجزرة «أسطول الحرية».

وقال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في ختام المداولات، إن إسرائيل «ستحافظ على الوسائل الأمنية والترتيبات الأمنية القائمة لمنع دخول سلاح ووسائل قتالية». وأضاف أن المجلس الوزاري المصغر «سيجتمع قريباً لاتخاذ قرارات بشأن الخطوات المطلوبة لتنفيذ هذه السياسة»، مشيراً إلى أن إسرائيل «تتوقع من المجتمع الدولي العمل على إطلاق سراح جلعاد شاليط».

من جهته، قال وزير الدفاع، إيهود باراك، إن «القصد هو السماح بدخول مزيد من المنتجات، بعد إجراء فحص إسرائيلي يؤكد عدم وجود السلاح والوسائل القتالية، أو المواد التي يمكن أن تساعد في القتال». وأشار إلى أنه «ستُتخذ جميع الوسائل لعدم رفع الحصار البحري الذي يهدف إلى ضمان عدم تعاظم القوة الصاروخية في غزة». وأضاف: «نحن نواصل تطبيق المبدأ القائل إن كل من يريد نقل المواد إلى غزة، يتعين عليه نقلها عبر أسدود، بالضبط كما تمر الحاويات التي تنقل إلى رام الله، بيت لحم أو نابلس».

وفنّد المتحدث باسم مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، مارك ريغيف، قرار حكومته. وقال: «أولاً، تحرير النظام الذي يحكم وصول البضائع إلى غزة. ثانياً، توسيع تدفق المواد للمشروعات المدنية داخل قطاع غزة بإشراف دولي. ثالثاً، يتعين علينا، رغم ذلك، إبقاء الإجراءات الأمنية التي تمنع وصول الأسلحة والمواد ذات الطبيعة الحربية إلى حماس».

وجاء في القرار أيضاً أن إسرائيل ستواصل حظر استيراد مواد البناء من مؤسسات خاصة، وهي المواد اللازمة لإعادة إعمار القطاع بعد حرب غزة. لكن الإعلان يسمح للمؤسسات الدولية بجلب المزيد من تلك المواد. ولم يحدد الإعلان كيف ستتغير إجراءات استيراد السلع التجارية أو يكشف عن قائمة بمنتجات بعينها. لكنه أوضح أن الإجراءات الأمنية القائمة لمنع تدفق الأسلحة والمواد الحربية ستستمر، وأن الحصار البحري الذي تراه إسرائيل ضرورياً لمنع تهريب الأسلحة إلى «حماس» لن يرفع.

وذكر دبلوماسيون أوروبيون أن خطة وضعت بالتنسيق مع مبعوث اللجنة الرباعية إلى الشرق الأوسط، طوني بلير، للانتقال من سياسة حظر دخول الكثير من البضائع التجارية، عدا بضعة بنود معينة، إلى السماح بدخول جميع المنتجات وحظر قائمة محددة منها فقط.

وفي ردود الفعل الفلسطينية، رأت حركة «حماس» أن قرار إسرائيل «يهدف إلى تجميل الحصار وتضليل الرأي العام العالمي». وقال المتحدث باسم الحركة، سامي أبو زهري، إن «المطلوب فلسطينياً ليس كميات إضافية من البضائع، بل المطلوب رفع شامل لكل أشكال الحصار من خلال فتح المعابر المحيطة بغزة، وضمان حرية تنقل الأفراد ومرورهم، وإدخال جميع البضائع التي يحتاج إليها القطاع، في مقدمتها مواد الصناعة والبناء، وإمداد القطاع باحتياجاته من الوقود والكهرباء، ورفع القيود عن التعاملات البنكية». وشدد على أن قرار إسرائيل «فاقد للقيمة»، مطالباً باستمرار جهود التضامن الدولي حتى كسر الحصار.

من جهته، قال رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، إن الحديث الإسرائيلي «يدخل فقط في إطار ألاعيب العلاقات العامة»، مشدداً على «وجوب رفع الحصار رفعاً كاملاً». وأكد، خلال لقائه المبعوث الأوروبي لعملية التسوية مارك أوت، أن «الحصار يمثّل مخالفة فاضحة للقانون الدولي، ويستهدف حياة 1,5 مليون من أبناء الشعب الفلسطيني في أبشع صور العقوبات الجماعية»، مشيراً إلى أنه يجب على المجتمع الدولي «إلزام إسرائيل برفع كل أشكال الحصار».

أما عربياً، فدعا وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، المجتمع الدولي إلى «تحمل مسؤولياته في وضع حد للممارسات الإسرائيلية، وإنهاء الحصار المفروض على غزة».

> **«حماس» تجد القرار «فاقداً للقيمة» وعريقات يقول إنه «يدخل فقط في إطار ألاعيب العلاقات العامة»**

وذكرت وكالة أنباء «سانا» أن المعلم «شدد على أن استمرار إسرائيل في الممارسات العنصرية بحق المواطنين العرب في الأراضي العربية المحتلة، يؤكد عدم رغبتها في تحقيق السلام في المنطقة».

من جهتها، رأت الحكومة الأردنية أن قرار إسرائيل «غير كاف». وقال وزير الإعلام والاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة، نبيل الشريف، إن «المطلوب هو رفع الحصار الظالم المفروض على قطاع غزة بالكامل»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «أي إجراء يخفف الضغط على الناس ويحسّن من حياتهم، ولو جزئياً هو في الاتجاه الصحيح».

أما تركيا، فأشارت على لسان مسؤول في وزارة الخارجية، إلى أنها تريد تقويم الخطوة الإسرائيلية وترى كيف ستُنفّذ. إلا أن المسؤول عاد وقال: «موقفنا من القضية واضح. ننتظر رفع الحصار رفعاً كاملاً».

وإلى المواقف الأوروبية، رحبت الممثلة العليا للشؤون الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، بقرار

الكونغرس يتوعّد تركيا بـ«دفع الثمن»

بدا أمس أنّ أزمة العلاقات التركية الإسرائيلية على وشك أن تنتقل إلى العلاقة بين أنقرة وواشنطن، بضغط من اللوبي الإسرائيلي، الذي يسعى إلى تجريم تركيا بـ«الإبادة الأرمنيّة»

واشنطن ـ **محمد سعيد**

صعّد اللوبي الإسرائيلي في واشنطن حملته على تركيا، مطالباً الحكومة الأميركية باتخاذ موقف يعارض أيّ إدانة دولية لإسرائيل بسبب عدوانها على أسطول الحرية.

وقالت مجموعة من النواب الأميركيّين الموالين لإسرائيل إن 126 عضواً في مجلس النواب وقّعوا رسالة تحثّ الرئيس الأميركي باراك أوباما على الوقوف إلى جانب الدولة العبريّة.

وحمّل أعضاء الكونغرس الـ 126 تركيا المسؤولية عن مقتل 9 من مواطنيها على متن أسطول الحرية. وهدّد الأعضاء الموالون لإسرائيل من الحزبين الديموقراطي والجمهوري، في مؤتمر صحافي، تركيا بأنها ستتكبّد ثمناً لاقترابها المتزايد من طهران، وعدائها المتنامي لتل أبيب. كما هدّدوا بالتراجع عن معارضتهم لقرار أصدرته لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب يرى أنّ ما حدث للأرمن على يد الأتراك إبان حكم الإمبراطورية العثمانية بمثابة إبادة جماعية.

وقال النائب الجمهوري مايك بنس (ولاية إنديانا) إنه سيكون ثمة ثمن لبقاء تركيا في توجّهها الحالي المتنامي إلى القرب من إيران، وخصومة دولة إسرائيل. وأضاف «يجب أن يفهموا أنه سيكون ثمة ثمن في ما يتعلق بالقرار بشأن الأرمن».

أما زميله الجمهوري عن ولاية نيويورك بيتر كينغ، فقال إنه يدرس معارضته السابقة في ما يتعلق بالتصويت ضد قرار تبنّي مجلس النواب قرار الاعتراف بالإبادة الأرمنيّة، مشيراً إلى أنه «وعدداً من النواب يؤمنون بوقوع الإبادة، غير أنهم تردّدوا في دعم القرار بسبب العلاقة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وتركيا». وقال أظن أنّ ذلك سيتغيّر.

ووصف النائب الديموقراطي عن نيويورك أليوت أنغل التصرفات التركية بـ«الشائنة»، لأنّها دولة عضو في حلف شماليّ الأطلسي، فيما قالت النائبة الديموقراطية عن نيفادا، شيلي بيركلي، إنها ستعارض بشدة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. وتابعت «لا يستحقّون ذلك الاعتراف، ولا يستحقون أن يكونوا جزءاً من الاتحاد الأوروبي قبل أن يبدأوا بالتصرّف أكثر كالدول الأوروبية، وأقل تماثلاً من (تصرفات) إيران».

وفي ما عدّه مراقبون دليلاً على تراجع العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا، ذكرت مصادر دبلوماسية تركية أنّ واشنطن قرّرت تعليق اجتماع لبحث التعاون مع تركيا في مجال مكافحة الإرهاب كان سيُعقد أمس بين منسّق شؤون مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية دانيال بنيامين، ومدير إدارة الشؤون الأمنية في الخارجية التركية إيدن سيزجين.

وقالت المصادر إنّ واشنطن أرجعت عدم حضور دانيال بنيامين إلى إسطنبول إلى ازدحام جدوله، على أن يحدّد موعد آخر للاجتماع في وقت لاحق. وأضافت إنّ بنيامين كان سيشارك أيضاً في مؤتمر دولي في إسطنبول عن التعاون المتعدد الأطراف لمكافحة الإرهاب يركّز على الوضع في العراق، لكنّ واشنطن قرّرت خفض مستوى التمثيل ليحضر أحد مستشاريه، إريك روساند. وأشارت المصادر إلى أن روساند لن يجري أيّ اتصالات مع مسؤولين أتراك خلال مشاركته في المؤتمر.

وفي الوقت نفسه، رأت وسائل الإعلام التركية أنّ تعليق واشنطن الاجتماع الأمني بمثابة رسالة سلبية أولى من الحكومة الأميركية لتصويت تركيا ضد فرض العقوبات الجديدة على إيران في مجلس الأمن الدولي.

في هذا الوقت، جدّدت أنقرة تهديد إسرائيل بإجراءات سياسية وعسكرية واقتصادية إذا أصرّت على عدم الاعتذار عن مجزرة «أسطول الحرية».

ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» عن مصادر دبلوماسية قولها إنّ «أنقرة تطلب اعتذاراً إسرائيلياً ورد اعتبار لعائلات الضحايا، إضافة إلى استعادة السفن التركية الثلاث التي صادرتها إسرائيل».

إلى ذلك، اتخذت إسرائيل خطوة تصعيدية ضد منظمة حقوق الإنسان والحريات والعمل الإنساني التركية غير الحكومية، آي أتش أتش، التي دعمت «أسطول الحرية»، قائلة إنها «منظّمة إرهابية». وأوضحت قناة التلفزيون الحكومية الإسرائيلية أنّ المنظمة «جزء من لائحة الحركات والجمعيات أو المنظّمات مثل حماس الفلسطينية أو حزب الله، التي بات على أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية مراقبتها عن كثب».

اعلان من نادي الشقيف ـ النبطية

تدعو الهيئة الادارية لنادي الشقيف اعضاء الجمعية العمومية الى انتخاب رئيس و اعضاء هيئة ادارية جديدة خلال الجلسة التي ستعقد في مقر النادي في ١٨ تموز ٢٠١٠ (١١ صباحا) وُحدد منتصف ليل الرابع من تموز كآخر مهلة لتقديم طلبات الترشيح و في حال لم يكتمل النصاب في الموعد المحددُ تؤجل الجلسة الى ٢٥ تموز في نفس التوقيت و المكان و تكون قانونية بمن حضر.

سوريا

الأسد يخشى من «حرب هذا العام»

أكد الرئيس السوري، بشار الأسد، أمس، أن الحكومة الإسرائيلية زادت مخاطر نشوب حرب في المنطقة بهجومها الدامي على أسطول الحرية، مشيراً إلى أن «احتمال اندلاع حرب في المنطقة هذا العام أكثر جدية»، في وقت جدد فيه تأكيد تمسك سوريا بعلاقتها مع إيران.

وقال الرئيس السوري، في مقابلة بثتها هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ونشرت مقتطفات منها على موقعها الإلكتروني، إن الهجوم الذي أوقع تسعة قتلى من المدنيين الأتراك «قضى على فرص التوصل إلى السلام في المستقبل المنظور»، محذراً من أنه «ستكون له عواقب وخيمة».

واتهم الأسد الحكومة الإسرائيلية بأنها «مهووسة بافتعال الأزمات». وقال إن حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، «هاجمت قارباً للمساعدات التركية إلى غزة، مع أن تركيا لم تهاجم إسرائيل قط، ولم تفعل أي شيء يضر بالإسرائيليين، وكل ما فعلته كان من أجل خدمة عملية السلام، وخصوصاً في السنوات الثلاث الماضية وكانت الوسيط الوحيد خلال هذه الفترة بيننا وبين إسرائيل، غير أن العلاقات التركية ـ الإسرائيلية تدهورت بعد الهجوم على أسطول الحرية».

واستبعد الأسد إمكان أن تمارس تركيا من جديد دور الوساطة بين بلاده وإسرائيل في المستقبل القريب «ما لم تغير (إسرائيل) سلوكها». وقال: «نحن لا نملك شريكاً حقيقياً لتحقيق السلام المطلوب، وحتى عندما مضينا إلى السلام، لم نكن نعتقد أبداً أن لدينا شريكاً، لكن عليك أن تحاول ونحن نحاول على الدوام، غير أن هذه الحكومة مختلفة تماماً عن أي حكومة إسرائيلية أخرى».

وسُئل عما إذا كان الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية زاد من خطر اندلاع حرب جديدة في المنطقة، فأجاب الأسد: «بالتأكيد... بالتأكيد؛ لأن هذا الخطر كان قائماً أصلاً قبل الهجوم، ولدينا أدلة أخرى على نيات هذه الحكومة تجاه السلام وتجاه الفلسطينيين ونيات قتلهم، وهذا يكفي للحديث عن خطر نشوب حرب في المنطقة».

وأشار الأسد إلى «أن احتمال اندلاع

نستطيع إقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة والغرب ومع إيران أيضاً

حرب في المنطقة هذا العام أكثر جدية، وما لم يكن هناك سلام، فإن احتمال نشوب حرب قائم، لكن لا أحد يعلم متى ستندلع وستكون الحرب مفاجئة لأنه لا يمكن أحداً أن يتوقع ويحدد موعداً دقيقاً لها وكيفية نشوبها، لذلك حين لا تملك السلام عليك أن تتوقع الحرب كل يوم، وهذا خطر للغاية»، لكنه أوضح أن سوريا «تعمل على منع وقوع حرب إقليمية»، في معرض حديثه عن أن الشرق الأوسط يمر بمرحلة تغيير.

ورفض الرئيس السوري اتهام الولايات المتحدة لبلاده بتهريب أسلحة إلى حزب الله، وطالبها بتقديم أدلة، مشدداً على أن دمشق لا تناقش «المزاعم أو التقارير الصحافية أو الشائعات».

وقال الأسد: «إن الأميركيين أبلغونا أن لديهم أدلة على ذلك، وأبلغناهم بدورنا أننا نستطيع مناقشة ذلك على طاولة المفاوضات، لكننا لا نستطيع مناقشة المزاعم أو التقارير الصحافية أو الشائعات، بل الأدلة». وأضاف: «إذا كنتم تتحدثون عن تهريب الأسلحة، فكيف علمتم بذلك، وهل بحوزتكم صور عنها، وهل شاهدتم المهربين أو أمسكتم بأي واحد منهم؟ فإذا كانت لديكم هذه الأدلة فاعرضوها عليّ».

ورداً على سؤال عن طريقة حصول حزب الله على الأسلحة، قال الأسد «إن مثل هذا السؤال ينسحب أيضاً على قطاع غزة، فهو واقع تحت الحصار، لكنه قادر على الحصول على ما يريد، لأن أي طرف لا يستطيع أن يغلق بلداً أو حدوداً أو بحراً».

وعن موقفه من عرض الأميركيين صداقتهم في مقابل تخلي سوريا عن إيران، قال الرئيس السوري «إن الأميركيين يناقضون أنفسهم حين يتحدثون عن الاستقرار في المنطقة، ويريدون الوصول إلى هذا الاستقرار من خلال إقامة علاقات سيئة بين دولها، وهذا ينافي المنطق». وأضاف: «نحن نستطيع إقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة والغرب ومع إيران أيضاً ومع الجميع، لأن المسألة لا تتعلق بالعلاقة بين طهران وواشنطن بل بعلاقاتنا، بغض النظر عمّا إذا كانت العلاقة جيدة أو سيئة بين إيران والولايات المتحدة».

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

لارسن يرعى جلسة مفاوضات مباشرة!

نيويورك ـ **نزار عبود**

فيما بدأ المبعوث الأميركي جورج ميتشل جولة جديدة من المفاوضات غير المباشرة، بدا أن مسؤولي السلطة ذاهبون إلى محادثات مباشرة مبكرة، إذ سيعقد رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات جولة مباحثات مباشرة في نيويورك مع نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي دان مريدور في 25 حزيران الحالي برعاية تيري رود لارسن، مدير معهد السلام الدولي وناظر قرار مجلس الأمن الدولي 1559 في مقر المعهد في 777 يونايتد نايشن بلازا، شارع 44 قبالة مبنى الأمم المتحدة.

وحدّد لارسن إطار اللقاء كـ«مؤتمر رفيع المستوى يضم الشخصيتين الفلسطينية والإسرائيلية بعنوان الشرق الأوسط: هل هناك من طريق قدماً؟». وقال، في الدعوة التي وجّهها إلى بعض الدبلوماسيين لحضور الاجتماع الثنائي، «بعد عقود من التغيرات والتحولات الدراماتيكية في عملية السلام التي دارت في الشرق الأوسط باتت الصورة أكثر تعقيداً وتفرض تحديات على القادة السياسيين الذين يعملون من أجل مستقبل من السلام الدائم للشعبين الإسرائيلي والفلسطيني». وأضاف إن هذا «الاجتماع سيبحث الآفاق من الجانبين ويتفحص آليات السلام والأمن الحالية في المنطقة».

في هذا الوقت، اجتمع جورج ميتشل أمس مع وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك في القدس المحتلة، قبل لقائه مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن ميتشل قوله «آمل أن تقود المحادثات (غير المباشرة) إلى مفاوضات مباشرة، وهذه فترة يتعيّن فيها على الجانبين إبداء ضبط النفس من أجل الامتناع عن المواجهة». أما باراك فقال «نأمل ونؤمن بأن المحادثات غير المباشرة يجب وبإمكانها أن تستمر وتقود لاحقاً إلى محادثات مباشرة بيننا وبين الفلسطينيين بهدف تحقيق ثغرة تحقق تغييراً في الواقع من أساسه بيننا وبين جيراننا». وأضاف إن إسرائيل معنية بدفع مفاوضات التقارب مع الفلسطينيين الى الأمام بصورة مكثفة والانتقال السريع الى المفاوضات المباشرة. بدوره، قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في مؤتمر صحافي عقده في شرم الشيخ، «إذا وجدنا أن الموقف الإسرائيلي بشأن الأمن والحدود إيجابي، أو يمكن البناء عليه، ونعتبر هذا خطوة للأمام، عند هذا لا مانع لدينا من الذهاب للمفاوضات المباشرة، وبطبيعة الحال هذا يحتاج تحت أي ظرف إلى الجلوس مع لجنة المتابعة العربية». ورداً على سؤال عن الأنباء التي تردّدت عن نية الرئيس الأميركي باراك أوباما طرح أفكار ومبادئ جديدة تتعلق بعملية السلام إذا ما فشلت المحادثات غير المباشرة، قال عبّاس: «لا مبادئ جديدة، والرئيس أوباما يرى أن المفاوضات المباشرة مفيدة، وقلنا له نعم مفيدة، ولكن يجب حدوث تقدم».

ما قل ودل

تقدم مكتب الادعاء العام في العاصمة البولندية وارسو، أمس، بمذكرة لترحيل يوري برودسكي المتهم بالتورط في اغتيال القيادي في حركة «حماس»، محمود المبحوح (الصورة) إلى ألمانيا. وبحسب الإجراءات، يجب على

المدعي العام البولندي، الذي يمثّل ألمانيا رسمياً بعدما أصدرت مذكرة اعتقال أوروبية بحق برودسكي، أن يستجوب المتهم ويسأله عمّا إذا كان يرغب في أن يُرحَّل، فإذا وافق ينقل إلى ألمانيا خلال 10 أيام، وإذا رفض يكون أمام المحكمة في وارسو ما بين 60 و90 يوماً لاتخاذ قرار بما تفعله.

يشار إلى أن برودسكي لم يوافق حتى الآن على ترحيله، وهو يزعم أنه بريء.

(يو بي آي)

تقرير

فيلتمان يحمل اقتراحات لحلّ المعضلة العراقيّة

اقتصرت اجتماعات مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، جيفري فيلتمان، مع كبار القادة العراقيين في اليوم الثالث من زيارته لبلاد الرافدين، على جوجلة الآراء في ما يختص بتأليف الحكومة التي ما تزال خاضعة لتجاذبات حادة أدخلتها نفقاً مسدوداً.

وقال القيادي في قائمة «العراقية»، بزعامة رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، الشيخ جمال البطيخ، إن «المسؤولين الأميركيين لم يتحركوا فعلياً حتى الآن، يريدون أن تنضج الأفكار وأن تتعب الكتل السياسية في مفاوضاتها». وأضاف «لديهم مشاريع توافقية، لكن كل المقترحات التي طرحت رفضتها العراقية، لأننا لا نقبل إلا بحقنا الدستوري في تأليف الحكومة». وأضاف «حمل فيلتمان عدة احتمالات منها تقاسم السلطة بين علاوي والتحالف الوطني المنبثق عن الاندماج بين قائمتين شيعيتين»، لافتاً إلى أن من مصلحة الأميركيين تأليف الحكومة بأي طريقة «على اعتبار أنهم يسعون إلى سحب قواتهم في ظل وجود حكومة».

بدوره، قال النائب عن قائمة «دولة القانون»، عباس البياتي، إن فيلتمان التقى القائمة التي يتزعمها رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي، وحض «على تأليف حكومة شراكة وطنية»، موضحاً أنه «لم يتدخل في التفاصيل» و«لم يتحدث عن أحقية أي طرف» في تأليفها.

أما النائب عن التحالف الكردستاني، محمود عثمان، فأوضح أنه «بحسب المعلومات التي وصلتنا، فإن زيارة فيلتمان هدفها الإسراع في تأليف الحكومة لكنه لم يطرح مشروعاً أو يقترح أمراً خاصاً».

في هذه الأثناء، رأت «العراقية» أن تفسير المحكمة الاتحادية العليا للمادة السادسة والسبعين من الدستور العراقي واعتبارها أن «الكتلة البرلمانية الأكبر هي تلك الفائزة بالمرتبة الأولى في الانتخابات أو تلك التي تؤلف في ما بعد، يسمح بتأليف حكومتين في العراق».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

رحلة إلى بلاد البوسنة والهرسك: النظر في المرآة [4/4]

المقابر في سراييفو كالحدائق الأليفة تراها على جوانب الطرقات

«نفق الحياة 12 كيلومتراً»، تقول اللافتة التي يمكنك أن تراها من نافذة الترامواي الرقم 3، صاحب الخط الأطول الذي يصل سراييفو بضواحيها. المكان ليس ببعيد عن قلب العاصمة. النفق، الذي استطاع أن يمدّ بالنفط سراييفو المحاصرة، إضافة إلى بعض الأسلحة والغذاء، كان يمتد بطول 800 متر بارتفاع 160 سنتيمتراً وعرض متر ونصف تقريباً، واصلاً بين المدينة المحاصرة والمقصوفة، ومطارها الذي كان تحت سيطرة قوات الأمم المتحدة، فيما كان الصرب يحيطون به من كل جانب. تتذكر المطار الصغير الذي حطّت فيه الطائرة لدى وصولك، أحببته ذلك المطار. شبيه مطار بيروت قبل توسعته. مطار من دون ادّعاءات سياحية

لا يزال أهل البلاد يذكرون زيارة مفتي القدس قبل النكبة

في سراييفو: مقابر أليفة ونفق للحياة

المتحف في وسط سراييفو (لين معلوف)

سراييفو ـ **ضحى شمس**

أخيراً، سماء البوسنة الزرقاء. حدث ذلك في التاكسي، فجأة توقفت مسّاحات الزجاج عن الذهاب والإياب بضجتها الرتيبة الخافتة. يدعونا حارس، صاحب التاكسي الذي استقللناه للذهاب إلى النفق، إلى تحسّس رأسه في موضع محدد تحت الشعر. يستجيب الزميل الجالس إلى جانبه ليصرخ ممازحاً: «ما هذا؟ هل وصلنا بهذه السرعة إلى النفق؟». يشرح حارس بإنكليزيّته المتعثرة أن هذه الفجوة في رأسه نتيجة ارتطامه بسقف النفق أثناء هروبه خلال الحرب.

يخترق التاكسي ضاحية سراييفو. أراض زراعية مقسّمة، يتوسط كلاً منها منزل صاحب الأرض. تحيط بالبيوت القرميدية مزروعات بيتية، تماماً كما في بلادنا. فجأة، نصل. تحت ما كان يوماً بيتاً لعائلة أدين كولار، وتحديداً في «أرضية» البيت، يبدأ «نفق الحياة». مدخل السرداب مربع ومضاء لغرض السياحة الحربية. كان فيه بعض السياح حين وصلنا. مقابل 5 ماركات بوسنية، دخلنا غرفة صغيرة تحت الأرض ذات ديكور من أكياس الرمل وملابس الجنود وصناديق الذخيرة الروسية المعدّة غنائم حرب، لنشاهد فيلماً وثائقياً عن حصار سراييفو وقصة النفق. تتذكر تباشير السياحة الحربية التي كانت قد بدأت في قانا، مباشرة بعد المجزرة الأولى. هناك أيضاً كانت «أفلام وثائقية» تباع عند مدخل المقبرة، جلّها مؤلف من شرائط إخبارية للتلفزيونات العالمية وأفلام هواة صوّرها أهل المنطقة. بعدها، كان علينا عبور النفق. أرض النفق أشبه بسكك أنفاق المناجم المصمّمة لتجري عليها عربات نقل صغيرة. أما أنبوب النفط، فمثبت في الزاوية اليسرى أعلى النفق، في منأى عن المياه التي تتجمع على أرضه ما إن يهطل المطر. هممت بالمتابعة، لكنني جبنت بعد بضعة أمتار. أخرج إلى الحديقة التي تعلوها عريشة عنب، لأفاجأ بأن الزملاء خرجوا بسرعة. فالنفق اليوم أصبح 30 متراً فقط لا 800 متر. لم يعد، لأسباب أمنية بالطبع، متصلاً بالمطار. يقول حارس إن صديقه صاحب المنزل أدين «كان كريماً، وقال من أجل بلادنا لا بأس إن استخدمتم بيتي لحفر نفق. ولكن لا أحد بعد الحصار عرض عليه إصلاح المنزل أو تعويضاً».

لكن كيف كان جنود الأمم المتحدة يتساهلون في نقل البضائع من المطار المحاصر؟ يبتسم حارس قائلاً: «هناك أيضاً جنود أتراك وليس فقط روس وهولنديون». حرب أهلية صامتة داخل قوات الأمم المتحدة؟

لا تزال سراييفو تتذكر ألعابها الشتوية الأولمبية عام 1984. حتى إن شعار تلك الألعاب، وهو ثعلب ضاحك يحمل مزلاجين للتزلج، لا يزال يباع في بعض الدكاكين. لم تفهم سراييفو كيف تكون عاصمة للعالم في لحظة ما، ثم يسمح للحرب الأهلية باجتياحها.

في طريق العودة، يدلّنا حارس على عمارات حديثة العهد تشبه مساكن الدولة بنموذجها الموحّد. يقول إنها بنيت لسكن الرياضيين والعاملين في الألعاب الأولمبية الشتوية. لكنها بعد انتهاء الألعاب، اجتاحها السكان الفقراء وبقوا فيها. مساحة البلاد تسمح بألّا يتراكم الفقراء بعضهم فوق بعض، هنا في هذه الضاحية. هذا الانطباع يقودك إلى تذكّر المقابر. ترى معظمها داخل المدينة على حافة الطرقات. مقابر أليفة من دون أسوار. كأنها كانت خارج المدينة ثم تمدّدت المدينة فصارت في قلبها. لا يخاف البوسنيون من مقابرهم على ما يبدو. تفاجأ بكثرة القديمة منها: بمعظمها قبور إسلامية بشواهد تعلوها عمامة للرجال ومن دون شيء للنساء. قد يكون من الأكثر صواباً القول إن البوسنيين القدامى لم يخافوا من الموت. ربما كان هذا تأثيراً جانبياً لإيمانهم وتأثرهم أيام الحكم العثماني بالحركة الصوفية.

تتذكر رواية صديقة عن شاب تعرّفت إليه في كونيا، مدينة المتصوّف جلال الدين الرومي في تركيا. روى لها الشاب الذي كان وريث طريقة صوفية، كيف كان عليه النوم، كجزء من تدريبه، في قبر لليلة واحدة من أجل نزع خوفه من الموت. المقابر هنا، في سراييفو، كالحدائق الأليفة، تراها بين فينة وفينة على جوانب الطرقات العامة، يمرّ قربها الترامواي، والسيارات والناس. هنا في وسط سراييفو، ومقابل «مول» ضخم، تتناثر شواهد القبور على مرجة من العشب تتخللها شجرات باسقة. تذكّرك أشجار البوسنة بمعنى كلمة باسقة، الذي كنت قد نسيته لقلة الاستعمال. تماماً كما تدّعي أنك اكتشفت معنى كلمة «همى» في قصيدة «جادك الغيث» حين رأيت مطر البوسنة الخفيف كالندى. متنزّهون يجلسون على مقاعد وسط المرجة. ربما لا يرغبون في إنفاق 6 ماركات بوسنية ثمناً لمجرد فنجان قهوة في مقهى المول المقابل. ترتاح الزميلة إلى فكرة المقابر الأليفة، وتقول إنها ستوصي بأن تدفن هنا، «لأتسلى بمرور العابرين». ثم تضحك للفكرة.

لا يزال يحزّ في قلب سراييفو كيف قصف الصرب المقابر العثمانية. «أي شيء له هوية ثقافية إسلامية قصفه الصرب»، يقول مدير دار الوثائق التاريخية سيد علي غوشيتش. ويعدّ على أصابعه: «دار الاستشراق المشهورة في أوروبا بمخطوطاتها النادرة، وبالذات التي تعود إلى الحقبة العثمانية، المكتبة القومية التي حرقت ولم ترمم، كانت أجمل مبنى في سراييفو. بنتها النمسا بالأسلوب الأندلسي لمراضاة البوسنيين بعد احتلالهم عام 1878. مركز الوثائق والمخطوطات التاريخية. لهذا أيضاً قصفوا الجوامع، وحتى المقابر التاريخية. كانوا يدمّرون التاريخ».

«تخلّف المسلمين ليس بسبب الإسلام»، العبارة يترجمها عاطف عن عدد من جريدة «المصباح» صادر في 15 كانون الثاني 1914، وهو يعرض مجموعة من الصور تظهر أهل البوسنة أول القرن الماضي وما قبل. اليوم، لكي لا تتكرر نكبة الكتب، هناك نسخة من دار الوثائق في «دار الكتب» في مصر، وأخرى في أبو ظبي.

وبالحديث عن النكبة، لا يزال أهل البلاد يذكرون زيارة مفتي القدس بداية الحرب العالمية الثانية وتأثر بعض البوسنيين المسلمين به، ما جعلهم يلتحقون بهتلر. تورّط بعضهم بجرائم النازيين، فهاجروا ما إن انتصر الحلفاء. للمرة الأولى تفهم أن كنية «بوشناق» تعني ترجمة «بوسنياك» أي البوسني. غيرهم أيضاً هاجر بتأثير «بعض الأئمة الأغبياء الذين أفتوا بوجوب الهجرة إن كان الحاكم من الكفرة»، كما قال عدنان. منهم من لا يزال في بلاد الشام، ومنهم في تونس الخضراء. «لطفي بوشناق؟ المغني؟ بالطبع نعرفه، جاء منذ سنوات وعمل دويتو مع مطرب محلي». يقول عاطف.

في شارع الفنون المزدحم بواجهات من أشغال يدوية موجعة بجمالها الدقيق، يعود المطر الخفيف إلى الهطول. تنساب موسيقى حزينة من محل مجوهرات مزيفة. صوت رقيق كالندى يغني. «المغنية؟ هذه أميرة» تقول لك البائعة الأنيقة، فيروزهم الصغيرة. صحيح، أمير كوستاريكا المخرج من هنا، لكنهم لا يحبونه. يقولون إنه نسي أصله وغيّر دينه. تتذكر مواقفه الموالية للصرب خلال الحرب. يبدو أنني سأغرق قريباً في تفاصيل الكراهية الأهلية التي لا أحبها. فلنتوقف هنا.

تضامن عفوي

25 يورو هي قيمة المخالفة التي قد يحرّرها لك الشرطي إذا ضبطك تعبر من غير معبر المشاة. العادة اللبنانية التي اكتسبتها قد تكلّفك غالياً هنا. يوصيني ياسمين بألّا أعبر الطريق إلّا في ممر المشاة. اتصل ليوصيني بذلك بعدما تركني عند التقاطع ولاحظ أنني أهمّ بالعبور أمام الترامواي. ثم عاد ليتصل مرة أخرى «إذا ضبطك الشرطي، فأعطه عنوان الفندق، لأنه مضطر إلى أن يرسل الغرامة إلى مقر إقامتك، هكذا تستطيعين النفاذ من الدفع، لأنك تكونين قد غادرت البوسنة». يضحكك هذا التضامن العفوي بين الناس ضد غرامات السير في أي مكان. النقليات هنا رخيصة جداً. من سراييفو إلى النفق لا يكلفك الأمر إلا بطاقة ترامواي بماركين، ثم تستقل تاكسي بخمسة ماركات. أما من قلب سراييفو، فالمشوار لا يكلّف أكثر من عشرين ماركاً. لا أحد يساومك على السعر.

في «أرضية» بيت أدين كولار حُفر «نفق الحياة»

لا تزال سراييفو تتذكّر ألعابها الشتوية الأولمبية عام 1984

فرنسا

كارثة «الفار»: الطبيعة تقهر «الربح السريع»

باريس ـ **بسام الطيارة**

مرّةً ثانية تضرب كارثة طبيعيّة الأراضي الفرنسيّة، حيث سبّبت أمطار غزيرة تهطل منذ أيام فيضان الأنهار الصغيرة في منطقة «الفار» (جنوب)، وغطت المياه مساحات شاسعة، وتحوّلت إلى تيّارات جارفة أخذت في طريقها الجسور والمنازل، وسببت إقفال الطرق السريعة، كما أدّت إلى مقتل وفقدان العشرات.

وقال مسؤولون محليّون فرنسيون، أمس، إنّ 22 شخصاً قتلوا، ولا يزال العشرات مفقودين، بعدما ارتفعت نسبة هطول الأمطار إلى ما يزيد على 350 مليمتراً في الساعات الماضية الأخيرة، ما يعادل ستة أشهر من المطر الشديد.

وقضى أكثر من ألفي شخص الليل في المدارس والملاجئ التي وفّرتها بلديات المدن المصابة، بعدما جرفت المياه منازلهم. وتعطّلت القطارات على طول الساحل الذي يربط بين مدينة طولون ونيس مروراً بمرسيليا، فيما وفرت الحافلات نقل الركاب إلى مركز في «المناطق الجافة»، وتحوّلت المحطات إلى ملاجئ للمشرّدين لقضاء الليل. ولم تسلم السجون من غضب الطبيعة، فنقل أكثر من 500 سجين من سجن المدينة، بعدما غطت المياه الطوابق السفلية.

وكانت مدينة دراغينيان الأكثر تضرّراً، إذ جرفت المياه السيارات من شوارعها، ورمتها في بعض الأحيان على بُعد عشرات الكيلومترات، وغرقت أحياء عديدة منها تحت الماء. واعتمدت فرق الإنقاذ على المروحيّات العمودية لإنقاذ المواطنين، إلى جانب عدد كبير من الزوارق المطاطية، فيما نزل الغطّاسون لانتشال جثث الضحايا العالقة في منازلها تحت المياه.

وأدّت السيارات المقلوبة إلى انسداد عدد كبير من الشوارع، وغمرت الوحول الطبقات الأولى من المنازل في وسط المدينة.

وحسب أكثر من مصدر، فإنه من المتوقع أن يرتفع عدد الضحايا بعد انحسار المياه عن المنازل. ويرجّح أن يتفقّد الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، المنطقة بعد زيارة وزير الداخلية، بريس هوتفو. وبثّت قنوات التلفزيون صوراً لما خلّفته الكارثة، بحيث وقف عدد من المواطنين المنكوبين أمام الكاميرات، وهم ملوّثون بالوحول، وقد ظهر الإعياء على سحناتهم، يرتجفون من البرد ويبكون «خراب بيوتهم وفقدان أمتعتهم بالكامل».

وأعلنت الحكومة الفرنسية المنطقة «منكوبة»، كي تُتيح الإفراج عن المساعدات بسرعة، وتحرّك آلية التعويضات من جانب السلطات المحلية وشركات التأمين.

أمام هول الكارثة، تدور أسئلة عن «المسؤوليات»، إذ إنها الكارثة الثانية التي تضرب مناطق فرنسية بسب عدم اتّباع المسؤولين «أدنى موجبات الحيطة» في إعطاء تراخيص بناء في مناطق «جرى تجفيفها».

وسبّب إعصار كزينسيا، الذي ضرب غرب فرنسا في شباط الماضي، خسائر جمّة بالأرواح، وجرى رفع عدّة أحياء بُنيت وراء سدود للاستفادة من مساحات شاسعة في الواجهة البحرية. وتبحث الدولة اليوم إمكان نقل أحياء كاملة إلى الداخل، وترك الطبيعة تستردّ مجالها مع تعويضات تبلغ المليارات، وإمكان إقامة دعاوى لسنوات طويلة من جانب الرافضين التخلّي عن منازلهم، ولكن أيضاً من جانب شركات التأمين التي دفعت، أو سوف تدفع تعويضات كبيرة بسبب «رخص بناء لا تتوافر لها أدنى شروط الحيطة».

المشكلة شبيهة الآن بمشكلة منطقة «الفار». فمنذ سنوات جرى تجفيف مجاري الأنهار الصغيرة وتحويل الكبيرة منها، بهدف إقامة مشاريع عقاريّة وافقت الدوائر عليها «بحثاً عن النمو»، وهو ما تسمّيه الجمعيات الناشطة «اغتصاب الطبيعة من أجل الربح السريع».

وبالطبع حالما يحدث تغيّر مناخي «تعود الطبيعة لتنتصر على قاهرها»، فتبحث تيارات المياه المتضخمة عن مجاريها الطبيعية، وتجرف في طريقها كل بناء «مخالف للطبيعة».

أضرار جسيمة خلفتها العاصفة في شوارع دراغينان (سبستيان نوجير ـ رويترز)

العقوبات الأوروبيّة تستهدف قطاع الطاقة الإيراني

تزامنت موافقة زعماء الاتحاد الأوروبي أمس على عقوبات ضد إيران، مع عقوبات أميركية مماثلة. لكن يبدو أن طهران ماضية في تحدّي هذه القرارات

وافق زعماء الاتحاد الأوروبي، أمس، على فرض عقوبات أشد قسوة على إيران بما يتضمّن إجراءات تعوق الاستثمارات في قطاع النفط والغاز وتقلص من قدرات طهران على التكرير واستخراج الغاز الطبيعي، فيما واصل الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد هجومه على نظيره الأميركي باراك أوباما، متهماً إياه بأنه فشل في سياسته التغييرية وخسر أكبر فرصة سياسية ببناء علاقات صداقة مع إيران.

وقال رؤساء الدول والحكومات في قرارهم، الذي صدر اثر اجتماع في بروكسل، إن العقوبات على قطاع الطاقة ستحظر «الاستثمارات الجديدة والمساعدة الفنية ونقل التكنولوجيا والمعدات والخدمات التي تتعلق بهذه المجالات، وخصوصاً تلك التي تتعلق بالتكرير وتكنولوجيا الغاز الطبيعي المسال».

وأضاف زعماء الاتحاد في بيان «يأسف المجلس الأوروبي بشدة من عدم استغلال إيران للفرص الكثيرة التي أتيحت لها لتزيل مخاوف المجتمع الدولي بشأن طبيعة البرنامج النووي الإيراني. وفي ظل هذه الظروف لم يعد من الممكن تفادي إجراءات تقييد جديدة». وتركز الخطوات التي اتخذها الاتحاد الأوروبي، والتي يمكن أن يبدأ العمل بها خلال أسابيع، على التجارة بما في ذلك البضائع ذات الاستخدام المزدوج والمصارف والتأمين وقطاع النقل البحري والجوي إلى جانب العقوبات على صناعة النفط والغاز الحيوية.

في المقابل، حذّر رئيس مجلس الشورى الاسلامي، علي لاريجاني، الاتحاد الاوروبي من اتخاذ موقف عدائي جديد ضد إيران. وقال، رداً على القرار الاوروبي، «لو جاء حجر من جانب الأعداء نحو إيران فعليهم أن يحذروا لأنه حتى تراب إيران سيدخل في عيونهم».

وأضاف لاريجاني، خلال زيارة الى مدينة قم (جنوب طهران)، «إذا فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات فإن إيران ستأخذ بنظر الاعتبار الرد بالمثل».

بدورها، أعربت روسيا عن أسفها للعقوبات الأحادية من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف «خاب أملنا بشدة لأن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لا تستجيبان لدعوتنا للامتناع عن هذه الخطوات». وأضاف «توصلنا إلى استنتاجات محددة من ذلك، من ضمنها احتمالات عملنا المشترك (حول إيران ومجلس الأمن)».

وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد أعلنت عن عقوبات جديدة على إيران لتقييد برنامجها النووي، منها إدراج مصرف «بوست بنك» المملوك للدولة وشركات تعمل كواجهة لشركة الملاحة الإيرانية وقيادتي القوات الجوية والصاروخية في الحرس الثوري الإيراني، على القائمة السوداء. واتخذت الخزانة أيضاً خطوة منفصلة للضغط على قطاع الطاقة الايراني، إذ صنّفت نحو 20 شركة للنفط والبتروكيماويات على أنها خاضعة لسيطرة الحكومة الايرانية وهو إجراء يمنع حصولها على أعمال أميركية بموجب حظر تجاري عام.

من جهة ثانية، أعلن الرئيس الإيراني، في خطاب متلفز، أن «أوباما قد اقترف خطأً كبيراً، فعلاقات الصداقة مع إيران هي خياره الوحيد، لكنه اتبع الطريق الخطأ، وخسر أكبر فرصة سياسية، وظهر بأنه فشل في سياسته التغييرية».

وعن قرار مجلس الأمن الأخير الذي فرض عقوبات جديدة على إيران، قال نجاد «لا يمكن الأعداء أن يقوموا بشيء سوى إصدار قرارات، والقرار الأخير لم يتخذ موقفاً هجومياً بل دفاعياً، إذ إن أي قرار يصدّق عليه بالاستعطاف ليس فعالاً. لكننا سنضع شروطاً تجعلهم يفهمون أنهم اقترفوا خطأ كبيراً».

في هذه الأثناء، أكد وزير الدفاع الايراني، الجنرال أحمد وحيدي، أن بلاده لن تتأثر بالعقوبات المفروضة على مبيعات الأسلحة لها، والتي نص عليها قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1929، حسبما نقلت عنه وكالة «فارس» للأنباء.

وقال وحيدي إن «دول الاستكبار قررت فرض عقوبات على مبيعات الأسلحة لإيران، ونحن لا نريد فقط ألا نشتري مثل تلك الاسلحة، لكننا نستطيع أن نصدّرها أيضاً».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، مهر، إرنا)

نجاد خلال احتفال جماهيري في مدينة كرد غرب ايران أول من امس (ساجد صفاري ـ ا ب)

عربيات دوليات

رئيس الأركان القطري يزور تركيا

يجري رئيس هيئة الأركان القطري، اللواء الركن حمد بن علي العطية، في تركيا محادثات مع كبار المسؤولين، أبرزهم الرئيس عبد الله غول، ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، ونظيره التركي الجنرال إيلكر باسوغ.

(يو بي آي)

إصابة مقاوم فلسطيني في غزّة

أعلن مصدر طبي فلسطيني أمس، أنّ مقاوماً فلسطينياً أصيب جرّاء قصف إسرائيلي استهدف مجموعة من المقاومين الفلسطينيّين جنوب قطاع غزة. وأفاد شهود عيان أنّ «الدبابات الإسرائيلية المرابطة على الحدود أطلقت أربع قذائف مدفعية باتجاه مجموعة من المقاومين الفلسطينيين، الذين كانوا موجودين في منطقة عبسان الجديدة، شرق خان يونس، ما أدّى إلى إصابة أحد أفراد المجموعة».

(أ ف ب)

الشرطة الإسرائيليّة تلاحق ابني شارون

أوصت الشرطة الإسرائيلية ببدء ملاحقات قضائية بحق ابني رئيس الوزراء الأسبق، أرييل شارون (الصورة)، في قضية فساد تعود إلى عام 2002،

حسبما أفادت صحيفة «هآرتس» أمس. وأفادت الصحيفة أنّ دائرة قضايا الاحتيال في الشرطة تشتبه في أنّ عمري وجلعاد شارون تدخّلا لدى رجل الأعمال الجنوب أفريقي سيريل كيرن ليمنح عائلة شارون قروضاً بقيمة ثلاثة ملايين دولار.

(أ ف ب)

متشدّدون يهود يعترضون على «التدخّل» في الشؤون الدينيّة

أعلنت الشرطة الإسرائيلية، أنّ نحو 120 ألفاً من اليهود المتشدّدين تظاهروا عصر أمس في القدس وبني براك قرب تل أبيب، التي يعيش فيها يهود متشدّدون، احتجاجاً على قرار من المحكمة العليا الإسرائيلية. ويحتجّ المتظاهرون على قرار من المحكمة العليا يمنع الفصل بين الأطفال الغربيّين والشرقيّين في المدارس، وللتعبير عن تأييدهم لإعطاء أولوية للقانون الديني اليهودي على المدني الإسرائيلي.

(أ ف ب)

كولومبيا

انتخابات الأحد تكريس للـ«أوريبيّة»

على عكس انتخابات الدورة الأولى التي تميّزت برياح جديدة وأفكار خلّاقة كادت أن تحاصر هيمنة «الأوريبية» وتعطّلها، تأتي الدورة الثانية باهتة، كأنها مجرد تقطيع للوقت قبل تسلّم خلف أوريبي سدّة الرئاسة الكولومبية

بول الأشقر

أظهرت صناديق الاقتراع، قبل ثلاثة أسابيع، أن كل استطلاعات الرأي قد أخطأت عندما رجّحت أن مرشح حزب «الخضر» المعارض، أنتاناس موكوس، سيحرز عدداً موازياً من الأصوات للمرشح الأوريبي الموالي، خوان مانويل سانتوس. وكما السراب، توارى المشهد الذي كان قد بدأ بالتكوّن قبل الانتخابات. المشهد الذي يريد إحضار «كولومبيا أخرى» أخلاقية ومتمسكة بشرعية القانون، وتحويل موكوس الذي لم يعقد تحالفات مع الطبقة السياسية إلى وعاء قادر على تجميع كل المتضررين من سنوات أوريبي الثماني.

قساوة النتائج التي أعطت سانتوس 46,5 في المئة من الأصوات وأكثر من ضعف أصوات موكوس (21,5 في المئة) قلبت المشهد رأساً على عقب، من مشروع «الكل ضدّ سانتوس» إلى «الكل مع سانتوس». أظهرت نتائج الدورة الأولى جليّاً أن ما يسمى الشبكات الاجتماعية (فايسبوك وتويتر وغيرهما) وإرادة الشباب ونشاط المتطوعين، وخصوصاً في المدن الكبرى، لم تكن كافية، وتحديداً بين الفقراء وفي المناطق النائية. ترشيح موكوس لم يقنع الناخبين، وبدا كأنه «صرعة» لتسجيل موقف مبدئي، وعندئذٍ أثبتت الماكينات الانتخابية أنها أكثر تأثيراً من الشبكات الاجتماعية ومن نيّاتها الحسنة.

في اليوم التالي للدورة الأولى، وبعدما أكد سانتوس ليلة إعلان النتائج إصراره على تأليف حكومة وحدة وطنية، كرّت سبحة السباق على الحقائب الوزارية: قرّر الحزب المحافظ الالتحاق بسانتوس، وكذلك فعل تنظيم أوريبي المنشق الذي حلّ ثالثاً وحصل على أكثر من 10 في المئة من الأصوات. عندها كانت سلّة سانتوس الافتراضية قد امتلأت بأكثر من 60 في المئة من الأصوات. أما الحزب الليبرالي، فقرّر ترك حرية الاختيار لأنصاره، وهو ما يُعدّ تخلّياً عن رسالته المعارضة، وتذكيراً متأخراً بأن سانتوس كان قبل «الأوريبية» عضواً في صفوفه.

لم يبق إلا «القطب الديموقراطي البديل» (اليساري)، الذي حصل على نحو 10 في المئة من الأصوات، والذي لم يتفق مع «الخضر»، وكلاهما يريد قيادة حركة المعارضة المقبلة، و«الخضر» يفضّل عدم التحالف مع اليسار تمسّكاً بخطة عدم عقد صفقات حزبية، آملاً استقطاب أصوات لم تشارك في الدورة الأولى. كأن الجميع فهموا رسالة الدورة الأولى: سانتوس سيحصل على كرسي الرئاسة، وحلم موكوس قد مرّ، والسياسيون على اختلاف أطيافهم، الموالية والمعارضة، باستثناء اليسار والخضر، استوعبوا أن الفترة بين الدورتين حاسمة لضمان مصيرهم السياسي.

وحسمت استطلاعات الرأي من بقيت لديه شكوك، إذ منحت سانتوس ما بين 60 و65 في المئة من الأصوات، فيما أدرك موكوس بصعوبة عتبة الـ30 في المئة. كأن الحرب بدورها تقرأ الاستطلاعات. خلال الدورة الأولى، كانت الأحداث تشير إلى تعثّر الحرب على «الفارك» أو على الأقل وصولها إلى مفترق يتطلّب حواراً ما. أربعة أيام قبل الدورة الثانية، نجح الجيش في الإفراج عن أربعة ضباط، بينهم جنرال، كانوا رهائن لدى «الفارك». «عملية الحرباء» ذكّرت بـ«عملية شاه مات»، التي أشرف عليها وزير الدفاع خوان مانويل سانتوس، والتي أفرجت عن إنغريد بيتانكور ورفاقها من أسر «الفارك». رسالة ضمنية تقول إن اعتراضات موكوس المبدئية هي مجرد آراء تعلّق على الحدث. الطريق القويم هو الثبات في الحرب، وبالتالي انتخاب سانتوس. هدية ثمينة حتى لو لم يكن سانتوس بحاجة فعلية إليها.

استراحة

كلمات متقاطعة 566

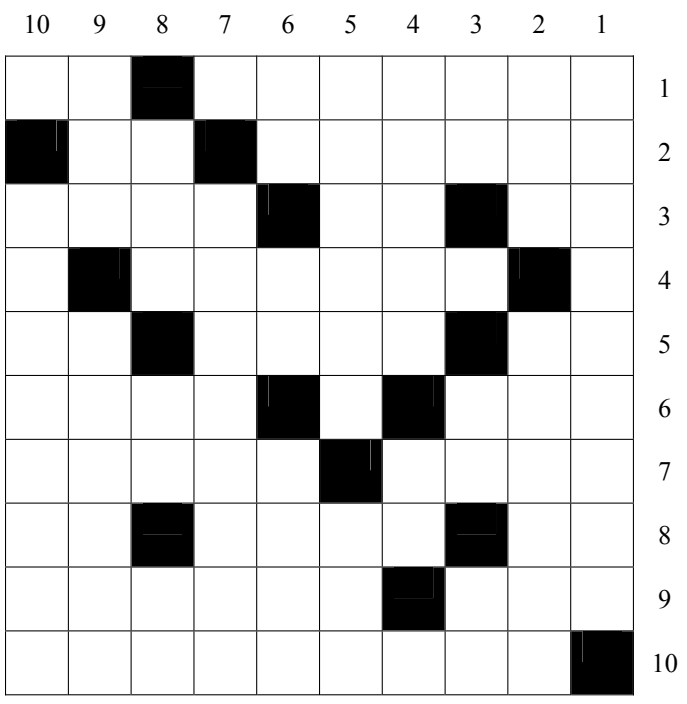

أفقيا

1- منطقة فلسطينية تخضع لحكم ذاتي – قفز – 2- موقع سياحي أميركي هو كناية عن سفح صواني نقشت فيه وجوه لرؤساء جمهورية – مناص – 3- صات الضفدع – هجم – ذو أربعة أضلاع متساوية – 4- عائلة رئيس أميركي راحل وصاحب فضيحة ووترغيت – 5- ارتياب – دولة عربية – مقياس أرضي – 6- اضطرب وتحرّك – عائلة رسّام فرنسي راحل – 7- داناه وبلغه – صحيفة لبنانية – 8- من شهور السنة – اسم حمله العديد من الملوك في العالم وخاصة في إنكلترا – شحم – 9- من أقدم رجال التوراة – لحن موسيقي لآلتين موسيقيتين بالأجنبية – 10- من قمم جبل المكمل

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء المتن – 2- عقد أو قلادة – لاعب شطرنج عالمي – 3- خبز يابس – والد الوالد – سخنّ الماء – 4- بلدة لبنانية بقضاء جبيل – متشابهان – 5- جائزة سنوية فرنسية معروفة لأفضل إنتاج أدبي – سلالة وخلق – 6- في القميص – في الفم – أريد وأبغي – 7- مؤسس الحزب الفاشي الإيطالي ووجه من وجوه الحرب العالمية الثانية – 8- عاصمة أوروبية – والد – صوّت الرصاص – 9- أثر جرح – عاصمة ولاية جورجيا الأميركية – 10- فنان ومطرب مصري

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أحمد ياسين – 2- سمار جبيل – 3- ممراح – ليدو – 4- يقدّم – قرن – 5- أبت – ورع – سف – 6- نسيان – جادو – 7- رول – الحنش – 8- قيدوم – تر – 9- شدو – دو – 10- صخرة طانيوس

عمودياً

1- أسمهان – قرص – 2- حمم – بسري – 3- ماري تيودور – 4- دراق – الو – 5- يجحدون – مشط – 6- أب – مر – دا – 7- سيل – عجلتون – 8- يليق – أحرّ – 9- درسدن – دو – 10- كونفوشيوس

sudoku 566

	4					9	8	
		7			4		3	
		3		5	6		1	
4			6	1				5
6								3
2				7	8			4
	9		5	8		6		
	8		2			7		
	1	2					4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 565

1	5	7	2	3	6	8	9	4
6	2	8	4	5	9	3	1	7
3	4	9	1	8	7	5	6	2
8	6	2	9	4	5	7	3	1
9	1	4	3	7	8	2	5	6
7	3	5	6	2	1	4	8	9
4	7	1	8	6	3	9	2	5
5	9	3	7	1	2	6	4	8
2	8	6	5	9	4	1	7	3

مشاهير 566

9	8	7	6	5	4	3	2	1

المؤسس الحقيقي للكويت (1844- 1915). إزدهرت الكويت في عهده تجارياً وشيدت فيها المدارس والمستشفيات الطبية. حائز على عدد من الأوسمة
6+7+5+4+1 = سهل العنب ■ 8+2+3+11 = خلاف مساء ■ 10+9 = والد

حل الشبكة الماضية: **فريدي مركوري**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

قرغيزستان تتعهّد بإجراء استفتاء لتعديل الدستور

تعهدت قرغيزستان أمس، بالالتزام بخططها الرامية لإجراء استفتاء على تعديلات دستورية هذا الشهر بالرغم من المخاوف الأمنية في أعقاب أسوأ أعمال عنف عرقية تشهدها البلاد خلال 20 عاماً.
في هذه الأثناء، أعلنت متحدثة باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أن أعمال العنف التي اندلعت الأسبوع الماضي في جنوب قرغيزستان أدّت بحسب التقديرات الأخيرة للأمم المتحدة إلى لجوء ونزوح نحو 400 ألف شخص على الأقل.
(رويترز، أ ف ب)

مصر: «الإخوان» يطلقون حملة لمحاكمة مدير أمن الإسكندريّة

أطلقت جماعة الإخوان المسلمين في مصر حملة شعبية لتقديم مدير أمن محافظة الإسكندرية، اللواء محمد إبراهيم، للمحاكمة بعد اتهامات لرجال الشرطة بقتل المواطن خالد سعيد (الصورة) في عملية ضرب وتعذيب وحشية.

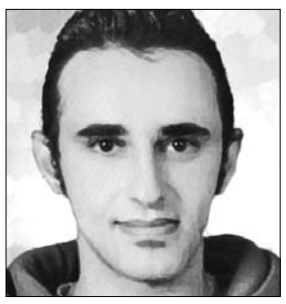

وأوضح مصدر في الجماعة أن الحملة تطالب بـ«تقديم اللواء محمد إبراهيم للمحاكمة بصفته مدير أمن الاسكندرية لتراخيه عن أداء دوره المنوط به في أمن المواطنين وسلامتهم».
وقالت الجماعة على موقعها على الإنترنت «أعلن الإخوان المسلمون في محافظة الإسكندرية تدشين حملة لتقديم إبراهيم للمحاكمة».
(يو بي آي)

«العفو» تندّد بقانون يستهدف الناشطين التونسيّين

ندّدت منظمة العفو الدولية أمس، بقانون أقره مجلس النواب التونسي هذا الأسبوع وعدّته «مصمّماً لكمّ أفواه منتقدي الحكومة والناشطين من أجل حقوق الإنسان».
ويقضي مشروع القانون، المتمم للمادة 61 مكرر من القانون الجزائي التونسي والذي أقره البرلمان التونسي الثلاثاء، بتجريم الذين يعقدون اتصالات مع عملاء دولة أجنبية بهدف الإساءة إلى وضع تونس العسكري أو الدبلوماسي، مع الحكم عليهم بعقوبة السجن لفترة تصل إلى عشرين عاماً، حسبما ذكرت المنظمة.
(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضا والتسليم
انتقل إلى رحمته تعالى
نزار محمد عزيز مطرجي
زوجته مي شقيفي
ابنته قمر
اشقاؤه مختار ومروان والمرحومين محمد رفيق وزهير
اصهرته علي حقاني والمرحوم حسن حقاني ومحمد خير داوود ويحيى حمندي وحسن عبسي ودياب فنش
تقبل التعازي يوم الثالث 18 حزيران الحالي، للرجال والنساء في قاعة الدكتور خليل الهبري، جامع الخاشقجي، من الرابعة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
محمد قاسم صفية
أولاده: خبير المحاسبة سميح، حسن، هيسم، المرحوم قاسم، المرحوم علي والمرحومة فاطمة
صهراه: شفيق الشمعة ومحمود خماسي
تقبل التعازي في بيروت اليوم الجمعة في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - قرب مبنى أمن الدولة وخطيب وعلمي من الساعة الخامسة لغاية السابعة.
الآسفون: آل صفية وقاسم والشمعة وخماسي وشرارة وعبود وعموم أهالي عربصاليم.

ذكرى أسبوع

يصادف نهار الاحد الواقع في 20 حزيران 2010 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدنا وعزيزنا المرحوم
الحاج مصطفى حسين ضاهرحيدر
(ابو عدنان)
اولاده عدنان، حسان، محمد وعلي
اشقاؤه الاستاذ علي، المرحوم يحيى، يوسف ومحمد
اصهرته محمد حسن شعبان ومحمد بابا ناصر
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة، في حسينية بلدته عرمتى الساعة العاشرة صباحا
الاسفون آل ضاهرحيدر وعموم اهالي عرمتى

تصادف السبت في 19 حزيران 2010 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم
الحاج حسين حيدر سبيتي
زوجته الحاجة أنيسة أزموز
ابنته: نسرين زوجة حسن صلوخ
أشقاؤه: الدكتور أحمد، حسن، محمود، علي ومحمد
تتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء على روحه الطاهرة الساعة الخامسة عصراً في المنتدى الإسلامي الحسيني في كفرصير.
الآسفون: آل سبيتي وأزموز وصلوخ وعموم أهالي بلدتي كفرصير والقماطية.

◄ مبوب ►

للبيع

أرض عقار رقم 865 في القماطية 832م2 بسعر نهائي 225000$
للجادين فقط ت: 03/989655

أرض في بطلّون، عقار رقم 604 بسعر نهائي 120$ للمتر للجادين فقط. ت: 03/989655

أرض في بطلون عقار رقم 353 حتى 358 بسعر نهائي 100$ للمتر.
للجادين فقط ت: 03/989655

مفقود

فقد جواز سفر بإسم رجاء ادهم علوش لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/531673

فقد جواز سفر بإسم ايمان عبد الحليم حمود لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/906316

فُقد جواز سفر باسم عباس جميل عون الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/377430

نداء انساني

طفل مريض يبلغ من العمر 9 شهور بحاجة ماسة لعملية زرع في «النخاع العظمي» خارج لبنان بسبب سرطان في الدم. لمن يرغب في المساعدة الاتصال على الرقم: 71/743498. رقم حساب بنك عودة: 781588.

مطلوب

مطلوب للعمل في افريقيا غينيا الاستوائيه مدير مكتب حسابات الخبرة ضرورية ومحاسب مجاز حديث التخرج معاش مغر + إقامة + سكن ارسال C.V.
kanaaniism@gmail.com

www.josephsamaha.org

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/1361
الرئيسة غادة شمس الدين
طالبة التنفيذ: المقرر إحلالها شركة سنتشوري موتور كومباني ش.م.ل
وكيلها المحامي شارل الحلو
المنفذ عليه: جعفر جميل أبو الحسن.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني الموجودات التالية المخمنة بالدولار الأميركي: طقم فوتيه كامل (1000) - طقم طاولات (600) - بيانو (400) - كرسي بيانو (100) - برجير عدد 2 (200) - طقم فوتيه زاوية (750) - طاولة سجائر كبيرة (250) - طاولة وسط داخلها أزهار (800) - فاترين (1300) - طاولة مستديرة (150) - كرسي هزاز (125) - طاولة سفرة كاملة (1500) - فاترين (600) - سجادة عجمية عدد 5 (220*1 متر) كل منها (1500) - كونسول مع مرآة (350) - كرسي ستيل عدد 2 (300) - سرير مفرد ونصف قش (300) - مكتب سيلفر (100) - عامود خشب مع مرآة (100) - طاولة كمبيوتر (50) - كرسي (40) - سرير مفرد ونصف مع كومود وكرسي وخزانة (1200) - سرير مزدوج مع كومود عدد 2 وخزانة وتواليت (2500) - مكتب جنرال (150) - غسالة أوتوماتيك IGNIS (200) - طقم فوتيه زاوية (800) - طقم طاولات (75) - طاولة وسط (75) - فاترين (750) - تلفزيون سوني 21 إنش (100) - دفاية غاز MEC (50) - طاولة تلفزيون مع DVD NAPRO (75) - براد جنرال إلكتريك 24 قدم (400) - غاز بأربعة عيون (150) - مايكرو وايف وستنغهاوس (60) - طاولة طعام مستديرة (150).
وقد خمنت هذه الاغراض بما مجموعه /23250/دولار أميركي، وان بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت ستون بالماية من القيمة المخمنة إفرادياً.
على الراغب في الشراء الحضور شخصياً الى مكان البيع الكائن في منطقة دار الفتوى - بناية الأغر - طلعة سنتر المقاصد مار الياس - شارع الامام ابي حنيفة - الطابق الرابع في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم الخميس الواقع في 2010/7/1 مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
محمد الحلبي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى نبيه رشيد عواد
المجهول المقام
سنداً لاحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة ان لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2009/1811 انذاراً اجرائياً موجهاً اليك من الجهة المنفذة ورثة المرحوم جان رشيد عواد وهو روزات رزق الله وجويس وسيبيل وربيع عواد ناتجاً عن تنفيذ حكم صادر عن المحكمة المدنية بتاريخ 2009/6/1 بإزالة شيوع العقار رقم 106 الصيفي.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتسلم الانذار والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه على لوحة اعلانات هذه الدائرة ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقك حتى آخر الدرجات.
مأمور تنفيذ بيروت
ندى بيضون

إعلان
دعوى رقم 2010/820
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى المستدعى ضدهم منير وأنور دانيال رعد ومنى نخله شماس وريكاردو وريناتو سليمان ملكون من حارة الخاصة أصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من فادي هنري ملكون بدعوى ازالة شيوع في العقار رقم 46 منطقة النخلة العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب إبراهيم جوزف جعاره بصفته وكيلاً عن فاديا جميل اراز وهي من ورثة جميل اراز الموصى له من الخوري افرام حنا جرباقا سند ملكية بدل ضائع عن حصة الموصي في العقار 882 سوق الغرب
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد احمد شقير بصفته وكيلاً عن حسين علي بركات سند ملكية بدل ضائع عن حصة حسين علي بركات في العقار 2611 القسم 27 العمروسيه وبصفته وكيلاً عن زهير حسين فاضل سند ملكية بدل ضائع عن حصة زهير حسين فاضل في العقار 2611 القسم 26 العمروسيه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي شمعون حميد فرنسيس وكيل ماري اسطفان عبيد وطلب جوزيف عيسى رزق الله بصفته الشخصية وبوكالته عن زينه عيسى رزق الله ووديعة مارتيونس وبصفته احد ورثة يوسف رزق الله سندات ملكية بدل ضائع للعقار 3480 الدبية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ايليا يوسف داغر المشتري من جميع المالكين وبوكالته عن سميح الياس داغر وكيله جورج وديع شاهين وكيله جابر يوسف انطون سنة ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 355 الدامور
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سمير محمد القيس وكيل رفيق سعيد الصادق سند ملكية بدل ضائع للعقار 3652 الجية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب البار انيس عكاوي وكيل بنك عوده ش.م.ل. المفوضين بالتوقيع بالاتحاد ميشال وديع مخايل نعمه وغريس فؤاد دعبول شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 3/4534، 4، 17 بعبدا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد ابراهيم عيتاني سند ملكية بدل ضائع للعقار 8/1966 برج البراجنة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
دعوى رقم 2010/818
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى المستدعى ضدهما: جانيت طنوس عبدو وحنة بطرس غبش من بلدة عرجس أصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من تريز يوسف بوقبلان بدعوى ازالة شيوع في العقار 276 منطقة كفرفو العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذا مقاماً لكما بنطاق هذه المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

LE MALL SAIDA

برعاية النائب السيدة بهية الحريري, افتتحت شركة Acres Development Holding مركزها التجاري الثاني خلال سنتين, Le Mall- صيدا. في العاشر من حزيران ٢٠١٠ إجتمع المئات من محبي الموضة وعشاق الحياة الإجتماعية لحضور مهرجان إفتتاح مجمع Le Mall- صيدا التجاري واستمتعوا بهذا الحدث الراقي الذي تخلله إستعراض رائع للألعاب النارية و الأضواء والموسيقى و تبعه بوفيه مفتوح للحضور. ويعد إفتتاح Le Mall -صيدا نجاحاً مهماً لكونه أول مجمع تجاري في منطقة الجنوب يضم العديد من المحلات المختلفة كالأزياء و المطاعم و المجوهرات و دور التسلية للأطفال وغيرها. ويضم مجمع Le Mall - صيدا العديد من الأسماء العالمية الشهيرة مثل Zara, Bershka, Mango, Promod, Mike Sport, Moustache, Kathy Van Zeeland, Zoughaib, Big Star, Mazen World, McDonalds, Café Blanc, Le Maison du Cafe, Dunkin Donuts, Lina's, Frizzy والمزيد.
بعد نجاح أول مشروعين لها في لبنان, Le Mall - سن الفيل وLe Mall - صيدا, تخطط شركة Acres Development Holding لإفتتاح Le Mall - ضبيه في أوائل ٢٠١٢ وتأمل من بعده أن تكمل مشوارها الإعماري في جميع المناطق اللبنانية و في الخارج. لمزيد من المعلومات عن Acres Development Holding وفروع Le Mall المختلفة زوروا مواقعنا الرسمية على شبكة الانترنت www.lemall.com.lb و www.acresholding.com

(بيان)

Still looking for a new beginning?
Do you want to meet your Full potential Self?
Progression Group "Dr. Marc Mallat" is recruiting now.

- Sales person with 2 years experience. English, Arabic and computer knowledge are a must. Age between 25 and 35.
- secretary : Arabic ,English and computer skills.

Send your CV to marcmallat@hotmail.com

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

مونديال 2010

هيغوين يسجل أول «هاتريك» في البطولة

«التانغو» يفرض إيقاعه

تصدّر المنتخب الأرجنتيني ترتيب المجموعة الثانية بست نقاط، بعد فوزه على كوريا الجنوبية 4 ـ 1 في المباراة التي أقيمت بينهما على ملعب «سوكر سيتي» في جوهانسبورغ

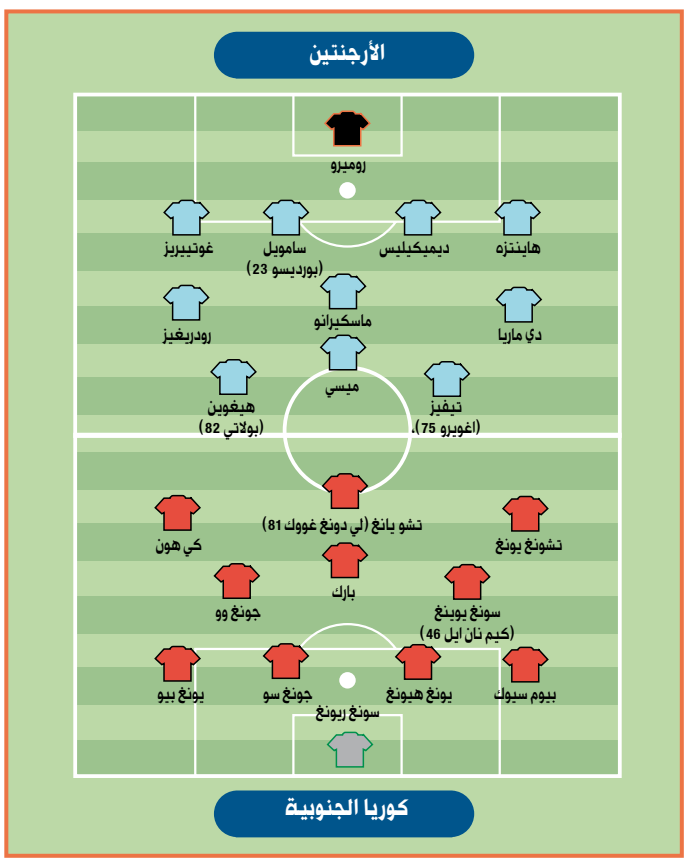

اعتمد الكوريون الجنوبيون على دفاع ضاغط، وتصغير المساحات على الهجوم الأرجنتيني وقطع الطريق على التمريرات القصيرة، وإجبارهم على لعب الكرات الطويلة لكسر إيقاع الدفاع والاتكال على المهارات الفردية. الا ان المخاطرة كانت في اعتماد مصيدة التسلل، بوجود لاعبين مثل كارلوس تيفيز وليونيل ميسي. واوجدت الكرات الثابتة الفارق بالنسبة إلى الأرجنتينيين، فجاء من احداها الهدف الأول، وكانت في أساس الهدف الثاني، الا أن الخطأ الدفاعي الذي أتى منه الهدف الكوري الجنوبي أدى إلى عودة الكوريين إلى مجريات المباراة. ومع بداية الشوط الثاني انخفض إيقاع الأرجنتينيين في مقابل ارتفاع الضغط الكوري الجنوبي، ومع عدم تمكنهم من الاستفادة من الفرص التي أتيحت لهم، أجبر الكوريون على الدفاع المتقدّم وترك مساحات واسعة وراءهم، ما مهد الطريق أمام الهجمات المرتدة للأرجنتين. وحصلت نقطة التحول الأساسية في الشوط الثاني مع دخول سيرجيو أغويرو بدلاً من تيفيز، فكان متفاهماً مع ميسي في الوسط الهجومي، ما زاد من سرعة المرتدات التي أتى منها الهدفان الثالث والرابع.

وهزّ الأرجنتين الشباك عبر شو يونغ بارك، بعدما استقبل عرضية ميسي خطأً في مرماه في الدقيقة (16). ومع استمرار الضغط الأرجنتيني أتى الهدف الثاني عبر رأسية لغونزالو هيغوين، غير المراقب، الذي حوّل عرضية ماكسي رودريغيز الى الشباك

أصابت ثلاثة عصافير بحجر واحد

اليونان تحيي آمالها

اصاب المنتخب اليوناني ثلاثة عصافير بحجر واحد عندما سجل للمرة الأولى في تاريخ مشاركاته في المونديال وثأر لخسارته امام نظيره النيجيري بهدفين عام 1994، حاصداً اول ثلاث نقاط

توروسيدس مسجّلاً في مرمى اينياما (ميكايل سون ـ أ ب)

احيت اليونان آمالها في بلوغ دور الـ 16 بفوزها على نيجيريا 2-1، على ملعب «فري ستايت» في بلومفونتين، ضمن الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثانية. واستهلت نيجيريا الشوط الأول بهجوم ضاغط مقابل تشتت يوناني بداً واضحاً في تمريرات اللاعبين الخاطئة. ولم ينتظر «النسور» سوى 16 دقيقة لافتتاح التسجيل عندما انبرى كالو اوتشي لركلة حرة، فتابعت طريقها الى الشباك بعد أن أخطأ الحارس اليوناني اليكسندروس تزورفاس في تقديرها، ليهدي النيجيريين هدفاً لم يكن في الحسبان.

وواصل النيجيريون ضغطهم ازاء تراجع يوناني حتى الدقيقة 34 التي كانت منعرجاً في المباراة عندما ارتكب سامي كيتا خطأً غير مبرر على أحد لاعبي اليونان خارج الملعب، ما أدى الى نيله بطاقة حمراء مباشرة من حكم اللقاء، فانقلب نسق اللقاء رأساً على عقب، حيث انطلقت اليونان الى الهجوم الضاغط مع الاعتماد على التمريرات البينية من العمق مقابل انكفاء نيجيري للمحافظة على التقدّم. وكان للتبديل الذي لجأ اليه المدرب الالماني أوتو ريهاغل

مارادونا مهنئاً هيغوين بعد تسجيله ثلاثية للأرجنتين (دافيد غراي ـ رويترز)

(38). وقبل انتهاء الشوط الأول بثوان استغل لي شونغ يونغ خطأ دفاعياً للمدافع مارتن ديميكيليس، فخطف الكرة من أمامه ليصبح بمواجهة الحارس سيرجيو روميرو، ويسجل الهدف الوحيد للفريق الكوري (45+2).

مع بداية الشوط الثاني ضغطت الأرجنتين وسيطرت على الكرة محاولة خلق الفرص التي كادت إحداها تهز الشباك الكورية للمرة الثالثة حين مرر تيفيز كرة إلى أنخيل دي ماريا في الجهة اليسرى فهيّأها الأخير أمام المرمى لهيغوين الذي تابعها من مسافة قريبة، لكن الحارس أبعدها إلى ركنية (51). وتخلى الكوريون عن حذرهم واندفعوا إلى الأمام، وأفلت مرمى الأرجنتين من هدف إثر كرة من يوم كي هون مرت قريبة جداً من القائم الأيسر لمرمى روميرو (58).

وجاءت لحظة إشراك أغويرو، بدلاً من تيفيز، وفي أول لمسة له مرّر كرة جميلة إلى الجهة اليسرى حيث يوجد ميسي فسددها الأخير وأبعدها الحارس الكوري بقدمه لتصل مجدداً إلى نجم برشلونة الاسباني فسددها ثانية لترتطم بالقائم الأيمن وتتهيأ أمام هيغوين في الجهة المقابلة فوضعها في المرمى الخالي (77). وأضاف هيغوين هدفه الشخصي الثالث، والرابع للأرجنتين بعد أربع دقائق فقط إثر كرة من ميسي إلى الجهة اليسرى حيث المتابع أغويرو، الذي حوّلها إلى الجهة المقابلة ليتابعها الاول برأسه في الشباك، مسجلاً أول ثلاثية «هاتريك» في المونديال، أثره في تغيير نتيجة المباراة، عندما استبدل سقراطيس باباستابولوس بجورجيوس ساماراس في الدقيقة الخامسة والثلاثين. وتدخل الحارس النيجيري فيستس اينياما لممارسة هواياته بإنقاذ الكرات عندما تصدى لتسديدة ديمتريوس سالبينجيوس من داخل منطقة الجزاء (36)، ثم أبعد أحد المدافعين النيجيريين كرة ساماراس من ركنية قبل متابعة طريقها الى الشباك، لتحمل الدقيقة 44 هدف التعادل لليونان عندما سدد ديميتريوس سالبينغيديس كرة قوية اصطدمت بقدم احد المدافعين وتابعت طريقها الى شباك اينياما الذي وقف عاجزاً عن إبعادها.

وكما كان متوقعاً، استهلت اليونان الشوط الثاني ضاغطة، ومرت رأسية القائد جورجيوس كاراغونيس فوق مرمى اينياما (46)، لكنّ الفرصة الخطرة الأولى في هذا الشوط جاءت من الجانب النيجيري، عندما لعب ياكوبو أييغبيني كرة عرضية فأنقذها الحارس اليوناني في اللحظة المناسبة قبل متابعة طريقها الى الشباك (49). وتصدى اينياما لرأسية من سوتوريوس كيرغلاكوس (54). واضطرت نيجيريا الى اللعب

> تأثرت نيجيريا بطرد لاعبها كيتا بعد أن كانت مسيطرة

بخطة دفاعية بعد النقص العددي، مع الاعتماد على الهجمات المرتدة، وكاد اوباسي من احدى تلك الهجمات ان يمنح فريقه الهدف، إلا انه سدد برعونة بعيداً عن المرمى الخالي من حارسه (59). وواصل اينياما تألقه بتصديه لرأسية من ساماراس (68). لكنّ اينياما نفسه كان سبباً في منح هدية الفوز لليونان، عندما أخطأ في التصدي لتسديدة يونانية فتابعها فاسيليوس توروسيدس في الشباك (71). وتساوت اليونان مع كوريا الجنوبية في المركز الثاني في ترتيب المجموعة بثلاث نقاط، خلف الارجنتين (6)، بينما بقيت نيجيريا أخيرة من دون اي نقطة.

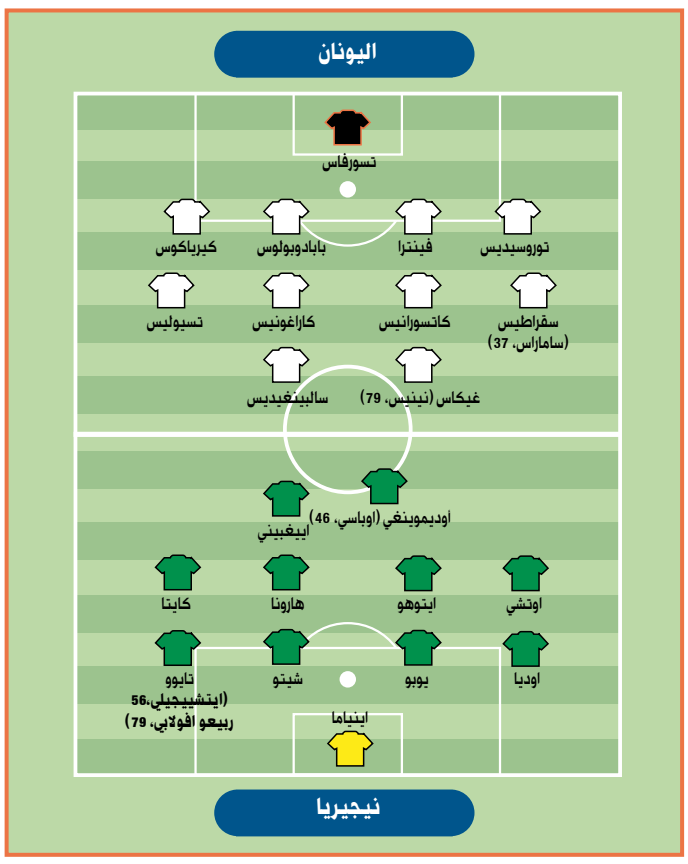

موندياليات

يوميات مونديالية

1 . أصبح منتخب هندوراس الحالي أول منتخب يضم في لائحته ثلاثة أشقاء، هم: ويلسون بالاسيوس والمدافع جوني والمهاجم جيري.

2 . سويسرا تعادل الرقم القياسي لإيطاليا بأكبر عدد من المباريات المتتالية في كأس العالم من دون تلقيها أي هدف، إذ كان اللقاء مع إسبانيا المباراة الخامسة على التوالي التي تحافظ فيها سويسرا على نظافة شباكها منذ كأس العالم 2006. وكانت إيطاليا قد حافظت على نظافة شباكها في 5 مباريات متتالية في كأس العالم 1990. واللافت أن آخر منتخب سجل في مرمى سويسرا في كأس العالم هو المنتخب الإسباني في دور الـ16 من مونديال 1994.

3 . أصبح إيتو كوني ثاني حارس مرمى يطرد في تاريخ كأس العالم بعد حارس مرمى إيطاليا جيانلوكا باليوكا الذي طرد في المباراة أمام النروج في الدور الأول من مونديال 1994.

4 . بخسارتها أمام الأوروغواي 0-3، تلقت جنوب أفريقيا أكبر هزيمة لفريق مضيف في تاريخ كأس العالم بالتساوي مع المكسيك التي خسرت أمام إيطاليا 1-4 في ربع نهائي مونديال 1970، والسويد التي خسرت أمام البرازيل 2-5 في نهائي مونديال 1958.

5 . أصبحت الأوروغواي أول منتخب أميركي جنوبي يهزم المنتخب المضيف في الدور الأول لكأس العالم.

6 . أصبح مهاجم الأوروغواي دييغو فورلان أول لاعب يسجل هدفين في المونديال الحالي بعد 25 لاعباً مختلفاً سجلوا الأهداف الـ25 التي سبقت هدفيه. وبذلك سجلت البطولة الحالية أطول سلسلة من الأهداف للاعبين مختلفين في تاريخ كأس العالم حيث سجل أول 26 هدفاً فيها عبر 26 لاعباً كان آخرهم فورلان نفسه.

(إعداد: علي فوز)

خضيرة: بإمكاني إسعاد ألمانيا وتونس

أكد لاعب وسط منتخب ألمانيا سامي خضيرة أنه سيجلب السعادة لألمانيا وتونس بحال إحرازه لقب كأس العالم مع منتخب ألمانيا.

وقال خضيرة (23 عاما) ابن عامل حديد تونسي وأم ألمانية لموقع «سي أن أن» الأميركي: «لم تتأهل تونس إلى كأس العالم، لذلك أنا ممثلهم الوحيد هنا. بإمكاني إسعاد دولتين». ويشار إلى أن خضيرة المولود في شتوتغارت هو من ضمن 11 لاعباً من جذور أجنبية، من أصل 23 لاعباً يؤلفون الفريق الحالي.

روني: أحب أن نقابل «المانشافت» في الدور الـ 16

رفع مهاجم منتخب إنكلترا واين روني (الصورة) التحدي، معرباً عن أمله في مقابلة «المانشافت» في الدور الـ 16 من مونديال جنوب أفريقيا.

وقال روني: «نعم، أحب أن نقابل ألمانيا، سيكون من الجيد الفوز عليهم». وتابع: «لعبت ألمانيا جيداً أمام أوستراليا، لكن لم يكن هناك أي منتخب لا نفضل مواجهته، فالمنافسة مفتوحة على مصراعيها».

مونديال 2010

المهاجم خافيير هرنانديز متخطياً الحارس هوغو لوريس في طريقه لتسجيل أول هدفي المكسيك في مرمى فرنسا (شارل بلاتيو ـ رويترز)

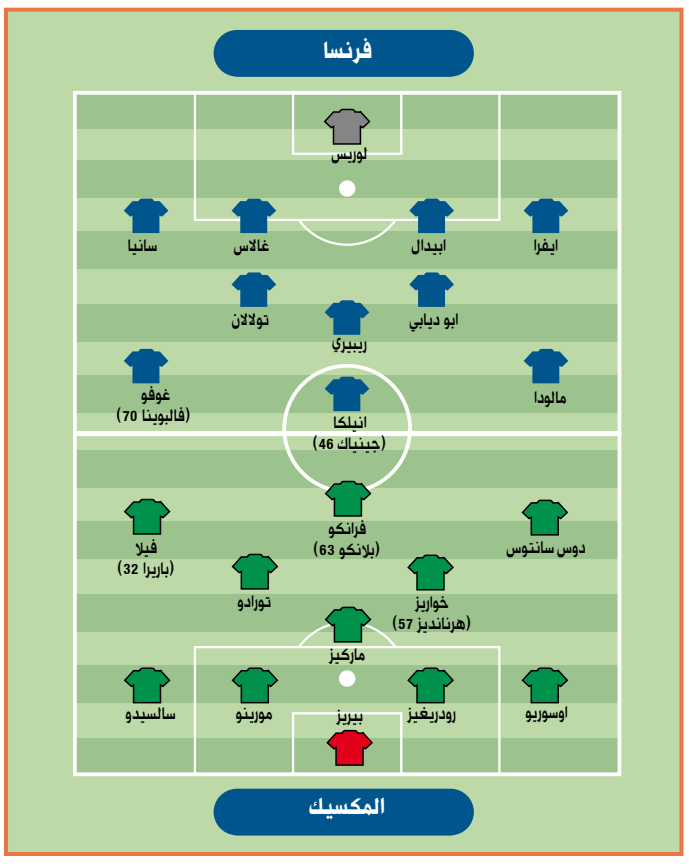

فرنسا تحتاج إلى معجزة
المكسيك تذبح «الديوك»

باتت فرنسا بحاجة الى معجزة لبلوغ دور الـ 16 في مونديال 2010 عندما خسرت ثانية مبارياتها في المجموعة الأولى أمام المكسيك 0–2، على ملعب «بيتر موكابا» في بولوكواني

المباراة في شوطها الاول كانت هجومية، اذ نشط الطرفان كثيراً وسط استحواذ أكبر للمنتخب الفرنسي على الكرة مع قيام لاعبي خط الوسط بمجهود هائل لاستخلاص الكرات من المكسيكيين، علماً بأن مدرب «الديوك» ريمون دومينيك استبعد صانع الألعاب الشاب يوان غوركوف مفضلاً إشراك فلوران مالودا أساسياً.

وبرغم الافضلية النسبية للفرنسيين، لم يتمكن هؤلاء من صناعة فرص خطرة، لا بل إن المكسيكيين هددوا مرمى هوغو لوريس في مناسبتين عبر الظهير الايسر المتألق كارلوس سالسيدو الذي سدد كرة قريبة من القائم الايسر (18)، ثم أتبعها باختراق منطقة الجزاء قبل ان يطلق تسديدة قوية صدّها الحارس الفرنسي (25).

وبعد خسارتهم المهاجم كارلوس فيلا لإصابته، اعتمد المكسيكيون على جيوفاني دوس سانتوس الذي سدد بدوره كرة من مشارف المنطقة بمحاذاة القائم الايسر لمرمى لوريس (40).

وأراد دومينيك يقظة هجومية في بداية الشوط الثاني فأشرك اندريه ـ بيار جينياك مكان رأس الحربة نيكولا أنيلكا البعيد عن مستواه لكن مالودا هو الذي كان مصدر الخطورة عبر كرة قوية سددها بيمناه وحوّلها الحارس المخضرم اوسكار بيريز الى ركنية (56)، قبل ان يبعد اخرى لفرانك ريبيري بعد دقيقة.

وفي خضم الهجمات الفرنسية، مرّر الكابتن المكسيكي رافايل ماركيز كرة بينية كسر على اثرها المهاجم البديل خافيير هرنانديز المنتقل حديثاً الى مانشستر يونايتد الانكليزي التسلل منفرداً بالحارس لوريس ثم تخطاه ببراعة وسجل بسهولة في مرماه (64).

وقضى المهاجم القديم كواتيموك بلانكو على «الديوك» بإضافته الهدف الثاني من ركلة جزاء، احتسبها الحكم السعودي خليل الغامدي اثر عرقلة إريك أبيدال لبابلو باريرا المنطلق داخل المنطقة (79).

ورفعت المكسيك رصيدها الى 4 نقاط خلف الاوروغواي المتصدرة بفارق الاهداف، والتي فازت على جنوب أفريقيا 3-0 اول من امس، فتجمّد رصيد الاخيرة وفرنسا عند نقطة واحدة. وفي حال تعادل المتصدرين في الجولة الاخيرة، فان فرنسا ستودّع المونديال حتى لو فازت على جنوب افريقيا.

مباريات اليوم

ألمانيا أمام اختبار قوي والجزائر تتحدّى إنكلترا

ستكون ألمانيا أمام اختبار قوي في مواجهة صربيا عندما تخوض مباراتها الثانية ضمن المجموعة الرابعة، في الوقت الذي ترصد فيه انكلترا فوزها الاول في المجموعة الثالثة عندما تقابل الجزائر التي ترفع شعار الفوز بعد خسارتها امام سلوفينيا التي تواجه بدورها الولايات المتحدة.

المانيا – صربيا (14,30 بتوقيت بيروت)

يريد المنتخب الالماني التأكيد أن المستوى الذي قدّمه في مباراته الاولى امام اوسترالیا (4-0) لم يكن صدفة، وذلك عندما يواجه نظيره الصربي على ملعب «نلسون مانديلا باي» في بورت اليزابيث.

وإذا نجح رجال المدرب يواكيم لوف في حسم مواجهتهم مع الصرب، فسيقطعون شوطاً كبيراً نحو خطف بطاقتهم الى الدور الثاني للمرة الـ16 من أصل 17 مشاركة حتى الآن.

من المؤكد أن المواجهة مع المنتخب الصربي ستكون مختلفة عن تلك التي اختبرها الالمان امام الاوستراليين، وخصوصاً ان مجموعة المدرب رادومير انتيتش تضم 5 لاعبين يلعبون في «البوندسليغه» ويعرفون الكرة الالمانية جيداً. وما يزيد من صعوبة المباراة أن الخطأ سيكون ممنوعاً على الصربيين الذين خسروا امام غانا 0-1 في مباراتهم الاولى.

واكد نجم وسط المنتخب الالماني توماس مولر ان لاعبي «المانشافت» سيبقون على ارض الواقع ولن يتأثروا بالمديح الاعلامي الذي حصلوا عليه بعد المباراة امام اوستراليا، مضيفاً: «الصحافة الدولية أشادت بنا كثيراً. عندما تلعب جيداً تصبح محبوباً من الجميع، لكن إذا خسرنا 0-2 امام صربيا فسيمزّقوننا إرباً».

سلوفينيا – الولايات المتحدة (17,00)

يطمح المنتخب السلوفيني للتأهل الى دور الـ16 عندما يلتقي مع الولايات المتحدة على ملعب «إيليس بارك» في جوهانسبورغ في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثالثة.

يانسن وشفاينشتايغر خلال التمارين (أ ف ب)

وكانت سلوفينيا قد حققت فوزها الاول في تاريخها في المونديال عندما تغلبت على الجزائر 1-0 في الجولة الاولى، وفوزها غداً سيرفع رصيدها الى 6 نقاط ستخوّلها تخطّي الدور الاول في مشاركتها الثانية في العرس العالمي بعد الاولى عام 2002.

بدوره، يعوّل المنتخب الاميركي على معنويات لاعبيه العالية بعد التعادل الثمين مع انكلترا 1-1 في الجولة الاولى، وهو يعتمد على خبرته في البطولات الكبرى بقيادة نجمه لاندون دونوفان.

الحارس الجزائري رايس مبولحي وهاب (أ ب)

انكلترا – الجزائر (21,30)

سيكون المنتخبان الانكليزي والجزائري مطالبين بالفوز عندما يتقابلان في كايب تاون ضمن المجموعة الثالثة.

وقال المدير الفني للجزائر رابح سعدان «إن المنتخب الجزائري لم يستهلك كل أوراقه حتى الآن، وسنظهر بوجه مختلف في المباراتين المقبلتين، وكل شيء ممكن أن يحدث، كرة القدم لم تعد تعترف بالمنطق وبالعروض الجيدة وبعراقة المنتخبات كما كانت الحال في السابق. تغيّر مفهوم كرة القدم، وباتت المنتخبات المتواضعة والصغيرة أفضل بكثير وتحدث المفاجآت».

ويحوم الشك حول مشاركة الحارس فوزي الشاوشي بسبب الاصابة التي تعرض لها في التمارين الثلاثاء، وسيكون بديله حارس مرمى سلافيا صوفيا البلغاري رايس مبولحي وهاب.

في المقابل، ستكون سمعة الانكليز في خطر امام الجزائر وهم الذين سيحاولون تفادي المفاجأة، وسيعود الى صفوفهم لاعب وسط مانشستر سيتي غاريث باري الذي غاب عن المباراة الاولى بسبب الاصابة، وهو سيشكل قوة ضاربة في خط الوسط الى جانب القائد ستيفن جيرارد وفرانك لامبارد.

وأعرب المهاجم واين روني عن أنه واثق بقدرة فريقه على حصد النقاط الثلاث في مواجهة الجزائر: «أنا واثق بأننا سنفوز على الجزائر، وإذا نجحنا في تكرار عرضنا في المباراة الأولى، فإن الدفاع الجزائري سيعاني».

حدث في المونديال

النتيجة على حساب المتعة: المدربون يقتلون اللعبة

شربل كريّم

«ببساطة، هؤلاء المدربون يخرّبون كرة القدم في العالم». بهذه العبارة اختصر الزميل في الجزيرة الرياضية حسين ياسين، الموجود حالياً في كايب تاون في جنوب أفريقيا لتغطية وقائع مونديال 2010، ضعف المستوى العام حتى الآن في أهم حدثٍ كروي، حيث تبدو الأهداف قليلة والفنيات محدودة، وبعض المنتخبات صاحبة الأسماء الكبيرة بعيدة كل البعد عن مستواها المعهود أو لنقل إنها لم ترتق إلى سمعتها التاريخية.

الحدَيث مع الزميل العزيز دائماً ما يفضي الى بلوغ الأسباب الرئيسة وراء ما يحصل في المونديال الأفريقي، وقد كان الاتفاق على نقطتين أساسيتين هما:

1- الخطط التي اتبعها المدرّبون وقتلت المتعة

2- خيارات المدربين التي سبقت وصولهم الى المونديال.

وانطلاقاً من النقطة الاولى، يبدو جليّاً ان الاستراتيجيات التي اتبعها غالبية المديرين الفنيين في المونديال الحالي تبدو نسخة طبق الأصل، إذ غالباً ما يعتمدون على مهاجم وحيد في خط المقدمة، وهذا ربما يبرّر سبب حمل أكثرية الاهداف المونديالية توقيع لاعبي خطي الدفاع والوسط.

ولا يخفى أن مناصري «المدرسة القديمة» الرافضة لتلك التعقيدات الفنية يجدون في ما يحصل ضعفاً من المدربين الذين يبدو أن خوفهم من الهزيمة يطغى عليهم لدرجةٍ أنهم اعتمدوا استراتيجيات بدوا فيها كأن أفكارهم التدريبية محدودة، وهذا ما دفع أريغو ساكي مدرب منتخب ايطاليا في مونديال 1994 إلى القول:«حتى الآن هناك كارثة على الصعيد التكتيكي».

ويضيف ساكي (بحسب ياسين): «يفضّل المدربون أن يترجم اللاعبون خططهم بحذافيرها بعيداً عن اضافة الكثير عليها من أدائهم الشخصي».

وبالطبع يشير تصريح ساكي بوضوح الى مشكلةٍ كبيرة، وهي ان حرية بعض اللاعبين أصحاب المهارات تبدو مقيّدة على أرض الملعب. لذا يمكن القول إن تدخّل المدربين في حركة لاعبيهم على ارض الملعب وصلت الى حدٍّ يريدون فيه تحريك عناصرهم كأنهم يمارسون لعبة الـ«بلاي ستايشن»!

ولن نذهب بعيداً في هذا الموضوع لإعطاء مثل صريح عمّا يحصل، إذ إن الدليل الساطع هو ما أوعز به كارلوس دونغا الى لاعبيه خلال مباراة البرازيل وكوريا الشمالية، لنجد ان التكتيك الذي اتبعه المدرب البرازيلي قتل مهارات «راقصي السامبا». وحيث إن الانضباط التكتيكي هو عنصر حاسم في كرة القدم، والدليل أن الالمان غنموا الالقاب دائماً بفعل التزامهم التام، يفترض التوقف عند نقطة مهمة ألا وهي أنه ليس من المعيب على منتخب مثل المانيا لا يملك مهارات ان يعوّض هذا النقص باعتناق لاعبيه تعليمات مدربهم، لكن المعيب ان يُكبّل اللاعبون التقنيون بتدخلات أولئك المدربين الذين كلما زادوا من تعليماتهم تقلّصت المتعة التي تعدّ سمة اللعبة الشعبية الاولى في العالم.

> **يريد المدربون تحريك عناصرهم كأنهم يمارسون الـ«بلاي ستايشن»**

اما النقطة الثانية فهي تصوّب تحديداً على ذهاب بعض المدربين، أمثال دونغا ومدرب ايطاليا مارتشيلو ليبي، الى ترك اسماء رنانة خارج المونديال، وذلك بسبب تحويلهما معسكرات منتخبيهما الى ما يشبه المدارس، حيث يطرد الطالب صاحب السمعة السيّئة. لذا وجدنا رونالدينيو وانطونيو كاسانو وماريو بالوتيللي مثلاً بعيدين عن الحدث العالمي رغم تقديمهم أداءً لافتاً في الموسم المنتهي.

وهذا ما يفتح الباب على جدال بشأن مقدار الانضباط الذي يريده المدّربون من أجل تعزيز تحكّمهم في اللعبة، ما دفع ياسين إلى القول: «لو وُجد فابيو كابيللو او مارتشيلو ليبي على رأس المنتخب الأرجنتيني في الثمانينات، لكانا سيبعدان دييغو مارادونا عن تشكيلتيهما»، في إشارةٍ منه إلى عدم التزام «الأسطورة» بالتمارين وفرضه رأيه على المدربين، على غرار ما فعل عندما أجبرهم على استبعاد دانيال باساريلا عن المنتخب، مهدداً بالانسحاب إذا لم ينفّذ طلبه.

فعلاً أخطاء المدربين بدأت تترك أثراً على اللعبة عموماً، تلك اللعبة التي يصنعها اللاعبون في كل لحظة يقدّمون فيها شيئاً من عبقريتهم الاستثنائية، وهي حلوة بطابعها الإنساني بعيداً عن أي تكبيلٍ لقدراتهم، وكأنهم رجال آليّون.

لم يمنح دونغا نجم البرازيل كاكا حرية التحرّك كما يشاء أمام كوريا الشمالية (أندريه بينير ـ أ ب)

كرة السلة

الوزارة تردّ كتاب اتحاد السلّة مقابل إصرار على موعد 5 تموز

عبد القادر سعد

ردّت وزارة الشباب والرياضة، أمس، الكتاب المرسل من اللجنة الإدارية المستقيلة في الاتحاد اللبناني لكرة السلة، والمتضمّن إبلاغ الوزارة دعوة الجمعية العمومية لانتخاب لجنة إدارية جديدة في 5 تموز المقبل. وبرّر المدير العام للوزارة، زيد خيامي، سبب ردّ الكتاب لعدم قانونيته، لكونه لا يحمل توقيع رئيس الاتحاد بيار كاخيا.

وأضاف خيامي إنّ الدعوة إلى انتخابات جديدة يجب أن تحمل توقيع الرئيس والأمين العام، وهو ما لا ينطبق على الكتاب الأخير. وأشار خيامي إلى عدم وجود نيّة لدى الوزارة لتأليف لجنة لمتابعة أمور اللعبة ريثما تُنتخب لجنة جديدة، ورأى أنّ الحل الأفضل هو تأجيل الانتخابات إلى ما بعد مونديال السلّة، لما فيه من مصلحة للعبة، إضافة إلى تحمّل كل طرف لمسؤوليّته.

من جهته، أوضح المتحدث باسم الأعضاء المستقيلين، الدكتور روبير أبو عبد الله، أنّه إذا لم تُجرَ الانتخابات في 5 تموز فإن هذا سيضع اللعبة والمونديال وكأس ستانكوفيتش في مهب الريح، وليتحمّل كلّ من عرقل وتمسّك بالشكليات مسؤوليّته. وشدّد أبو عبد الله على قانونية الدعوة «فالمادة 41 من النظام تنصّ على أنّ الهيئة الإدارية تتابع عملها لحين إجراء انتخابات جديدة، وأذكر المدير العام بأنه أرسل كتاباً إلى الهيئة الإدارية، يوم الاثنين، دعاها فيه إلى تحديد موعد للانتخابات الجديدة»، وأضاف أبو عبد الله «هل الدعوة التي أرسلت إلى الوزارة لانتخاب الهيئة الإدارية السابقة، والتي أدّت إلى وصول بيار كاخيا للرئاسة، وقّعها الرئيس والأمين العام أم الأمين العام فقط؟». وتساءل أبو عبد الله عن سبب تجاهل كل المخالفات السابقة، التي وثّقها برسائل إلى الاتحاد والوزارة.

وعن الخطوة التالية يلفت إلى أنّ «الانتخابات ستحصل في موعدها، وإذا رفضتها الوزارة، فهناك خيارات كثيرة لدينا. وما هو موقف الوزارة حين تجتمع الجمعية العمومية وتختار اللائحة التي سيتوافق الأطراف عليها، هل سيرفضون رأي أكثر من 200 ناد؟ وإذا رفضوا الاعتراف بالاتحاد فعندئذٍ ستُشلّ اللعبة نتيجة عدم وجود طرف يحقّ له التوقيع، فماذا سيفعلون؟».

ورأى أبو عبد الله أنّ المطلوب كان تأليف لجنة، لكنّ الوزير علي عبد الله رفض ذلك، وهو موقف يسجّل له، ليتحوّل عنوان المعركة إلى «ذهاب بيار كاخيا إلى تركيا أم لا؟».

المكرّمون مع جوائزهم

بل أوريزون يكرّم أبطاله

كرّم نادي «ل أوريزون» (أدما) أبطاله وبطلاته الذين حققوا ميداليات في بطولة إيطاليا الدولية في الكونغ فو في مختلف الأساليب، بإشراف نائب رئيس اتحاد اللعبة ومسؤول الأنشطة الرياضية في النادي المدرّب نعوم سعادة. وحضر حفل التكريم مدير النادي طوني الخوري، وأهالي اللاعبين واللاعبات. وفي ما يأتي أسماء الأبطال والبطلات الذين أحرزوا ميداليات في الدورة الإيطالية: ـ فئة الصغار: نيقولاس زغيب: ميدالية ذهبية وميدالية فضية، رالف تنوري: ميداليتان ذهبيتان، لؤي صبّاغ: ميدالية ذهبية وميدالية فضية. ـ فئة الناشئين: لين سعادة: ميداليتان ذهبيتان وميدالية برونزية، جورج سعادة: ثلاث ميداليات ذهبية، وواحدة برونزية، جيف رحمة: ميداليتان فضيتان، سام رحمة: ميداليتان فضيتان. ـ فئة الكبار: ربا عواد: كأس ذهبية وميدالية فضية، جيسيكا شمالي: كأس ذهبية وميدالية ذهبية.

ـ فئة المدربين: نعوم سعادة: شهادة أشهر المدرّبين.

لبنان الرياضي

ألعاب القوى للمكفوفين

نظّم الاتحاد اللبناني لرياضة المعوقين (اللجنة البارالمبية اللبنانية) بطولة لبنان في ألعاب القوى للمكفوفين على مضمار مجمع الحدث الجامعي، وجاءت النتائج على النحو الآتي: فاز محمود الأمين بسباق 100م (دون 14 سنة)، وعبدو حربا 100م (19 وما فوق)، وياسر محسن بسباق 200م (15. 18 سنة) ومحمد بزال 200م (19 وما فوق)، وفادي حمصي بسباق 400م، وياسر محسن كرة حديدية (15. 18 عاماً)، ماجد فارس كرة حديدية (19 وما فوق).

نصف نهائي كأس اليد

يلتقي، اليوم (الساعة 19:00)، الشباب مار الياس مع الصداقة في مجمع عاشور الرياضي ضمن الدور نصف النهائي لبطولة كأس لبنان لكرة اليد. وتقام المباراة الثانية من الدور عينه غداً بالتوقيت عينه، حيث يلتقي السد، حامل اللقب، مع الشباب حارة صيدا في مجمع عاشور أيضاً. وضمن المرحلة الـ11 من البطولة فاز الشباب مار الياس على هوليداي إن 39 ـ 23.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 18 حزيران 2010 العدد 1145

أشخاص

ماجد كامل

تلك الحقيبة التي تختزن ذاكرة السينما العراقية

زياد عبد الله

يمكن أن يحدث أيّ شي في كرويتسبيرغ، حيّ المهاجرين في برلين. يمكن صاحب المقهى أمام البناية التي تسكنها أن يقول لك «ما شاء الله» عوضاً عن «صباح الخير»، فهو تركي يريد أن يكلّمك العربية. يمكن أن تعرف فجأةً أنّ المصوّر السينمائي العراقي ماجد كامل هو جارك في البناية نفسها.

ستجده جالساً على كنبته ساهماً، وقد تمضي الوقت وأنت تحاول دفعه للحديث عن نفسه، بينما هو مصرّ على أن يكتفي بتاريخ السينما العراقية. متعلّقاته ليست سوى بضع أوراق وصور وتذكارات وضعها في حقيبة جلديّة، وذاكرة تمتدّ من الأربعينيات. ذلك قبل نهب المعدّات السينمائية التي كان يحويها مبنى وحدة الإنتاج السينمائي في الصالحية قرب الكرخ، مع دخول القوات الأميركية إلى العراق... «كنّا نريد أن نصنع سينما فصار العراق سينما»، يقول ماجد كامل.

لم يتزوّج، يقول «لم يكن هناك من وقت... كانت هناك علاقات وعلاقات»، يكرّرها مرتين. يعيش وحيداً، قد يأتي أخوه نامق من لندن، ويخرجه من عزلته لأيام، ثمّ يعود إليها كما كنبته التي يستدعي إليها العالم، وأمامه تلفزيون صغير لا يفارق الـ«بي. بي. سي». السينما كانت حياة كامل الشخصية. هو ما زال بانتظار أمّه التي خرجت من البيت منذ أكثر من 20 سنة ولم تعد حتى الآن. بقي ينتظرها في العراق، وهو يضع الإعلان تلو الآخر في الصحف عن امرأة اختفت. حتى إنّ الاستخبارات استدعته وطالبته بالتوقّف عن ذلك، معتبرةً أنّ اختفاء امرأة لا يُعدّ شيئاً أمام العشرات الذين يقتلون يومياً إبان الحرب العراقية الإيرانية. السينما مجدّداً تتداخل مع حياته. حين غادر العراق إلى الكويت لوداع أخيه نامق، وجد القوات العراقية قد سبقته إلى هناك. عندما عاد، كان برفقتها وهي تنسحب من الكويت. حينها، شاهد الجحيم طوال طريق عودته كما لو أنّه في فيلم خيال علمي.

انغماسه في السينما والتصوير هبط عليه بينما كان يبحث عن عمل مطلع الخمسينيات. عُيّن مع محمد شكري جميل ولطيف صالح وعاطف عبد الكريم وسيمون مهران في وحدة إنتاج الأفلام التابعة لشركة نفط العراق. «لم يكن خياري سينمائياً، المصادفة قادتني بمساعدة صديق متنفّذ». أخضعوه لدورات تدريبية في التصوير والمونتاج والإخراج، بإشراف طاقم سينمائي إنكليزي على رأسه المخرج جون شرمان. حينها، لم يكن هناك من سينمائيّين عراقيين، بل هواة ومحاولات ترتّب عليها إنشاء «استديو بغداد» في الأربعينيات بمبادرة من تاجر يهودي كان يملك سينما «روكسي». أنتج هؤلاء حفنة أفلام بدوية على مبدأ «الكاوبواي»، مثل فيلم «عليا وعصام» الذي صوّر بكوادر فرنسية.

يحدّثنا ماجد كامل، أوّل مصور سينمائي في تاريخ العراق، عن برتقال بعقوبة، لأنّه كان برفقة جون شرمان حين صوّر فيلماً عنه. كان اهتمام «وحدة إنتاج الأفلام» منصبّاً حصراً على الأفلام الوثائقية، والأولويّة دائماً كانت النفط العراقي، وصناعة القوارب على ضفاف دجلة، وصولاً إلى فيلم يصفه ماجد كامل بالمهمّ حمل عنوان «العراق الخالد». تعيده الذاكرة إلى فيلم عن انهيار سدّ دجلة وغرق بغداد بالمياه، «حمل الفيلم عنوان قصيدة لنازك الملائكة أضافها إلى الفيلم جبرا ابراهيم جبرا، الذي كان يشغل منصب مدير العلاقات العامة في شركة النفط». أوّل فيلم صوّره كامل كان عن «المصايف» في العراق ضمن الوحدة نفسها، وكان من إخراج العراقي فيكتور حداد...

ستكون التواريخ مفصلية في حياة ماجد كامل، والسينما العراقية. مع ثورة 1958، أسهم في تأسيس «مصلحة السينما والمسرح» التابعة لوزارة الإعلام، وتولّى الثقافة السينمائية في مجلة «العراق الجديد»، إضافةً إلى تحويل بيته إلى استديو للصوت والصورة. وفي السنة نفسها، انتسب إلى الحزب الشيوعي العراقي: «زينب نسبتني إلى الحزب، لم أكن حزبياً مرّاً. حضرت اجتماعات قليلة، لكني كنت يسارياً وما زلت». ويقودنا ذكر الراحلة زينب (فخرية عبد الكريم) رائدة التمثيل في العراق، إلى الفيلم العراقي الأشهر «سعيد أفندي»، وبالتأكيد الممثل والمسرحي العراقي يوسف العاني الذي صوّر كامل معه فيلم «أبو هيلة».

ستتزاحم الأفلام التي صوّرها ماجد كامل. سيتوقّف عند «نبوخذ نصّر» إخراج كامل العزاوي، الذي كان أول فيلم عربي ملوّن صوّر عام 1956، ولم يُعرض حتى 1960. سيتذكّر أكثر ما يتذكّر فيلم «قطار الساعة السابعة» (1962) للمخرج حكمت لبيب الذي صوّره بكاميرا محمولة في ديالى، وكان يحكي على طريقة الواقعية الإيطالية الجديدة حياة موظّف في محطة قطار... إضافةً إلى أفلام أخرى صوّرها في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات.

هجرة ماجد كامل إلى ألمانيا حدثت مرتين. الأولى كانت بعد انقلاب شباط 1963 والتضييق الأمني عليه. ومع وصوله إلى ألمانيا الديموقراطية، عمل في التلفزيون الرسمي الألماني، وتحديداً في برنامج «عدسة»، الذي كان برنامجاً نقدياً، يرصد أيّ ممارسة خاطئة في التطبيق الاشتراكي في المؤسسات والدوائر والمعامل في ألمانيا الشرقية. التحق بمعهد السينما في بابلسبيرغ، وعمل بعد تخرّجه في تصوير أفلام سينمائية مع مخرجين ألمان كبار مثل كارل غاس.

في عام 1971، استُدعي إلى العراق، لإحياء السينما العراقية من جديد، في مرحلة يسمّيها «مرحلة الجبهة» ويَعدّها اللحظة الأكثر إشراقاً في تاريخ العراق الحديث: «شعرت بأن كل شيء تغيّر، وبأن الأمل كبير، والأحلام ستتحقّق»، لكن سرعان ما انهار كل شيء «على يد صدام حسين، الذي كان متربّصاً بكل ما كان يبشّر به عام 1971».

سيواصل ماجد كامل حياته في العراق. سيفتتح مكتبة بعد إحالته على التقاعد، ولن يبقى في نظر النظام السابق إلّا شيوعياً. حين عرف من صديق له أنّ تصنيفه الأمني هو: «مناوئ للنظام» اضطر مجدداً إلى العودة إلى ألمانيا بعدما توحّدت، وصار لاجئاً. كانت عدسة الكاميرا هي الخليلة التي رأى من خلالها العالم. هو الذي يبحث عن صورة له فلا يجد صورة مناسبة. تصوّره فيثني على الصورة فتقول «هذه شهادة من مصوّر كبير». حين تسأله عن أجمل الأفلام التي شاهدها، يجابه السؤال بنزق. لا يتحدث عن أنطونيوني ولا فيلليني، ولا عن أيّ من هؤلاء المخرجين الذين وقع في غرامهم. يكون جوابه مفاجئاً: «إنه فيلم «الحدود»» (لمحمد الماغوط ودريد لحام). أكرّر: «الحدود»؟ فيهزّ رأسه تأكيداً. «إنه يحكي عن حياتي وحياة العراقيّين».

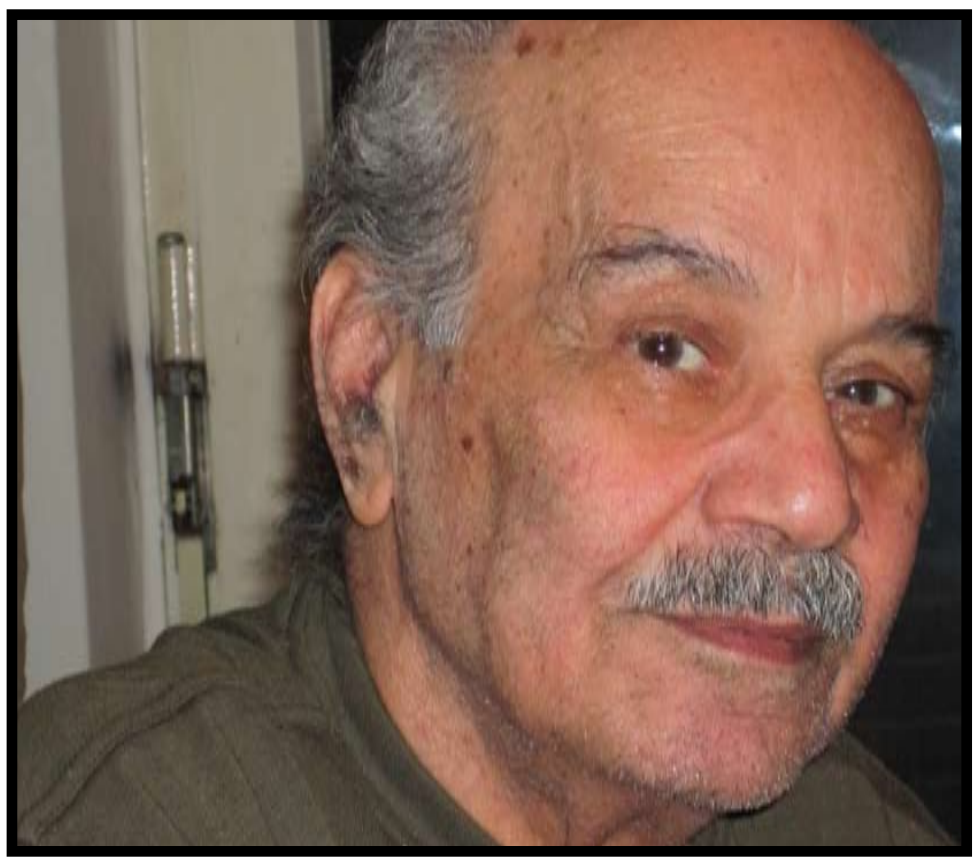

5 تواريخ

1934
الولادة في بغداد

1954
العمل مع وحدة إنتاج الأفلام التابعة لشركة نفط العراق

1962
صوّر في ديالى فيلم «قطار الساعة الـ7» إخراج حكمت لبيب

1963
عمل في تلفزيون ألمانيا الديموقراطية. بعد ثماني سنوات عاد إلى بلاده حالماً بإحياء السينما العراقيّة

2010
كل شيء هادئ في كرويتسبيرغ، من هناك يتلصّص على عراقه... ويتصارع مع المرض

خالد صاغية

«يصطفل» رشيد الضعيف

«يصطفل» رشيد الضعيف. بإمكانه أن يكتب ما شاء من الروايات، وأن يستهدف كلّ الفسحات بين المرأة والرجل. لكنّ رجالاً سيأتون بلباسهم العسكريّ ذات يوم، ليمنعوا صعود شخصيّاته إلى الخشبة.

«تصطفل» الجالية السودانيّة في لبنان. بإمكانها أن تمتلك حسّاً عالياً من المسؤوليّة، فتنظّم حفلاً لجمع التبرّعات من أجل طفلٍ مصاب بالسرطان. لكنّ رجالاً سيأتون بلباسهم العسكريّ ذات يوم، ليسخروا من لون المحتفلين ومن أغانيهم وملابسهم الملوّنة. فإنقاذ طفل في لبنان يحتاج إلى ترخيص.

«يصطفلوا الفلسطينيّي». بإمكانهم أن يطالبوا بحقوقهم المدنية أو الإنسانيّة من الآن وحتّى قيام الساعة. لكنّ رجالاً سيأتون بربطات عنق ذات يوم، ليعطوا دروساً في حقوق الإنسان التي يجب أن تبقى حكراً على أصحاب الدم الأزرق.

«تصطفل» رابطة الأساتذة. بإمكانها أن تصرّ على أنّ العمل النقابي ما زالت له مساحته في هذا العالم. وبإمكانها أن تعتبر مطالبها محقّة. لكنّ مثقّفي السلطان سيأتون ذات يوم، ليحجبوا عنهم حقوقهم. فالقانون لم يوضع دائماً من أجل التطبيق، والحقوق لا تعطى إلا للحاشية ولروابط الطوائف. الدولة لديها ما يكفي لتنفقه على رحلات الرؤساء العقيمة، وعلى إشباع نهم حيتانٍ المال، أمّا الأساتذة فلينتظروا جيلاً آخر.

«يصطفلوا» السريلانكيات. بإمكانهنّ ألا يتحمّلن الإهانات والتعذيب، وأن يعتبرن حياتهنّ غير قابلة للاستمرار. لهذا السبب، أقمنا في بيوتنا شرفات. فليرمين أجسادهنّ منها.

«يصطفل» اللبنانيّون جميعاً. ستقرّ الموازنة هذا المساء. وسيفقد مزيد من المواطنين حصانتهم أمام الضغط المعيشي، فيما تحمى المضاربات العقارية بقوانين إضافيّة. وسيأتي خبراء ذات يوم، يتأبّطون ملفّات كثيرة ليقنعونا ببيع ممتلكات الدولة، وبالحاجة إلى المزيد من الاستدانة، وبأن نطلق النار على أرجلنا. في تلك اللحظة التي نضغط فيها على الزناد ونصرخ «آخ»، سنعلم أنّ هناك من لن «يصطفل». أنّ هناك من يحتفل بترقية جديدة كلّما «اصطفلنا». وهناك من يحتفل بثروة جديدة كلّما «اصطفلنا». وهناك مدينة تخسر اسمها لا يمكن أن نتفرّج عليها وهي «تصطفل».